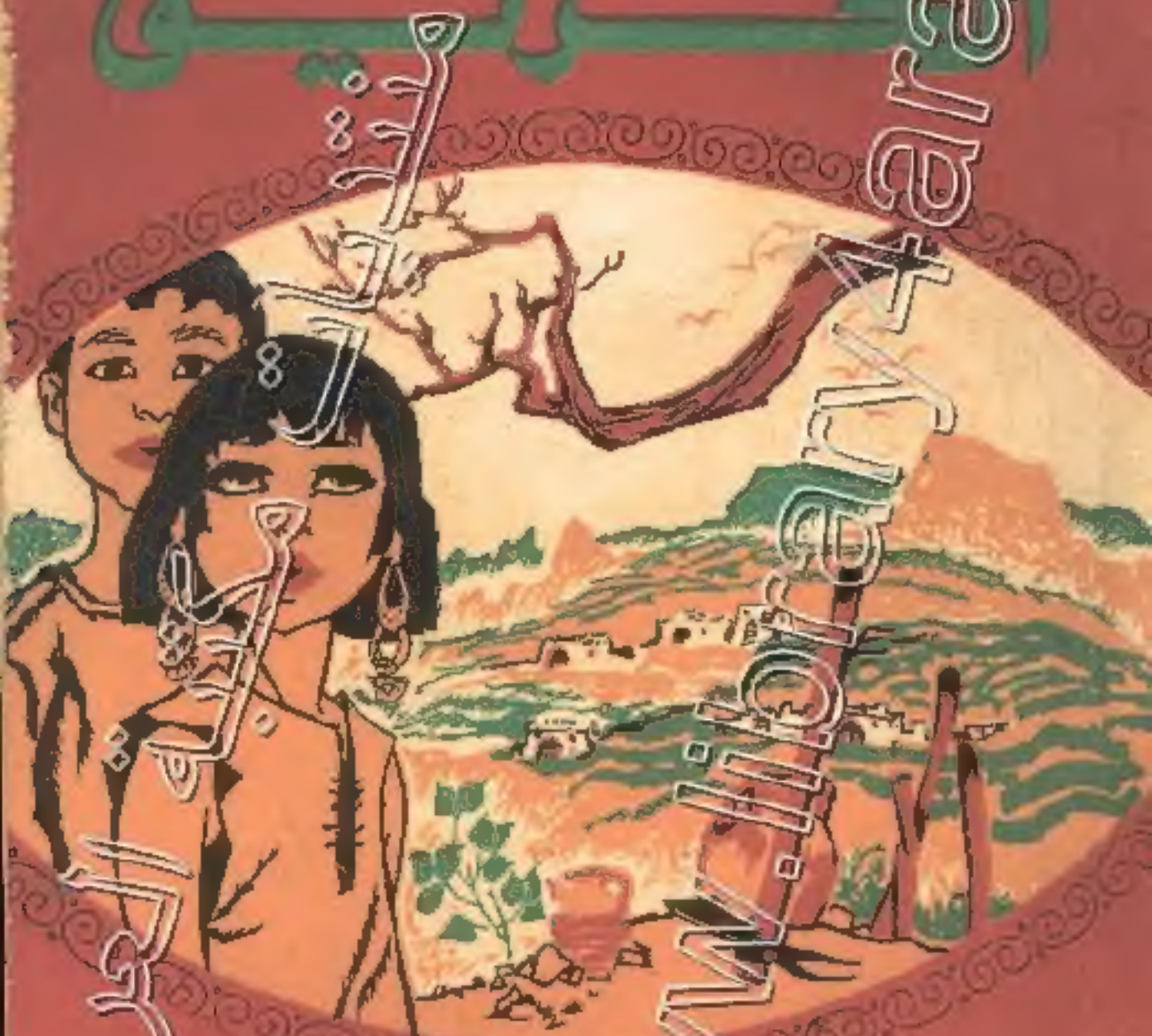


مجموعه
الذكور ماين محمد روفى

الذكور ماين محمد روفى



روايات الملا

روايات الهلال

Riwayat Al-Hilal

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

العدد ٢٦٣ - نوفمبر ١٩٧٠ - ١٢٦٠ هـ

263 - November 1970

رئيس مجلس الإدارة: أحمد بهاء الدين

مجلس التحرير: رجاء النعش

بيانات إدارية

في الجمهورية العربية المتحدة - ١٠٠ مليون - من الكويت والكويت
بالدول - سوريا ولبنان ١٦٥ قرصاً - في العراق والمغرب

في الجمهورية العربية المتحدة - ١٦٠ قرصاً - في الكويت والكويت
في الجمهورية العربية المتحدة - ١٠٠ قرصاً - في الكويت والكويت

في الجمهورية العربية المتحدة - ٢٠ قرصاً والقيمة تسدد مقدماً لقسم الاشتراكات
بشار الهلال - في الجمهورية العربية المتحدة والسودان بحالة بريدية - في

الخارج بتحويل أو شيك مصرفي قابل الصرف في ٢٠ ج - ٥٠ م - والاشتراكات
الموضحة بالخلاف بالجملة العادي - ونساق رسوم البريد الجوي والمضار

على الأسعار المتبعة عند الطلب

الإدارة: شارع محمد من العرب - القاهرة

تليفون: ٣٠٠ - عشرة خطوط

مجلد ١٠



کتابخانه ملی و اسناد

مجله سهریه اسناد و کتابخانه ملی

www.library4arab.com

سجدة العبد

الحكمة

الحكمة

القلاف يوشية
القنان هبة شايه

www.library4arab.com

الحكمة



مدريد



الدكتور سامي الدروبي

دار النشر

مكتبة

الحكمة

www.library4arab.com

سجل الحروف
حكمة الحروف

www.library4arab.com

تمهيد

(ان) يصل الى امام « بيت النور » حتى يضع يده على
 منجنيق حجرية مهدتها الرياح . ان توامى مخاض سنة من نبات
 الذي ينبت على تفتلها قدمك وتزلزل عليها . تدمر في الطريق
 الوعر الى سلكها بنو اربيد مع حميرهم الصغيرة . هو السور
 الجبل من اسوار « المنصورة » التي لم يبق منها الا جوانب ابراج .
 الارض مغطاة . وتلك ضوضاء مبهمه ترقى اليك من سهل . حتى
 اذا بلغت من سعيدك رابية يقال لها « عطار » اطلت من تحتها على
 ارجاء قسطنطين . ففي الشرق ، ترى « شرقة الغراب » . في الغرب
 براسها الخور على فوق ما يحف بها من ذرى . وفي الشمال ، يمتد
 المشهد الى « طريق » و « وهران » والسكة الحديدية . في الشمال
 اراضي « صفصفا » و « حنايا » و « عين الحوت » ، التي فيها
 اشجار الكروية وحقول القمح . وتلك جبال « طرارا » الزرقاء الخفيفة
 المتموجة تقف عند آخر المدى حاجزا بين البحر الابيض المتوسط
 والسهول الداخلية العالية . وعلى مسافة اقرب ، يقع بصرى على
 سهول « امام » و « الكيفان » و « بريا » . ان اواخر موجات
 المتسارعة من الافق لم تغنى هنا ، على سلسلة جبال بني بويل ،
 ووراءها فورال . على ارض خلاء تنائرت عليها جبال حزينة
 انك لتفكر (ان) الشهور القوي الذي تعالیه في هذه الاماكن ،
 اجتزت حدودا (ان) غزلة . انك تتقدم الآن في ارض
 تدمر فيها الرياس بين نخيل و « الشاكة » من زعانف النخيل . وكانت
 تضيئها باقات من السجود الموردة . وتنظر الى الشمال ، ترى
 ظهر جبل « السطوح » مقلوحا ومزروعا قبل ان يتخفص امام الاراضي
 البكر ، كانه عماد يمسك ذلك الجزء (اعني الجزء الادنى كله) الذي
 يحتله الفلاحون من جبال بني بويلان ، ان هؤلاء الناس يعيشون على
 اطراف الوهدين الصلابة ، المعلقة في الجبل ، النائية الآن
 من العالم ، رغم ان المسافة التي تفصلها عن التماسان لا تزيد على ثلاثة
 كيلومترات .

ان حياتهم تنقضي ايام زراعة ورعى لدى المستوطنين الفرنسيين .

في حياة تبلغ من طابع القدم ، ويبلغ اصحابها من بساطة العيش
تجسيهم معها آتت من قارة منسية . ان الارض هناك في الاعالي
صحة المراس لاماء فيها ، قاحلة تخلق ظمأ ، ولا تكاد تستطيع سكة
اث القديم ان تحزها .

والفلاحون كثيرا ما تلم بهم الجاعة . يهبط الليل ، فيبطل
الظلم تلك الاكواخ الحقيرة التي يسكنها هؤلاء الفلاحون ، تنطلق بنات
الظلمة في الارحاء ناعية . غير ان هذا الوجه القاسي الذي للجبل
في بعض الاحيان جمالا خائفا . وذلك حين ترفع بصرك على
عائمة من اطفال ناحيين يرتدون اسماء ، ويضطربون
ورشاقة بين الوحل او غبار الطريق .

لهم حضارة قط . ما يظن حضارة فهو باطل . ان مصر
على هذه الروابي هو الشقاء . اشباح زوال القادس وحاله تهوم
فوق اراضي الظلمة وامام اطياف عظيمة تخلق المنيح السود التي
تأري الفلاحين .

في عام 1939 ، في صيف عام 1939 .
تعد التفرقة بين هؤلاء باطفال اشقى منه ، اطفال كرام الجراد من
فرط الجوع ونحوهم . ان ملابسهم لاتعدو ان تكون خروفا مجمعة .
اما اقلهم فمعها نعال من جلود الشياه مربوطة بحبال الخلفاء ،
وربما رداء من طاعة بغير شيء في الاقدام اكثر الاحيان . ان اعيينهم
الكبيرة التي يترجم في حدقتها الاشهب والاخضر تبخلق بصرهم في
في هذه الاراضي العجينة التي تركت لهم . ان ما يلوح فيهم من حزن
وصرامة قد قد شينا غريبا عجيبا . العايبهم ليست هي حمار
المالوفة عند اطفال الامسان . الحيوانات هي رفاقهم ، لا رفاقهم
سراها . وهي غفلة ، يحسنون الصمت ، ويحشرون كل ما ليس
من الرفق .

كان اطفال هذا العالم الحزين ميكرين في نومهم مثل عمر .
ادراكهم الشقاء يلمع في اعيينهم مثلما يلمع في عيني عمر ، وان يكن
قد حصل لهم ذلك علم نحو آخر .

على انهم يختلفون عن عمر في ان احاديثهم تشتعل على تعبيرات
ولهجة لا تلاحظ في اطفال المدن في مثل هذه السن . وهم يصرون
على جدهم اصرار . انها الرصانة المعهودة في الفلاحين . كان
عمر يحسن بينهم انه طفل صغير جدا . انهم ليرعبونه بهذا الاندفاع
العلوم الذي يظهر فيهم عند ملاحقة هدف من الاهداف : قتل

الطيور في قيادة القطعان أو تحدى الأوروبيين . وقد اكتشف بين
 هؤلاء الصيادين أبناء الفلاحين رفاقا له لم يمانعوا في قبوله بينهم
 البتة . غير أنهم استغربوا أن يعرف القراءة وأن يقول كلاما بالفرنسية
 وفوجئوا بمعرفة من معلومات خاصة . أنه يقول مثلا بأن الأرض
 كروية ، وأنهم مخالف للبداعة . وهو يقول بأن الشمس
 ثابتة ، وأنهم الاطفال ، يدورون حولها مع الأرض ، وهو يعرف
 أشياء كثيرة عن البلاد البعيدة . وقد شرح لهم كذلك كيف تكون
 المطر ، فاستغرب الفلاحون عندئذ أن استفكروا كلامه قالوا له
 ولشد ما ادهشهم حين قام امامهم ببعض العمليات الحسابية . غير أن
 الأوروبيين انظروا أخيرا جهله ، فهو لا يعرف شيئا عن الأشجار ، النباتات
 ولا يعرف شيئا عن الحيوانات والزرعات والعمال الحقول .
 وفي أثناء ذلك كانت تنبثق في نفسه معرفة حياة الأرض
 اللاشعورية . أن طاقة عجيبة ، دافقة قوية ، غمرته في بني
 هناك في أعلى الجبل ، عرف حياة العالم الكبرى بصوت الشجر
 المحور كونه

www.librairie

الظلام يطفح من الفجّاح ساكنا . وهذه بضعة أصوات تشق طريقها في الهواء الرقيق ثم تضيع في العتمة . إن رجالا يضطربون هناك تحت . وثم حيوانات يختلط صراخها في الأعماق ، وما تدفك لتتحرك وتغيب في ظل ترعاب يتعرج بين الأشجار . لقد أحس عمر بطراوة تافهة تهب على وجهه وعلى ذراعيه العاريتين .

وصم عمر واحتيه أمام فمه نوقا ، وصاح بصوته قوى :
- هيه ، زهور ، أنظري أين أنا .

إن الأرض ملبسطة من جهة واحدة ثم تنخفض فجأة . كان عمر واقفا في وهذه الحقول يتأمل بيت أسرة محمد ، وهو فشرة من الأرض جافة بيضاء . وكانت زهور تجهد على الطريق الضيقة متدثرة (بحايكها) ، دائرة حول المزرعة .

المقول تدخل في الليل على قدر تراجع خط من البياض يشتمل في آخر الأرض . وعلى مقربة من ذلك يقوم السهل المرتفع الواسع سهل لالا متى الذي لا ترى منه إلا جبهة الثقيلة الهائلة الحادة . إن غابة الصنوبر تبدو إلى جانبه ملقعة بنعومة ريش كبير ، رغم أنها أعلى منه .

وسطعت الشمس لحظة أخيرة ، وأحاطت الهواء الحار بالذرى . إن ضوء النهار يصعد على الجبل شيئا فشيئا نحو القصر . وما لبث الغسق أن خيم . إن شعورا بالسكينة يرين على قلب عمر . وما انفك الظلام يزداد كثافة في المشرق . إن موقدا بلا شعلة كان يحرق الأراضي والجبال في الشرق ، ثم هو الآن يتجمع على نفسه كورقة تحترق .

لم يمض عمر مع زهور إلا حين سمحت عيني لابنها بذلك . أصبحت عيني لا تطلب من ابنها أن يبقى في البيت . لاشك أن الصبي أخذ منه تلك اللحظة بعد الدقائق ، ولا يطيق على الانتظار صبرا . إنه ليتفق له الآن كثيرا أن يصعد إلى بيتي بوبلان في صحبة زهور . وإن هذه الرحلات لتورى في قلبه مشاغل من الفرج .
كان يقفز ويرقص . وكان ضحكته تنفجر صاحبا . والمسيارات

بملاحق بعضها وراء بعض في الطريق ، فاد حصره وحده منها حد
يتوائم على أنف صورة وصورة ، ويصيح مقبدا أصوات دعاتها
فإذا هوت سياره كغيره من سيارات سفل التي نهت من شرط
حبيب ، أحد يبلح بها شديدا ليغدها حتى تكاد تسقط أضارعه من
سدة الدرع . وكـ عمر سميت بها أحباب فيفزع مسافة طويلة من
طريق ، وكـ رهور في من هذه الأحوال تجمع عنها حجابها
مطوية حتى يصير أسنه نكره . وتآخذ مركب على أنر العسى . أي
تركب بلا حاك . . . وبها إذا غلب أمها أيها بسر بلا حاك .
يو في هذا الطريق معمر . . .

كانت تسب في عرس حاة جديدة . وكانت دار بسيطه فمدو
له في هذه السحفة أشبه سحر رهيب . وتلك السود اللاتي نفس
هم رؤساء فورنيا أدلوف رأسا على عقب ، بدون بدعلاء الأنحس
ولا تصاق . انهن أقرب الى بهائم متعذرة منهن أي البشر . كان يحس
حتى يلاحظهن في بعض اللحظات بامر عا ح شديد يحقه حقا ، وكـ
شعر في خضاب أخرى بعض من الحرب والبرقة في قلبه لأشد
طريف السحر التي تحف به . بردهن عرافة وشدودا

حد عمر مدفع ساف في الصرخ الواحد . مدى لا سفلح الا في هذه
وقد رأيت (مام) الصينيين يدخلان ، صاحبت صعدت صغيرة في
دهشة :

- مه . . . هذه رهور . . . هذا عمر .
وصلت على نفسي فقلته ، ثم قبلت أحبتها .
(بره عن) و امرأته لا تزال الى هذه الساعة بعومان بعض
لايمان . ن شعب النهار بشمارف على النهاية .
لم يمسح عمر اللعاب الذي يحصل حديه . انه أشبه زهرة طرية
سفلح على حده ونعشمها هوا النساء .
- تأت حاتم .

- نعم .
وإذا ما لي العرفه متى عنها الملوقة ، وهي حجرة صيفه رطبة .
فسألت فصفه من نسين لحاف وصعبها في هذه مع قطعة من ففل
وسألتها عما عن سكر ، ر در سبطار) . ثم استأذ . كانت
منى كس لارض بعفشه من سعب الحن . سسضع الاحتمال .
تعدنا على مهل فيما بعد .
ن فباء است ، وهو من تراب مهد ، يشكل مستطيلا كدرا .

معنى لصلعين يطوبلن من هـ المسططين يقوم مساكن من حجر ومن
مطينة بالكلس * بها يرمى الى خارج بقاء من حر ورنل يصبح مسعى
صاحباً لندحاج وسائر الصيور *

وهذه سمات من أهواء فمغرب كن شيء *
قال هره *

- ما ينبغي أن يصبح شيء ، حتى ولا هذا *

قال عبد وضو سمر صده ان لزوب من كتاب هاما برده
رضاف

- من يمكن أن يحده وقودا *

وعادت امرأة الشابية تثرثر مع أختها *

عند اقصدت ماما بنت خدري من دار سبطار ذات يوم الى بيت
- بلال في رفة كبره * حدث ذلك مند عدة سنين .. ولست الآن
سبعده .. ولا هي في حقيقة الامر شفيعه ما دلت على تروحت * كانت
في ذات اليوم ، على لطاهه ودمرها ، ذات أمية ، عسمة كبريتها الذهب
وكمبو وجهها انطلاء * ان عرفة كبره ستكون غرفها ، وسبكون
المزونه كلب لاشرافها * وقد عرفت حسانها الآن في الحس * ان المرء
يعسس في بي بولان ساعات هدرته * ليس هناك الا اربعة سوب ،
وقد حشرت الايام حول كن بيت هوه من صعب * سمع سو بولان
قربة ، حتى ولا كفرا صغيرا *

سو بولان تحرى الايام الخمسة منها هدرته ، والصداء سارح
فيها مصطردا ..

هذه الحدة - هذه الارض - كن لا يعرفها عمر الا قسلا - ورنل
مد كشف به بهما ذلك ارجل اندي يسمى كومندار ، والى هذا
رجل انصرف ذهني القسي حين وحس هذه لمره * مسبللا عد
ح به * ولولا ان هسقى قد شمل الارض لخرج الى حيث يوم كوجه
* من شك انه كن يسجلده هناك * حالما عند حدود أراضي قبه
حيث شجرة اعظم انكمه * يصغر جبل انخلاء على عادته * ان مواد
المسوخ من وراق اسحر والاعصاب يرتفع فوق منحدر خفيف ،
وسم ف على الطريق الكثير كله ، وعن ما عند الطريق الكبر ، شرف
* «دبره» الاملاحين ، وهي موسم يسمى احد سو بولان

ان عمر به بر كومندار رافع في يوم من الايام * كان الشبح العجوز
سب سدوه اسورين عند الركنين يحرق دية شدة فوقها عصائب
مر انطاط الاحمر * قد ضربت الى هدين اخدين رأيتهما يشبهان

باسمك والمعبر قطعين من شعود . بعد ثلثين ساق كوميذار أن
بحرب القديمة إلى حاصه لا تراك برقد حصوا صغيرين . ان محم
لم ير هذا الرجن عاشب في يوم من الأيام .
ان كوميذار سمى ان هذه الارض ، كهده الاشجار المعرقة التي
حوله سواء سواء . وحين أصبح مره صاحبه هدد الارض ، فحشر
عنه في هذا الموضع نفسه ، لم يعرف ماذا يقول به . حتى اذا قرأ
بعد ذلك ان بفرده كان الاوان قد دنت . بعد أدرك مره به لا سمح
به انى طرده .

وقد جاء لرحل هذا الاسم . سم كوميذار ، من حبه عسكريه
طوبه كلمه سر ساعه آخر الامر . وبعد أصبح الناس يصفون عليه
اسم كوميذار صاع اسعه الحصى من دأكر به . ان كوميذار يدراى
الند من حرب في بحرب القديمة . وظل ثلاثة أيام يبداها تحب كومه
من الحثث . فقد صارخ ، وظل يثر ويقول ثلاثة أيام . ثم استطاع
بالحرب ان يجره من كداسه الموى . وهكذا استمر على اموت . الا
به فقد سافه . فلما عاد انى لى بولان لم يكلم اساس والهام بعد
ذلك الا بصوت مريحف . ان بلاحين بحبه الحبه العسكرية ،
سموه كوميذار .

بعد كان كوميذار يشبه شجرة من جديد حين كان عمر يقترب منه .
كان الشج يحدثه طولا عن اعداء . انه لا يحسن شيئا العالم الا
الصداقه والاحرام . انه ، وهو خاليس وحده يحب شجره ، وسط
الارض ، لا يترك يساعده المحبوب انى بملأ هذه الارض . لقد سمع
في الحرب القديمة بداء لرحل اندى كاد ان يولد ان يعيشوا . وطر
ثم بعنه ثلاثة أيام لبالها مع الحثث ، واخس بالسمح بصر الله .
لا . ان اشبح لم يكن يعرف من اتوجه بالكلام الى عمر . وسرعان
ما بعد اواخر الصداقه بين عمر وهذا الرجن الذى يحب الضم صا
لارض ويعلمها . كان انسى برك الله والرحل لسحق بالحياه
تخبرى انى يحيا العالم . كان اسبح كوميذار بعنه الكلام الذى
حب ان بعنه عن الحلقه .

فل له ذات يوم :

.. لا تأس . . . سار ان تعلم والا لقيم في هذه اللحظه باسى .
دعنا المجهل تفتح الان أدبك وان نحفظ ما أقوله لك ، حتى اذا اشتد
ساعتك وبصح عفتك في المستقبل ، احدث منه وعرف كيف تنفق
حياتك . . . نعم ، في المستقبل . . . حين تصبح رجلا .

انقسمت تيران في الطورين الآخر . ان سماء لا يرس ، يشربون في
الظلام . ان أسسهم تسجد على عيس انهو ، وهذه أصوات أخس
خسب بأصواتهم . انها أصوات رحى . ويكر ، مام أصوات من هذه
لأصوات ، سواء ان صوت رحى ام صوت أمراء ، يستطيع
يعطي ذلك أصوات الآخر الآخر ، انى كى يده انه يحرك كل من
العالَم من صوتهم كى هذا أصوات منى بأعنيه ، تردد وهم ،
بعمه عالمه عنوا عرب . بعمه تعص حرك ، انى .
صاح واحد من آخر القربة .
أنظر قبطاً .

قال (دعدوش) هذا وهو موج يهددا بعضا نحو الحية التي دار
منها العشاء . واستمر الصوت يعنى
تسلل صوتى بين التجر
فأصبح اليه حجر النفر
— أنظر ان صلل نعم دعدوش ، برك كيف يحرك لهر .
أثلك تخور وتجار .
وراح دعدوش خلق داءات مدوية وقد بعد صوره
— سليه . جان . سليه . من .

وظهر سليمان من الظلام ، عفا يده وراء بصرته ، مديدا أعينه
بصوت حاف ، وفى وجهه انى لا يكاد سب في الظلام شمع تعبره
ش فرح . كان يمر فى اعلى عيسه ابرمومتى الصاع صنف ،
وكاتب هذه النسخة يحفى فى لجنة تأكل وجهه كله تقريبا .
صوت سليمان . انه يكبح اسمامة تلمع فى نظرتة لعونة . قال
با دعدوش :

أصبحت منذ مدة تكثر من العشاء يا سليمان
فأطلق سليمان ضحكة بلا صوت

ويطر برحلات كلالها الى الأراضى الممتدة امامهم . ويدون ان يفر
أحد منهم كمنه واحدة . قعدا معا فى آن واحد على الحجر الممشى .
ان الهرة انى اوساه ظهرهم أشبه بصدفة من حل . وعنى حسبه
بموج بفتاب دحل دكى ارائحه من سوى البقرة .

الطنيمات تكشف تحت درى حبال برز حبيب في سماء حزين بلا
سود ولا ص ، ومحصوله انى غير نهاية ، وفى آخر السهل ، على
بحيرة من حجر أشبه قنم ، يهرف ففس صغر من صياء . انها
درة مميوز فيلار ونعدها تستريح فى اصناف أصواء مدسية

نمسا وحراهم .

قال الشيخ :

حين نغور الواحات ينهشها الصخر نهشا ، فاحد ينشأ على
حريه ، ونحو لا يعرف متى سوف عن السماء ، لا حية له وهذا .
به دليل صخرنا ويحوي عليه . يستطيع الأسير بذلك أن يعرف
حيلا . وباتى يوم يكشف فيه هذا الأمر . فدايم يستحل واحبات
في ذلك اليوم واضحة . كما بحر حيالنا حرا لا تئدة فيه ولا جدوى
. . . الى أن حين حين «البعث» . على اسي احسن ان
الخطبة التي سمعهم فيها وحبات الحديد «صعب قريه من قلت
» تأتى .

كان سليمان مسكبي ، يصفى دوا ان يكف عن الدنية وهو
مطلق منه . كان يفكر في اقوال العجوز . ورأى «تسامه عن شعبه
شيشا قششا» .

خواشي الارض عارفة وراء ضاب الصيف . الحقول اقيعت ، وقد
نظعت قلوبها . قرية في بولان الانبي تسحر ، «السماء منلثة» .
وكان العم بادعدوش يتهر فرصة هذا الصفت هو ايضا ، لتأمل
كلمانه لى فلها . سأل :

— وصره على ؟ كيف أصبح حال هذا الرجل ؟

وما لث ان اصاب بقول .

— لا أدري . . بطن المرء انه يكفه ان يتفر اليه حتى يعرف طبعه .
والحق ان المرء قد يمتق حياته كنب قبل ان يصل الى سسر نفسه
كاملة ، وأعظمه . .

فقاطعه سليمان قائلا :

عنه . . اسي لاحش الا تكفيني حياتي كلها من اجل ذلك ؟
ما لث وحسن فره . . حسنا القمل الذي علينا ، فلا حاجه بنا الى
حسب من قبل ؟ دعوس الناس . ليس يهمى كثيرا ان أعرف كيف
عريت نفسى فره .

— عني كل حال . . اقول لك . .

دعنا من هذا . . ولندول أغسة من الاغيات : أغسة صغيرة .
وداك أخرى ما وحيرنا .
هذا ما فله سليمان . وأجابه الآخر .

أداه . . فبى العم . . ما صبي يخرج من هذا كله ؟

أغسة صغيرة . ها . أغسة صغيرة فقط ، يا با دعدوش .

انتصب «سيمار مسكين» ورعى اشبح بنظرة بواطو ، فإلا
الغنية فقط .

ثم سعل ورج راسه ميلا .
وأعاد سلعن عصاته إلى مكانها وقبض صدره ، ثم ألقى صدره
أخرى على اعم نادعوش . كسفا عن أسنانه ، ههه الرجل
العجوز يشجعه .

وأخذ سليمان يعنى ، عافدا يديه وراء ظهره ، حائلا كوعيه في
الهدوء :

يا نانا يا دميعة

ودار على نفسه

فقاطعه يا دعوش ، نائلا بصوت معول :

لا ، لا ، ما هذه .

ولكن سيمار لم ينش عن حزمه ، وتابع ينفى :

يا نانا يا دميعة

غبي لما أغنية جميلة

فالقدر تعالى

ونطعم طيب

أب تعبرا عن حر صدق عميق يرتسم الآن على قسبان بدعوش
وصحك سيمار . ثم دار على نفسه وهو يقزع الأرضي بقدميه فوطل
يصحك صحك صاح في ألب العلاج العجوز المحقق .

إن وحده بدعوش شير صحك سلعن أكثر فاكتر . وسديمار
لا يبعك بدور على كعب قدمه فلا يوقف ، وهو يردد لأرتمته .

القدر تعالى

ونطعم طيب

إن الطعام طيب

ومحاة العجوز بدعوش صحك هو أيضا صحك قونا هر حسمه
هرا شديدا .

— هيه سلعن ، كفى . . هيه هيه هيه سليمان . كفى أذهب .

ثم صاح يقول وهو يشير إلى المزارع المراكمة في السهول بطمس

— وأسم هناك . . أصعدوا ، أصعدوا . .

إن رائحة موة نعوح من الحقول سما انطلام شتد في السماء

حلكة . إن لسه برده مبلثة بطرد اهزار النهار الواسع ، وبحسن

محنه وتحب اسحوم تبدأ حوته في الرمال الكثيف وفي وسن الارض .

وأملا حو اليس بران أسده عبيه : ان أغنمة أخرى تصل
الى هذا المكان من بعيد

ماذا جرى لك يا حصاني

يا حصاني ..

وقطع سبلح معاه عن حركاته ، واحد يصي صماء بعد ا
بهما ، سى معاه ن دعدوش ، ثم طرا على وجهه بعر ، لكبه تدكر
امرا لا تظهر ذكره الصعقة بسعدته ، و بصر ، ولم يخرج حزن
كن ديك الانتظار لا عن ضيقه ولا عن أنشاهه ،

دام ذلك يصع دقائ ، كن خلايا ديك الصوب معه لا يفت
طبق شكاية القاتلة الحريه :

ايه حصاني .. ايه حصاني

ايه الرجل الوحيد ، لدى لا امرأة له ولا اولاد ، ايه كومتدار

لدى حنى .

الاراضي اعلية عارقه الآن فى انقلاب ، وسرعان ما شرى رطوبه
الارض اعطيتها ، فان الارض بحر من ضائب بارحج على هور .

اربعس سلسل من رغب ان الخو ، بكر بردا ، واسصب قبلا ، ومطى ،
به اسرد هدوده ، ومرة أخرى ، راج صعب معصا عيسه . مسدا
نقهره انى حذع شجرة ، راعف رأسه انى وراء ، ان نا دعدوش
برى ممره بعبو ويسط ، وبرى تعاقة آدم اسرره تنحرك فى ععبه .
وامسك سبصار بعضن من الاعصاب واهربت بعتده نارتعاشيه
حقيقه .

ان السهوب السعد رموح حلال النس ، وكثبه سبع من فيه الحمل
ثم بعض يرتفع ويرتفع فلا توقف ، واحد سبصار يرافق العساء
بدمدمة صماء حادلا وجهه أمم نا دعدوش ، وظهره انى السهر

ماذا جرى لك يا حصاني ؟

ما الذى يعصك ؟

ان العساء يحققه ، فما ان وصل الى لقمه اعليا حتى سكك ، وهر
رأسه بمة وسرة فى ناس ..

ان الانعام الاحيره ينتهى سرقة كذاها شهاب ، وكان نا دعدوش
بلا حظ صاحبه العلاج ، فمهم انه لا يسمى له ان يخرجه من حان
الشموة التى هو فيها ،

بعد سبصار على قمه تكنا بدنه واليه ، ثم رفع عيسه الى السماء .
وفتح دراعيه انى آخر مدى كأنها يريد ان يحضر عالم النيل كله .

ثم انصب في ثجده ، وشق ابواء في يأس ، ودلعه في عصب
حمي ، ونغشه في عصب . وطر يرتعش لحظة من الرب ، وهو متعش
اي ادم ، من ربح ، لمن التي حدث به ، واطبق بقول سكر
ما أدنى من قسوة

نحن نرقب اسرار
من أعماق الاعين
سفر ابي اس وهو يسفر على الحمال
حينك لا يشتغل .
- نيران

نوقدها كن مساء
في مراقب مداركنا
نيران فرج بين انجبال
تصل الى حدود العالم .

ان سيمر يتراجع الآن ، وحركات جسمه تسير ببطء صوته .
كان جسمه كله كان يعني ، انه يبرح تريح سكران اسرع في اشراق
وهو سعب بوجهه ترة ابي اطر اسائر في انجل المصوء . وقارة الى
بقاعة الحائكة في الروابي ، فاذا تعابير شتى تعاقب على وجهه
واحد بعد آخر ، فهو محمد انسمات ، أو مظلم العتير ، أو هديء
القص ، أو قروح مرج .

النجوم ذات الاعسان
ترمي الارض ببالها .
ورجال يسرون في الليل
بحيون هذه المدي
املاى العارة
ما عذوهم الا دمدمات

كان باعدوش مائلا براسه على صدره وقد سرف فيه حمي عرسه .
ان ما يظهر في وجهه سدمن من عذو قد عنته عن نفسه ، فهو
لا يستطيع ان يتحول بصره منه .

وحدة قام اعدو باعدوش سير في الظلام كعملاق متجذد .
هذه هه ظن ، وخيره معب . لكنه حشره بسخمة عذو به
ان سجع على نفسها . رضع الحسوت لعينه على كانب تعصه عن
سليم ، فقصه في هدوء دلا حبه ، ثم انصب بغممه عالسبه
علوها كنه .

جمع سيمون مسكين بعد ٤ ايام ليس بهما فرق ، ورمال
باعدوش في ربي وعدونه كما كان اسمه من قبل ، واسمى
بصور ارداد الان اسما .

جمع الحساب بحسبه
جمع الكواكب الملاحقه في السماء
المدينه كنه السورع والحقول ،
النساء اللاتي يلقن صائحات ،
هؤلاء جمع عشور "سحر"
واسم الذي يدر من السحر .

ان ديانة تلك الارض بها نفس باعدوش الحشمة الجافيه لدر
ذلك . يدركه ادراك هذا ان هذه الحده لانها حشه حويه .

وركم اعد باعدوش . حري هذا المشهد سرعه محرم . الليل
هاديء . الفلاح المعجور سقر الى سيمون "اسى" وضع احدي يده
على كفه .

حر لتسح باعدوش ساجدا عند قدمي سيمون مسكين و
وضع حصوغ ومده . وشملهم الليل الاخمرس اسى كان يرداد
عمما وشعولا .

هنا صوت هو ماء حيا . كان في الشمس فوق مدحس
المسورة . ثم كدهم يفتح عذبة مدحس رعب حبط من مدحس
حسبه . وبعثي في شعور دراجه وأرجح نسيم في حبيبه
كده . وكان لا يرى سرور في معرفتك إلا كده . وأرفع صوت ألهاد
مرد حرد . انه يصو أي صوت بحده فعلى برجه دقي . شعور
المصبي دله تكوي انداحي رهور . نصف وحشي بحرته عد انش
انهار .

بدليل دهر غرد بيته . بي برابن بلبن كات حاسس برنج
شجره انين في الحاريج غشيدته زهور اليها . وأحاطت بفراغها
كده . وصب في صاف فيه ديد . ووسعب لى حبات لمجانيه قطعه
مر الحرد . بعض بعض من ذوع رهور .
قسه مد اره رور
دبه لا تصافيه .

وقد لمع
- هن حبت مسورة ؟
- حلا

لا . لا داعي أي اسه عله ايد نصير . سرب فهدف ولا .
خرج عمر . ان ثغرة عارقة في طراوة الصباح . ان سبخ من
اندرد يصعد جفن بعضي بوايع . في مد لود . بسب بسب
عالة منوره باوراق حادة ماطمة . ان هذه الكله مر بسب بعض
لرصر بسع حضر . تنبع بعضي بسع سلاب وهور رصرا . باب
وكي من جس ان جي ديد . صبحه . ربح الهم ويحصى بدت .
ودأ رأي ان باصتها يد حرد وحصارت صغيراء كده . برعها .

وعاد عمر أي ارب مدني . يد عين بالعراسير مع أدرفه .
وكبت رهور قد أعدت فرد . وحده . اهرور بسلاب . بدرد
شيئا برعها . بسب . انكوب . الا عسات . وصب الدرقعها لمشي
دمدمت ماما تقول القصي .

صغراء داله بها علف . ماله ؟ ار حرد حرد . ورن لم

بحرر وعصب .

فتح ابنى عيون من ان تكلم ماى كلامها .

الدره ، الدره .

بنت حجة معروفة .

وهف انصبي مطايا .

واحدة اخرى .

عندي سب من خمد ، في داحيه عند ، ان حررت اعطيت .

وان لم بحرر بالسوط ضربت ، ما هو ؟

نصف انصبي بكر ، والاخص بروفه . وعبر في آخر الامر عن

الاحياء . فحدثت ماى خلف من احوال

هو البضحة ب معص

والعجرب عن حكة .

لست رهور امره

هاتوا السوط ، هاتوا السوط .

وبصايرت بانها سبنا عنه بالسوط صر ، قد انصبي اندي لم

يستطيع ان بحرر ، ينظر اليها معطيا حاجته .

وب

بتمع ، هو انصبيحه

واحدة اخرى .

فأما الاح :

لكل من عرف مداهن ؟ قال ان لدي عصون حكة ب ناء

اسرار يصاب ولادهم بالخراج .

بنت بنت ، وصعب صعبه عن فهد بقاله دلسكوب .

مصبت امرار ، و مص عيب . وفي عمر برب درة بوي

وبسوس عصا قدر من القصور ، واحد يدي به اسار ، بكر من حين

ابى حين برفع سببه من السلاب سوب من احد حاسيد ، فبدرها

عنى حسب الآخر ، وابوقد بدهى ببحاراب من حين الى حين .

كاتب مد برب العرفه ، وكانت رهور بقت الحصر ، وما هي الا

حصة ، حتى مد ، مع ، وتربها امام الكابور .

هناك هاب ، كب بائم ، انظر كيف بخصه ان معص .

بنت هور بلصى ذلك ، باحدث العطاء من بده ، وحرركه بحريك

هو هو ، لقد فتاحت اسار ، واحداث ابدرة تفرق بسرعة .

نظمت العرائس بعد ذلك في ماء ملحة صعب عجنات ، ثم سحبت .

كذلك حبسها من جهة كلاسها بصلوة واحدا حبسها من ثلاث
محسنيها فواعظهم مررا . انهم يعصونها . فحسب من ذبا ملح
وذلكها وشواء في آس معا .

هذه هي تلك التي تكون انحاء جميعه من هذه السجوه وكان
يحب هذه السجوه في كل صباح بطبع على من يريها لا على من
فيه تنوع لامر ح الحيد التي لا في مني ارباب. كان يلاحظ بقطه
الحشرات في اعش. وخصو حركتها. وسحق ورائ الصاع
التي هي اصابه. وسحق. منها رائحة الارض المنعجه بارصوبه.
وكان يعري بدمه مسير اعدى من خلال منوطه هذه المحصنه.
وكان الشمس مسطه سطها على ارضه. وقد اجر اهل البيت
سرعة حل لعل لدى كان عليهم معروه في ذلك الصباح فغالت
وهو لمعها. " نحن خير ما نعهه الار هو ان اقول ان احداث اسلم
عنه " وكتب تفكر في ذلك فذكر قد. ورجع من الحين
في هذه الحينه الى الس. وسرعه وبذ رهبر. وارتى ولكنها
ميك عرواك. انها لا تحرق الار على بحر. ودام مرد في الس
دهر يشعر من حر. دمه. عمله لا يطيق لهضب. وفسده حين من
عرو. و. كان رهبر بعد بحر. مصر حين ثور عسها ان
مرب من مره. وها هي في هذا على تسعها مسادر الى ان
طلب اليها بعد صغره. هذا وقت بوله فطور الصباح. انه رتي
ان الى الس لياكل حتى ذا فرغ من صغره عاد ان يحتفل.
اتجهت لفياء الى بعره امشركه اليه لم تكن في حقه الامرا لا
مسترد ربيع ادمو حذارا اذا هو بدو كانهما عرو. كان
بزه حالك عباد ثوي ففعد صغير ميكتا يظهره على صواب قدم
الري رسم رهبر وراو. فذعب رهبر امانه مصدده صغيره
بذرة وصعت عليها فرض من فعد السمر. ووعاء ملو. ولس.
ب فوه على بري في حقوله. و. متبيح الفجر. انه يحب ان يعمل في
الارض حين يكون اسفل لا يزال حاتما فوقها.
ومب كك مره ياكل. حبب عناه يحول في عرو حسه. انها
يضر ان وجه الرحي في بعض المحطات. فشعر بصدمة حقه.
بوه لم سمع بنفسه يوم ان سقرس فيه صراحة. ومع ذلك كانت
حسن حساس واصحا ان وجهه الاشر وملامحه الثقيلة لم تطحة
فيه شاحب. تلاحظها في هذه اللحظة ابي حركت.
طوب عمر من الخيال طولا. و. عرو. و. بحري وراو.

ذهب إلى منع شجرة النبي ، وقصص بعضا من هذه المصراع ، أن
الريح في ذلك مكان سري في ورقة أي ورقة شمس لنقل المصراع
الملاطم الذي تحمله الأشجار ، من ينزلي عمر كنف سم هـ
والكبد كان به شيء المصطفي في بعض فيها أن لريح مدور عيشه
في غير ثوبه ، فمحمود عمر في مكانه مضمنا .

وذكر عمر در سستار ، فحينها وسنه شريفة على عهد بها
أبها برقع حبة فحده في حده خفول ، وأحد يحب عه نكن ما به
من ممدودة ، ر لأراج الحبيبة التي يسكن الدار الكبيرة بحضرة
من جميع الخشب ، ورمس أن فيه نصيب مسجده دام ذلك خطه
فصيرة ، خطه م عن ك سى في نكاه أسود وبع

ثم عاد لهم النقص في هو ، فمدح البعض أم
عمر ، بتمتع نفسه في هذه الخفول وهذه السماء
له يعرف الآن أن لا ، على وجه المدة يعرف الآن
يقع ذلك الخط الذي بعده لا جوع الأسس ، ولدى فيه يسفر بحرقه
في دمه وشبهه لا يعرفه ، ذب خط أبا ترسمة وبعضه في أن
وأحد أهوج بر ج ، وأ. اب شجر ، نصيب أيسع ، سم
المراعي .

سند أخر في المصيرة ، وحين عاد عمر في سبب نائب مران
تعداد مائده أهما لا ينص ان الآن عيره ، أن عمر ، وقد ملا .
حيوة بالحجرة وبقور الاحضر واخشاش وبارب على معرأة أوراني
الاشجار كان يدو سبه يحيى صغر ، ومضى عمر رأسه إلى صحفه
على المائده فبهر فيها بضع رموز سوداء صر به للجمع م بها .
فب انصفي انصهر مضي يلتي راحة ، يو نكن أحد من رقة
جولاء من سكان في بولان لأعلى ، أبا كبر حميد من في بولان
الأحر . في بولان بعمال أوزاعين انه يؤر أن سجن معهم و
نك لا راضي أني نفوح عنها رتحة دائمة ، بالأحقول حيوات ليس
بحاف ورموز كلاب المصيرة فيها كلاب وكها بهب أفداف
المصيرة بصل عده ، كان يحبو بالنصيب أن سمعه من مسافة
بعده شديم هدمي ، برعى الذي يرعى مائزه خلال أحد
بف المدة بمجسة في بر من خطي مصطفي لاسي ، قد سب .
لا ، به ونكهة يستطيع من مكانه ذلك العاى ان برقع كل سى
لكن مسونه في هذه المصيرة سم من السماء
ومضى احسبه بحال في مكان آخر ، فصفوا و . لاسجده

سپاتنگہ ، کپہ وجہ برعشپوں کی صل لجر ، ان ہدہ اسعار امرہ
بمطابق علی حساب قصارہ حارہ حریمہ و کتب سرفوی لاسن
لاجر ، و بشارت الی ہاں السلسلہ . سہا فطی و سرف عزیز
میں علی برآمد قضا فکرو بخمسون موزونہم مہ کی وراں عرضہ
میں آؤراں شجر اسس *

[illegible]

وَبَدِّلْ قَدِيمَكُمْ خَيْرٌ مِنْ قَدِيمِهِمْ ۖ سَبِّحُوا لَهُم مَزْمُونًا ۖ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝

سبحو سوا منكم على ظهروهم بعض وثقه به و به لا عيب
 به ه سيم سيم " . سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم
 حب عرد ، سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم
 سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم
 سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم سيم

١٥٢ أسبوعاً من هذا النوع :

[illegible]

فصل دوم در اشعار اعطیئت

بِأَمْرِ مَوْلَايَ فَتَكُونُ

كان أعمر بن عبد الجهم صدوق في مثل صفة أسعد سعيد . أنه
 مني أسير صاحب عذرة مدحشة في تسلق الأشجار . مما من
 به من الغيب فيه كان الأربعة و خمسة و ستة . ثم
 في مثل من يصر كبرود . في حاله قد توارت
 عليه من قوط دعه . ما هي لا حصة حتى يعبس من الأراق .
 ثم نسوم بعد ذلك لا دين صحتة . ثم يرى فقه سارح في أعلى
 سحره في الكبر ما يشره فيه لأخصار . به يخلص في جهنم .
 ثم إذا هو في اللحظة الثالثة يهبط إلى الأرض .

كان عمر وسعيد على وفاق في مدينتهم . كما أكرما راحتهما
 أساس ظهورهما في بني تونان هذا صاخبين لا يسبحان على حال .
 وحينئذ انطلق اليها يسكنها من سعيد نفسه في أول الشهر الذي
 بودي في قرية بعلحبي ، فكاتب قصيده . ثم سجد بحسن تمام باب
 عبد الكوج . ومن ساقطها المبدعين طحوته ما بقى بدورها
 عمر لا يستصعب . سجد هذه الآية لا غملة في يدوس هذه رحي
 . هـ هـ طو عة في حبيب . كذب الأم تطل طوا . أ . طلع
 شعرا . هـ . ره أو ثقلأ أحمر حاف .

لحين وصلنا إليها في أحسن ذلك اليوم ، كذب ميسكة بعبسة
 الحسنة بمرورها في أرحى . بدورها بارة بهذه . هـ . ره . هـ
 فوق سعيد في كمليتها . فاحت ابى أماء . دون أن يقطع عن ذره
 أرحى . وسيد حصى على أمه بمرعته . ولم تكف من بعض وقت
 . هـ . هـ . هـ . مع . هـ

أحد عمر بصر في عمتها بدم بين . وميسكة لحنه كانت
 رحي ضحك قوي هذه المرأة كما تطلع الحبوب إلى فوس فيها .
 وكى حذره . وهي تأسر مع بأرجعها ذاك ، لم تفس في يدعين لأبها
 أعسة من عمتها . بصبوب محض . هـ هـ ميسكة بظهرها كانه
 لا رار . هـ

الى حديقتي

بارك الله فيك . هـ . هـ

فسيه في عصفار شداها

وجاءت الى حديقتي .

هيسب على عصفار طررها

عصفار حين خربة

في ياحو عبد لدم طلع

وكانت فو عة أحدا . فسيه في الأرض . وشعر عمر حين
 رحت عصفار على هذا السجو . شعر بخرن وحبب جلا . حواء
 نفسه حين في عمر . حين رى هذه امرأة بني يسبح في وجهها
 لاسي . وبني يسبح في كانه . لاسي ميسكة هذا لاسي سلام لكاه .
 حل اليه أنه يرى هيئة .

كذب من فرسه نضوء نضوء ، وثابت الخفول تنهض
ثروث خضبان صبحم بحر السماء وحصل يسهل ، وصحت الارض
لقدمة ، وانظفات التبر البيضاء .

الجدجد وحدها هذا ثنى تثقب النهار بمشاقها .
هن رآته ، اخصان النى احتار السماء ؟

لا ن كومدار ، ما من خضبان يمكن ان يظرو . انا يحلم .
السهل نى بساطه من اسماء ذهب نضوء فرع لك ان ياه
آفت لم تحر نضوء . لذلك تقول هذا الكلام .

بما عمر في حصل بمرق ندى تنقه سحره من شجر برنوب .
لدا لم ير شيق ؟

عس عليه كومدار ما رآه انفلحور ذك نضوء ، من

ا كان عمر نصيف يرنه فوق الوعد . سوزاء سمعه من الجبال .
ثم بعد الوقت سلا . وكان جو والارض سائق ، وكان نى وسيع المره
ان نسيين كن حرقه من عسب ، وكان عذره من براب . وكان لبحر
والارض اناى نضوء نهار غير منخبط . وفتد برجت في الارض
أصوات حوق نفع لارض . انصف نفلحور حمصا على اوقيتهم
اردد اقترب افع خوائر . به كرعد مدحرج من قصى انعطافه
انى اقصاء لم تأخذ جدا من الفلاحين سنة من ايام بعد ذلك .
سمير مضمين مام آكو حوم . فر و نحب أمهوا . انصواء .
حصان نضوء بلا سرج ولا لحم ولا فرس ولا عذره غير عرقه بعدد
حوسى . حصان بلا لحم ولا سرج . بمرهم نضوء . وغار الحصان
انحبيب في الظلام .

وعا كذب نضوء دفاعي ممدوب ، حتى دوى عذوه من حديد
نظرق النى ، عاد الحصان يظهر نحب أسوار ، منصورة ، وعاد
النضوء نضوء بعدة ممدوب . كذب الارواح الامسلاعه نى
نضوء بعدة نضوء صلاى الكشعة فى النضوء نضوء

و نضوء انصاء باندبه انصاء نضوء نضوء . حتى د م نفلحور
انصاء نضوء نضوء . نضوء نضوء نضوء نضوء نضوء نضوء

يرتحفوا حدها فكروا في السبب والأصناف . وادوا لأنفسهم
 " عدوا في النيل بـ حصان سميت عدوا في الشمس وإلى البحر
 في ساعة النجس ودير الشوم " .
 كان عمر رثا على بعثب الحار ، فأخذه سبه . كسب رآه
 كوسدار عرقا في يوم عصى صعب عن كلام .
 ودمدم برود نفسه وحدها بكت العكره من سج عده . . .
 ذلك الحب ، أصبح يدين يديهم لأفسهم مخرجت يدين سجون
 عن أرفهم سرودين . كذا يريون أن سحروروا واب حروروا
 أرفهم أصعب سيقطعون كل ليله ويمدون آذانهم عتسبي
 أن حبوب الخربة قد صعدت في رؤوسهم من ذا حروروا يا حرور
 أن شعبك يمشي في الطرقات يبحث عنك " .
 جرى أحرق " معشوق " هنا وهناك ، فهي هب عتسه ومن ههنا
 وحررة . ثم أبحه بعد الضنى ، وأحد يطوف عتبه بمحربه لا يردس
 الم طيب ، ثم بعد في رائحة تسمه قائمه بمسر من الحروف عتبه
 عملا على مكان يدي قمع فيه عصى والأخواب . وادد بحر كدفة .
 واستيقظ عمر . فالك ما فانه له كومتدار عن قرية في بولان
 وسكنها :

" قد لا نكس " في بولان مكان رانها . أن سكان المدن لا يعرفون
 عنها شيئا رغم ما اشتهروا به من أنهم عتبه تكن سى . وحق
 أن عتبه سى بولان أهل من علمهم بما عدها صا . في عصى
 شمال ، رضى أدعى شرق ، وفي أى مكان من احدى لا يعرف ساس
 عن في بولان كثير شيء من أمدى سكتهم عن سى بولان لا أحد
 يدرك في من بولان أن سكتهم عتبه يسكن به . يعرفها . وكما عتبه
 كمتا سمي . لاح به أنها مكان بحبو العتس فيه ولا كمتا في مكان
 ربع . أن الأسبان سكتهم عتبه هواء حار . وقد سمر عتبه . وحدثه
 فهي وحده غير سى بسوى عتبه حين تعتس في مدهه كمرق .

ه هي وحده أخرى . وحدة بطرق المحطة عتبه سى حلا
 اسك . حقول الكرمه حتى يحف بها الأسبحة بصد أمدت عتبه
 على مدي القصر . في مساهة أن مساهة ظهر كرج . ثمن من كرج
 الملاحس هذه الأكواح كلها مشبهه . بلوح لك فيها سى عتبه
 لا حطب غير القمح . أن ملاحس لا شركون سى بولان . . .
 بركوها لم يصبوا بها شيء . في صواتهم حبر ربع . عتبه
 برحر بالحوارة . وكى الأسعدار مخرج عتبه حلقه لا سكت

[illegible]

١٠ قانون مجازات شو - وای که روی آن سجده می نمایند و بپایه آن حلقه می کشند

[illegible]

لا تثنى على ما قال بقوله من حيث ان يستحقوا حمدك وثناءه فقد
قرره من ذلك في الاصل بعد ان قلنا انهم قالوا ع باله جهه
بفتح الصاد حركه و وضم في هذه الحركات بعد ان جمعنا الكلام
ولا يدرى ان المقصود الا بحسنه او بثلث

۱۱ بعضی نصاب کی کتابوں پر

ابو الحسن علی بن ابی طالب

۱۔ یہ سبھی حق تعالیٰ کے ہاں ہیں + + + آپ میں سے کبھی

• سہ ماہی کے لیے مصلحت سے اُجڑی •

۱۰. ضرری . . . با آفت ابطله عیب بند ضرری . . . ۱۰

وهم يتحدوا في ذهاب إلى بني نعيم الأعمى محذوفاً في
بطونهم وأمرهم ثقات . أنهم يتأدلون أشجة في مودع .

تجدید و احیاء

وكتب خالد بن قيس ^١ إلى عبيد بن جندب ^٢ يقول

نبيحيب الرحل اسعو باسم قدور + يحيى وهو بهز راسه

البحر حياض واسطن حدر ، هـ

يُتَدَرَّى فِي الْعَصَا ضَمَّكَ شَرْ هَائِرَة :

- والدة صبحي * حنة عبد *

يكن منه فرق بين مدسه و تريف . ما يسعى بعض التريف ان يحرقوا
وان يحرقوا على الاراضي . وما يسعى لاجل الله سبحانه وهدران ، ان
يتفحصوا في ميعه العصر .

« قد يكون «اسى بونلا» فصل . انكن اهلها لا يعرفون السنين . ثم
يشعروا انار في عالم بعد ولسن حتى ستهم ان يفعلوا . ويكلمهم بعض
يعدمون عن ولاء انصار . وبدأوا يعهدون ر الا حذر . و يدفعوا لهم
المسبب طيور هي التوس عنه . انهم يحدثون عن هدا في جميع
الاسماء . اساء العصر . في سرجه الضيحه . يسفون في الشرق .
و حين يعودون الى بيوتهم وصغارهم عند امهات . في سوق يوم
الاثنين . وفي الاسم الطويلة اسى نفسونهم بلا هم مكرهين . والسخط
كبر نيت بعد شيء . ا تريف كله عمن في حو لا نشر بهلوه . ومن
الاس من علف باعطف الا من ان السحر حير من هذه الحياه .

« ثم ان سى بونلا سست بالسي . الذي سسر منه عطفون .
انك لا ترى هذا الا كواحا وخصاص . وعددا قليلا من سرت البحر
. كعب المزارعون . لا تكاد يحتمل عن مساكن يفلحين . ان الناس
لاحرصون ان يتكلموا عن ماسهم . في هذا المكان كذب تقوم في
المدنى مدسه « المسورة » الى الارار رت حفران سورده . ولا
تزال ترى برجه العربى صحيح ان سمسار مدسه قدسه
فانسوت فيه هرمه برجع عهده الى مئات سسني . ولكن ساس
انصار هرمون في تنفس . اوجود في سى بونلا سسله كل السباطه
ماوفه كل الاله . الفلاحون يعصون الي اعفجه ثون ان طلت منهم
ذبت فيها حيا . بهم في اذ . اقهم ومعهم لهم اعفاء فاعو معدون .
ولكن حذر . ساعهم ان يحوا صوره صاعرس . ان سكال سى
بونلا ارمن حسمون سماء طلو لكلام . لكن كبر كلمه في اهم اعهم
موربه . والعمن عددا ذيه . والفرع قل . ان سى بونلا منظمه
عده سس صياح لعب لسفر . بسقه من اسس لا عمارون شيء
- ارق غير مدف . ونكن استطيع ان افون على وجه سمرس ان
كل ما يصنع الحرائر عاتم منهم . »

كن شيء قد بدأ بهت الإصرار بدي فإني به انعمت لرواعيون في
 شهر شباط الماضي . كان مرادعون في سى بولان الأعلى يشهدون
 الأحداث التي تقوم في السهول كأنها لا تنصل بهم ولا تفهم . أنهم
 مدعون صامسون لا يقوون شيئاً . أبوف الهكارات من الأرض كانت
 في ملك لمسوطن واحد من انهرسمين . وعولاء استوطنون حصصاً
 سواء لقد وصلوا إلى هذه البلاد بأحدته مثله بعدها . أن الناس
 لا يكونوا مكررون انصبة لى كانوا معاً حين يوافدوا إلى هذه
 البلاد وهذه أولاء الآن يمكن مباحات من الأرض لا تفهم
 لا يحصى . وسكان سى بولان في أثناء ذلك عطر أحصائهم عرق ودماً
 من أجل أن يرعدا قطعة صغيرة من الأرض ، حصلاً بعد حين عهداً
 بمئة حمارة أو حمارين . وربما منك بعداً ، وهذا منك مرة أو مرتين .
 رب مزارع من المزارعين مثل ، بن أبوف . هم استطاعوا عرتين كسرتين
 في الإصرار استورعنده . من أحد من سى بولان الأعلى كان يصور
 هذه الحياة سبطراً عسها تمل .

بأما هذا لعلم الصبر الزاكن ساكن الهدى بحركه . فقد
 قام بفلاحون مصرانهم . أن أسلاد يقين . تحرر عن ركودها فتسير
 في أول الأمر سرّاً بطن . سير من صحت من يوم طير نفس . أنها
 سير في طريق الحياة .

كان رابوب في حصن الإدم سطر طولاً إلى الأعماق سعيدة من
 شهر ، عندك الحففة واضحة ، يدرك أن الثروة الحقيقية تتجمع
 في أيدي المسووحين . أما هو فإن أرمه لأردنا الأعر الحيات الرعدة
 من أجل . مثله في ذلك مثل سائر المزارعين في سى بولان . ولقد
 كانت الأرض تسبح . ولكنهم كلساء الصاويات في الأعلى . لا قدر إلا
 في سى بولان . أن سى بولان وحقوقها المعينة فوق محاري السول
 ، حقوبيا أو عرة المتصقة ، بضر ، تقع على عنة الأراضي السود .

و مرادعون في سى بولان لا يكدسون شيئاً من أوراق المعد التي
 صلبها ، مصرف الحرائر « لا ولا يجمعون دها أو قصة . أنهم
 عميون ، أوهم لا أكثر من ذلك ولا أقل . لم يدحروا فرشاً في يوم من

الآباء ، وغدهم ان يجمعوا عملا قاسيا معكم .

من من حين دفع ضرائب ، لئلا لاحدهم من ان يسع حلى
روحته ، وان صنف بها مديته استحيته ، وان سرخ من لغز من
عوقه ، وان يكمن لمبع شمس ما في سبه من حبور حريف ، كيو
يسعون كثر ما في وسعهم ان يسعوه ، اللهم الا الارض .

وانما اسعد احدهم لا ان يحى ما سدد لومق ، ان يمد
كسر احر الى نعم الاور ، فله كثر ، ساء ، وحى في هذا
لنوا يفصلون بعض الاقصاد .

ونكس الارض مع دنت سست عاده ، تهب تصد في الاعلى لا يطول
معهم ، لا عرت بحين ، وان سيطع حدهم ، من سحر تصفه
اريس ، فله هر رجه من صعد ، يعطى من معدته ، ولاند من
هذا ، كند هم لان ، فهل يحيا ان يحو على هدد عذ مندى
احياء لا انهم مد الان في غير وصيق ، لا يكاد يسقط احدهم ،
بحور كونه حنلا ، ان حدة ابر عو هم اموان لا يسحق ،
يحبها لاسان ، من احرمها لارض حرمها ، تعطي عن راء
لث اصفا مصافه ، ان كسر الذهب فاشه راء لمر سد وانقص
بى اطل كنه ، سيطع انهم جمع حرم من دنت ، ومن عوق
اسى به نكف عن بعض واء ، ومن اخلافت افضله ، كيف سيطع ،
تضع عدا في ركن مصم وان بدعه يحرم هدد ، وعنه ؟ دنت
وعلى دنت طعحت بقنه سعه لا سمر سم ولا سرا ولا سمن
كهر من امر من ليلاد لجره ، انصر ادمك كنه سمن لثاء
بمن لا يصف له معين ، على هذه لارضى اشيا سعه حده ،
صحيح ان الارض وما عبيد من الود حيا ، الارض و
نوحية ، هر ميث لله يعطيه من شاء من عاده ، وانكر لدى حله
بضعه صعه ، رضى كثر قد حصى راء ، ساء اسرورعه
العيش والحربة ، هناك انما يحد الاستقلال الحق .

لهذا ان مرا عو بى بونلا الاعلى حده وان انفسه ساء عاده
وهو يدرون بدورهم او يفضون الاشجار انهم الساء ، وحى
في ان ، السود ، كاتب هذه الفكرة بعض ليهم دنت الداء في ان راء
وكنت بعدى في عو سمن راء عله كنه ، وسهوا لا يحظر ، ان
انهم حضون من عمل الى تمر ، ولذ لا رهم هذا لجه الى الارض
اننى تكنت تصبو بها نهم ، ونصير ، امه احبا هم سرايا بونه
كل يوم .

و هو هـ . وقت كن لفلأحور لارنوں سجدوں عن اسرار لدن
وم في شهر شبط ونم بدم مده طوبه ، واسهر الى بهه محرمه .
س من دوهم قد سجداً مندولار لى اسحقى دن محرمه
ونم بعض السلطات هدى لارن فحسب ، وانما اعتكف كدنه رجلاً
آخرين من امراكر المحاوره .



س معمل اهدى ديك برحن بوفور . لارن في هـ اسوم هـ
سدى سناء الاعدس ، لهدوء اس اغلاحيں الدين مجموعوا عس
حنور عربه وكو مثله ر عسوں فاس معمر اهدى :
يسعى بلاسدر الا بحول بفكره من بعض ، وعن سجداد :
س عسبه ، هدا بحدود سدى سجد بحدود كن هـ هـ
قوى . حب عى كس لا بفر في مسره وفي عده حب عه
سنى مضيه وعده . فكدات قال لاوان بحد هـ رجلا ساء
انهم اسى سحن هدا : لانهم وسعافى ذهف آراء وانكرا
راد سدى عى ان عسرى ، وبكه بفر في الامر ، فلاحجم . انه
لا ريد ان عجم نفسه في مشاحره لامر به . ثم به يعرف عجم مث
هده المدحسب .

ومع ذلك آحاب معمر بقوله :

س وادالم كرى سبت كسره من حبر ، فهن المقسه هده لكسره
س حبر اسعاس . سبه اصب اكسره حبر ، مدهى ، م كسره
انجر الشىء لكسره ومع دله قال هدا لى لى سىء انكسره هو
عده كل شىء ، اذا حب انجر ، بعد فب احببه . من احل ذلك
كن الحبر كل شىء عند ادس مثت .
كن الآخرى مصيحين بأسماعهم
فقل معمر :

س اذا كن هدفه ان عسرى فحسب ، فحقص راسك وانعمل .
هده هى الوسيله التى لا وسيله سواها .
وهو صا على بر راء : ثلثه :

عقول . عسرى . اعتقد ان على ان اخون انسى غير موافق على
س عسرى . الدى في هده بلاد حبه كسبه . فو جم لا برا سيمه
كم تشبه سناء . كن . كسره من يؤس : من شفاء . عسرى . اسيا
س حقص راء : في يوم من الأيام . فبر بخصفها أسوء . كن رجلى
س هذلاء رجلى الدى براهم حوكت هو الا ان اشبه ساءوه . كسره

ان تسعط عليه شراره . .

قال بادعدوش العجوز :

يا رب الله منك .

وتدخل سيد على قائلا :

يا ربى فى هذه الايام امور كثيرة حارقة . ولكن هذه الامور
حسب الامور اسي يستحل فهمها . انها مرتبطة اتم الارتباط
بالحياة العدمية والخدمة اسي تقع على الفلاحين .

قل هذا الكلام وهو يحدق اى معمر ، مع انجازه بالحدث الى
الآخرين .

ثم صاح يقول :

ان لكم عو . ربى . مضروا حرك . كم مارسم .
وسوف نقيمكم بحدة امور كثيرة ، لسوف تدرك على ما سطر في
هذه البلاد .

وفي هذه اللحظة ارتفع صوت بادعدوش ، وقاى في همهمة كآبة هدير
حجارة تلالط :

يا ربى . اعم به حدث لدى الفلاحين . بدلات تضر . نحن
أحد من يدرك عه . كن يستحسن فيه حتى ان يصير ان شئنا من
الاشياء . نحن نسير . حتى نجمع نضر اشبح العجوز . ف
دماعه برزاد شامخ . فظهره على كل شيء .
قال عروى على .

ولكن د قل عروى امطبه صا فى مكنه . فما من شيء يكون
قصد تغير .

فقال بادعدوش اشبح انذى بدا انه ثم يجمع كلام عروى على :
فى مشهدا .

آه . يا رب واحد فقط يعرف كيف نفس على اسي فنيه
احدة الحرسه اشقيه اسي يعيشها الفلاحون . الا ماكثر ما يستطيع
عنده ان يوقه . وبينه بعد ان سهى من الكلام على الفلاحين
الماكين ، يحدث عن حرك او الابه اثنى يعيشها امسوسوسون
العربسيون ، سبرى من مسمعية وبروح منهم .

وبعده حمر صبر كائب جماعه ارجال افعه تحت افرز .
دكن عدد من النساء لا يراى اسي هذه النساء قرب اعين ، ذلك ان
الماء اسافط من اعين لى اشياء والنصف معا خيط بجيل .
والفلاحات ممسح تلكار هيك وقت لا يهبة له . فيشررون وعفيرة

عنى ارجحى بخرات سريعة محبلة .
وهذا بعضهم عائد من العير . ان احسانهم صبه حننه . انهم
يريدون نسا من اعطن . والمليدين المبور يعرض اذى بحسب
ردوسهم بحسب من اسطر لروى . من بعد من حقد عليه .
ان العدوس المذن اذى شدة كل واحد منهن الى كفيها حسن .
يعصم ظهرها . انهم يحطرون واحد بعد اخرى . عنى صف واحد .
فى طء وصفت . ثم عر فى بطرس الزعر المؤدى من القرية الا
ان احدها انقصت عن رفعتها . وعدمت تصع خطوط نحو
الرجل . ثم وقع على مسافة منهم دون ان يسس بكنه واحدة .
بما من اخبار حديدة يا رهرة . هردى الى اسف .
اعود الى البيت ا

وكان واصبح ان ارجحى اراء ان يقول لها سيد آخر واضطرب
امراه . غير ان سيد على اشر سدد . ولم يرد على ما وان كلمة
واحدة . فبعدت امراه . وادركت رفعتها ابنى كذب متطرها عنى
عد . واحبب المراس كلبهم نحو اقرية بيت الحقد بعبادته
نفسها .

وال احد العلاجين :

— هتا ، فى هذا المكرب نفسه ، اعقل زوجها .

وقال حازه :

— شهدت ذلك ان ايضا .

وقال نادعدوش فى هممة نجده :

— ما كان اشعه من مشهد ا

وسال عيساى عيسى :

— الذى فعله الآن اريد ان اقول كيف يعيش ؟

ان عيساى عيسى لا يسكن فى بونلار . وانما هو عامس مستقر
فى مررعه ماركوس ، فهو لا يعرف كيف كانت تسير الامور فى القرية .
فقال بن سالم عاده

— اها لا تملك الا عيسى تيكس . كان زوجها يعمل ، فبكسه
ب نكل حياة الاسرة . . اما الآن ، بعد غياب روحها ، فان . . فان
ساس تسعدها ، هى وصالحه . . ان تكل منهما اطفالا ، ثلاثة او
اربعة . ولكنهما تعرفان كيف تصراان عنى المحبة .
وعاد فلاح يقول :

— كان هناك كثير من الناس فى ذلك اليوم .

بحجاب حاره

وكان سكن بني بولاب يرون ما بحرى .

عمال الأول

- جميع من حضروا شهدوا الامر

بحجاب اسدى

- رايك كيف عديوها .

ثم يكر افعالا عدد كعفن انصوتس او اعنه .

انواع ان لم يكر افعالا عادي . كبت بسار عدوت من اعين
بعد ان ملا من سها . وكان الرجال ذهب يسعون اليهم . وكان
العمال يصفون اكون من اسعد على صفوف يدواي في كرم مسو
فيار . وعقد راو ديك بغير حنود يدرب . مسوون بها
في الطريق نحو امدة .

ثم لسا والرجال يروا بجمع . في عمن سمى احمد بن
سماعة :

- غيبها طوله .

وعاد بن عنه . به بعد ان في كلمة ذات لا رمد ن سخر اى
اسخبي .

وقد جميع العمال اروايتهم ما قنوه احمد بن سماعة من ان
هذين فلاحين اسدى . مير في الطريق بصره . سفس عنه
طوله .

وعند بحر احد اسى فوجه كنه اى المسخبي من بعد . على
سبين الحنه . ولكن اسس كانوا يقدرون ان اسفصه صخب في
هذه الامم وحده لا يصرهم الا اشارته وحده حتى ففس عنيهم .
كان هذا واسف كل الوصوح كان يقر الاخر . ان سفلت
وشرحه واسفوليين افرسيين لا يسمون كثر من ن يرفع احم
هؤلاء الفلاحين عسفه بخر كه سمر هم لا يسمون اكثر
من هذا . أدرك الفلاحون ذلك وعهموه .

وخطا هذين لا يحركون ساكنا . ما من أحد سفس ن احد
عنيهم شيئا . ان الآخرين هم الدين ييخثون عنهم . سخرشو بهم .
كان الفلاحون يقرنون سفس وبين امهم هذه
افواهه . ما يحر اولاء بضع ايدي على امواغنا فم يخرج م كلفه
واحدة . هذه يدب . هذه ايدي مسوفة . سمن بها نى . اند
مسائله . ان لا يظف الا حوز اعدل . هل من الشر ان يظف
الانسان بعد رفته . لا اكثر اهل من اسر ان يظف الانسان

لأصديه طعام نعم وذهب فحسب ؟ هن ذب أن اصديك يسكن
 كثير ؟ هن هذا ذب ونحى يصع وقت حب تصرف من يش ؟ أن
 أشتر أد ؟ من الذي يريد أشتر ؟ من الذي يسعى إلى أشتر ؟ من
 الذي كان أول من أراد أسر ؟ هدد فواهب . أنا يصع عندها الدنيا .
 وكان بعد حوى عرفون ماذا يروى من رأى في هذه الاعتقالات .
 وما لدى يسعى لهم أن يغصوه في مش هذه الأحرار : أنهم ثم سجدوا
 عن ذب أنى هذا اليوم . ونكهم يعرفونه كأنهم قد اجتمعوا عن
 ذب مد مد طوبى . فاستهوا أنه وهو أن يكونوا بدا سدا . كلمة
 واحدة : الاتحاد .

ثم رأوا السجين يدعى . ثم سجدوا بحرق . صرخوا هدى
 لا تحركوا ساكنا . وكروا حمص يعرفون . من أن يعرف أحد لأحد
 شيئاً من الذي يسعى بهم . يعقونه . صمغ نور ذب ذفيه .
 لغوا اندرس وخفطوه في الصدور

وسحب من بردا كذبت بحبه لدى ح . هو في صداقه . حب
 أن منهم مددا يسعى أن يكون امر سجين . ثم في مكسوف . فعند
 غير ذب . أن سير المرء مكن الدس منه . فذبت امر لا يقع كى
 نوم شرفه أسس . ثم بردا اسجنه . هذا امر مع يهما أول مره .
 انهما لا يعرف كيف يفكران ولا مددا يعقلان . لا معنى ب عوز بهم
 كى . سمران بخفى والعر . ولا بهم بعضا اعطاف حاد . وأما
 كذب بهم ذهبنه كره . لاحظ أن اسقطت شديده لسخط اذا
 سخط . بها أشد سخط من كى ما يمكن أن يحظر بك سب .
 لا يعرف مره مددا مكن أن يفعل اذا هم بر حبب . لذلك كان
 الاقصى ألا يردا اسجنه . ولو اساء هؤلاء الاصدقاء . كان يكفى
 أن سب رحلن كلمة مدده وسدده حتى به ح . سخط سريعه
 الذى .

كان اسجنين يعهدون ذلك . فذهبوا دون أن يردا التحية . على
 انهما كان يحسن أشاء مروهم بعد بشعره . سبس حوهم من حب
 وعطف . أن الفلاحين الذين هم يتحركوا كانوا يشعرون بحوهم
 شعور الصداقه . حتى بعد بداوا شددون على أسمائهم من اعصاب .
 ليس على السجين أن يطأ فيهم الحس . فو حب ذب لأخى بهم
 أهله فطبعه . أهله لا يمضى مدى الحبه .

أما رجال اندرس فكروا يسببون دون أن يقولوا نظره واحدة على
 سبهم أو شتمانهم . كانوا يظن أنهم يقولون رجالين أنى مكان هم

استودعهم . ولكنهم في الواقع على حصص . من الخبثون ، وانقره .
ومديته . وحسن اسحق . من كل ذلك سوء . من هذين الرجلين
خلاف في بلدهم . انهم يفلان من مكر في آخر . ولكنهما يفلان
في بلدهم . وضح ان رجل بلده كانوا لا يفهمون هذه الحفصة .
ذلك انهم سسوا من هذا البلد .

رجل كان قد هو السب في انهم كانوا يحسون بهم مضطربين
اي ان يسروا على هذا الحب . ثم يكونوا مرحومين . اليسوا هم
اصحاب انقوه ؟ ولكن يالها من قوة !

ثم رجع بالرجلين في لسان . كانت السطت مشتتة في جميع
مكان من بلاد . كانت السطت حسن وهي على حق في ذلك
الاحسان . ان هذين الرجلين لا يعملان ولا يفكران صعب الامن العام
وخدمتهما .

قال سعد علي :

- طويل صبرنا .

فقال بادعدوش ايضا :

- سوف ريك اخذنا من يد من امرو . ان نحي الى هذا
المدن نتحدث عن هذه الشؤون كلها ، بولا ان شيئا قد يدور ؟
قولوا ...

فقال سعد الهادي في عبط وحده . وهو يحير الى المصور نفسه
المحضتين بصفه انقاض من وهج الشمس !

- نحن ناس نحدد الكلام . نحن جميع بعد الكلام . حتى
بادعدوش . ولكن .. يجب ان تكون على حذر ..
قل بين سالم عاده :

بلغ الكين . لذلك نحن نقول هذا الكلام . كلام كل واحد منا
يخرج من اعماق نفسه ، ويعبر عن صدق من نفسه .
قل معمر :

- نحن لا نعرف من نحن . كلام لا يعبر عن اصدق من انفسنا ..
ما نحن نكلم . ونكلم . نحن ان الكلام بريحا ، و نطق دلاء .
قال عزوز على :

هو كلام اكفى . كلام يرى . عرفوا لنا هذا الصب . نحن
نرد لو نعمل . اننا نرى الشر ايضا . نرى اكثر . ذلك
اننا جميعا في المواقع الاولى . نعرف كل من نكلم من الام . ولكننا
نحب ان نكلم . اني حريص ان نكلم ؟ هو كلام وكفى . كلام يرى .
سامحنا ..

ولكن ماذا يصنع نحن من اللحم والسمك ، نحن انما نحن في طي أسن
 بعض شئ ، وأن يا صديقي ، الله ، يا صديقي الخطيئة الحقة ، نحن
 انكلام الحسن ، وحاصله حين يكون نحن انما نحن بهذه الخطيئة
 الحقة وهذا كلام الحسن ، وهذا صفة هو يا صديقي صواب .
 ويطلب من بنا . مع انه لم يكن لنا في يوم من الايام أية عينة .
 انفس دندوس حين سمع هذه الكلمات ، ويطع حديث معمر
 بقوله :

- هذه هي القارة عند في ثغري * نرعم رايها انه ليس به قسمة ،
 وما نقتا برود ذلك . متى فرغ العلاج من اعمال الجفون ، فقد وب
 فعل عد ذلك شئ ، الى ان ربي اموسم الخلد ، هذا ما بقوله
 دائر عن انفس ، وهو نص رايها في هذا هو د . نحن
 بكرة العمل .

فان دندوس ذلك ثم انفس نحو الآخرين سائلا .
 - انيس كذلك ؟

واد ثم نحن احد ، تابع كلامه :

- يا صديقي العلاج : به متى حين اشاء ، وي غي كوجه او الى
 عصبه مصبه . يرتفع من البرد هو ودوره - وأظن ان الامر هو
 كذلك في غير هذا المكان - أظن انه كذلك حيث وجد فلاحون براء .
 سواء في الشمس او في الخوف ، في السرق او في العرب . وتقولون
 هذه قسمة العلاج ، الا انكم تهسون انفس بهد الكلام ، اصحابه ،
 كفي أهانه للحياة .

ويهد دندوس ثم صعب . انه يعني على الناس حوله بظراب
 مهتاجه ، ولا يستطيع ان يكلم قبطه .

ثم يد على العلاحين الآخرين رعيه في لكلاء . ذلك لاهم ليس في
 ادعاهم يا عدو به . ولاهم كذا وبرون لا يصعب . في
 شئ .

لاست . كن واحد من هؤلاء الرحمن كن في حاجته الى اسعد .
 انهم يطلبون هذا بغير من انفسهم ، وهم على ذوقهم حق . كيف
 تريد من عرب ان يحرمك اما كن اهيك لا يحرموك ؟
 ويطع دندوس الصمت وعاد يقول :

- . كثر ما سجدوا على هذا العلاج . العلاج نسا كسلا . كني
 عمل يوم حب ان برود عشرة . من كسب حوت ثلاثة . ثم برك
 فاعمر . وراء بعض كذا بعض الصب . العلاج رائحته كريهة

* العلاج الا نهجه . العلاج فقط عسك . العلاج كذا . العلاج كذا ..
 * العلاج راض عن حبه . راض بما قسم به . فان اردت ان تستبدل
 حبه حبه اخرى بيرة . هذه محرمة رفض ذلك . كذلك هو
 العلاج . وكذلك سطر . ثم ان كل ما يمكن ان يفتحه به من امور
 حبه . مدهور بين يديه راسا ونصير على صورته . انه لا يستطيع
 بغير فوق هذا المستوى احدى عيسى فيه . ولكن لمصيه ان هؤلاء
 تدبر مهورين شد انكلام لا يدعون يد بحرا بيت احماد احمه
 دانت اهد مشور على صهرنا كنعين . هذا هو السب . ان كان
 حبرا اسود ان كذبت حبيب سوداء و يوم رجع السب في سود
 حبر و سواد حبيب حبيب . ولكن هذا القيل و راسه فكل
 مصيه طي به في جميع البلاد على هذه الشكالة . لانه انه يقو
 في كل بلد فيه ملاحون حصون الارض * العلاج راض بما قسم له
 محض امة على حبه ثم حبس على حبه ؟ . الا . هذا هو ما مضى
 ان يعرف وذا صبح ان العلاج راض عن حبه . لم يكن عيب الا ان
 سم بذلك فطلب . تبت فسمه العلاج . سيطر حوال حبه عيسى
 على هذه الارض بسب . تحف به هذه السباء عسا . ويخذ رشقه
 هذه الحب بسبه . تقوم اراضي المستوطن العربي سورا من حوله
 لا مخرج له منه . على الفقر . يستقر بحسده الامطار . وتحمل
 حر الحرة . وكذا ان ارض واحوف . فكل ذلك حبه . كل
 ذلك حبه الذي ورثه عن آفته . ولا سبل له الى الخلاص منه
 لعين اسرف ولو اسباب فيه . وهكذا تصبح المطالب حبه
 كالمطر والهواء والشمس . سواء سواء .
 قال دعدوش تبت . بعد اصبح صوته في آخر كلامه مرفوع فرقة
 قديمة .

* استغلب امو به نصيب عدم شامل . ولكن ماذا هناك ؟ هـ . . .
 انه معمر الهادي .
 قال معمر الهادي مبدما :
 قد سردي لكم سي سمحت بسفي ان ابي العول فيكم
 ولكن ليس هذا ما اردت . لا . ليس هذا ما اردت . عفوكم . .
 قال تبت دون ان يرد عنه سب . مضى . بعد احسن عسا .
 ان له ان يذهب .

انهم على الاقل يهرون ماذا يريدون ؟

ذلك من قره . ثم صمد . هذه عاده . على سبيله . ثم
يصبح منصيب . لم يجبه المراءىن الاجران .

من يكر في اعني بي بولان بضعة فدار من الارض كبرا
بناشدر على هذا اسحو . وقد جاء قره على اي حيزانه عدهم
وفي نفسه بباته عهينه .

من يورن من خورهم سئنه . نسيم يهدا . ان سحر . كبر
عكس . ان اوانهم . وكى عكس . اعرف لهم بذلك ولا . . .

وهو يوقف عن الكلام ، وقد عهقه ، وفرب وجهه من وجهي
الذين عني كد بلاسيهما ، من سحر فهدا مورا حاديه
واردف بقول ، وهما ساكنان لاسحر كان .

... بولا ان عدو الله هذا الذي سمي حميد سراج بحر معه
جميع ملاح . هذا هو الامر اسطر . هذا براهيم صفيين حمدا ؟

لو كان كل ما يردونه هو المظالمه بريادة فسة في الاجور لكن عكس .
يكون ذلك حقا وعدلا . وقد كان في ذلك شر كبير . ولهم سجعون

منصور . فذلك هو ما يجب ان يفكر فيه جيد ، ذلك هو الشيء
الهم ، لا كونهم عطلون راده فربك او فربك . وحصد سراج هو

الذي اعني في روعهم فكرر اسجمع ، ولولا مازار في حطهم هذا .
ولا حطر لهم من بار لولا ما احدثوا هذا الاتحاد الذي راه الان .

ولكن ما الذي يؤمنونه ؟

قال من ابوب :

عوا اذا فاصحت . دما ارد ان اقول كلمه واحده ، واحده
لا اكر . ان العمان منصور راده في الاجور ، اهلا يكون امرا

صعب ان سجدوا .

قال بو شناق سائلا كذلك :

... فأي شر في هذا ؟

فعل قره :

... أي شر ! أي شر ؟

حفاي شر و هذا ؟ ان في هذا شر ومن هو الشر ؟ هذا عد
ذلك شر ؟ وهذا عرفت . هو قره . عن هذا الشر ؟ كعب عرفت

ماهو شر وما ليس شر ؟

ذلك ماخذ في حاضر ل حالهم صامت .

... أي شر ؟ اتساوون ؟ أي شر في هذا ؟

ان عرفت احبر من هذا ، فليقله . ولكن اراء عرفت ؟

أهو يعرفه ؟ إذا كان يعرفه فينبغي .

لاستك به يرى شرا كثيرا حيفا أمجة نصره . ولكن مدره بعض
من كالأحرار لا يظن ؟ بعد كل يوم في رأسه حائفه من الأفكار
ومن أحيرا .

أى سرق هذا ؟ السر فيه هو انه قد لا يرضى عنه سلطان .
... سلطات ...

وطن برحلات محفطين بعلامتهم انهدته
أن سؤالا يقوم في ذهني هل من الرحيم . وقد أوشك أن يطرده
عنه . ثم اكتشف فجأة . هذا السؤال لا يطرح على فرد . بل يطرح
شبههم . ففرد لا يطرده . كما من ذلك على معنى سبني
وعلى كل منهم يسهل وبين نفسه .

ها ... أدنى هي السلطان ؟

وأتى صاعكها فاعين إذا اضروها أى راحة أحور عمايك ؟
بعض من يندد عنه لساعدهم . ما هو ؟ وسعيا . لا أكثر .
فردا : مضاعف في حصيل شمس . ويكون يندد في ذلك
حسبكم . يكفى أن يوشد الأحياء شعرة واحدة .

ما هو من يسهل ؟ ... سلطات ...
أى من يسهل الكلاء ؟ ... من يسهل ...
يكن . أن من كرو . بعد وحول جمع . سب طوبى لهم من يسهل
أن يسهل هذا الأمر . بل انه يسهلهم حتما . أما بحر ؟
أى من يسهل مع الفلاحين ؟

سب منهم

... يسهل صيدهم ؟

وسيا صيدهم في لحفهم .

فكأنهم في معهم .

فأب أن يسهل معهم . ولا حتى صيدهم

وال أحد من رعين

... معنى الإساءة التي نالوا بها ؟

أن يوشد هو الذى سأل هذا السؤال . كان الدور دوره في
هذه المرة . وأصاف :

... يسهل ... عدنا ... ما يسهلهم ...
... لا يسهلهم ... لا يسهلهم ...
... لا يسهلهم ... لا يسهلهم ...

وإذا نسوا أحب في حقه الأمر . من دأبى سعى
أسر لآحبه . . من حجر حجرة لآحبه وقع فيها .
قال قره .

ولكن ماذا نأخذون هذا لآحبه . فمعنى ذلك أنهم نسوا
مرا . لا أعرف ماذا يسون . ولكننا لا نستطيع أن نعرف أنهم لا يسون
سنا . أنهم يريدون بـ شرا . هذا كل ما نعرفه . أنهم يريدون
ربوع مكروه . وسيفتح هذا المكروه أخيرا . وبو كان هذا المكروه واقعاً
على رؤسهم وحدهم . نفس الأمر . غير أنه سيفتح على أسر لآشال
يوم بهم . سيفتح على رؤوسنا نحن .

ونظر كل من مرارعي بولان الأعلى إلى صاحبه .
فمشجع قره . ويا مع نفوس .

ماذا تريد هؤلاء الأعداء ؟ أنهم يأمرون . . يأمرون على أحد .
بل يأمرون على الناس جميعاً . . نعم يأمرون على الناس جميعاً .
أنهم جميعاً حجاج . . فمن ملتهم يفعلون ما يريدون على ما يشاء لهم
هواهم أو يوكرهم . لا أصحاب في شرق لا يعرف كيف يخرج منه .

وأحسن فرد يشهد ظهر . فسرق وجهه . وبيع لهم
بـ نعم . وليس هناك من يسير إلى حبه انفسه عن هؤلاء إلا
أنهم يمشون . أو بـ عقل بعضهم على الأقل . أعني أصحاب الرؤوس
انفسه . الذين يدفعونهم . الذين يدفعونهم . أم بـ فمهم فطبع
عدو وليس به رى . حراف . وأما المحرم الأكبر . محرم الرئيس .
مر حميد سراج . أن حميد سراج هو الذي أتى في رؤوسهم هذه
الأمير . أنهم ساء ساء أرباء . فلاحو بلادنا . لا على أن يحضر
أشرب . هم من تشاء انفسهم . أنهم جعلوا هؤلاء حميد سراج إلى
الجميع . هذه هي التبعة التي سيمضون إليها

ومرة أخرى نظر الرجلان أحدهما إلى الآخر . بـ شك و
أوب . فانسف . فلاحتهما مرة فانسف هو أيضاً . ثم قال مؤكداً .
أنا منته حب انفسهم . هو . رجال مثله . أنا من منته

فهم حياء أهل منة يصعبون انفسهم في أمسي حـ . فانسفوا
في لآشال لكم أن هذا حضر عيسا . حضر كـ . ومـ أراكم مدركين
مداحة هذا الحضر هذا منكم . منكم . منكم . منكم .
أطمن . نكم ؟ لكم أيا لم يستطع قس قواب لاؤن . فانسفوا .
فانسفهم عدد أمة موحده . أنا قره . أقول لكم هذا
قال ذلك وحقق اليهم . ثم أوقف .

بعضهم لم يسورعوا عن شيء . لم يسورعوا عن اسرقه ، وهذا
واضح لا يحتاج الى درس . فقد كانوا دائما لصوص وسيطون
كذلك . هو . . . ولم يسورعوا عن استعمال لطرقه ، واستعمال غير
المعروفه من لا نعمه الا الله . . . لاشك انهم سيقبضون ، ولا شك انهم
سيكونون جرائم ميامية .

بهذا صاح فرد آخر .

وبادل المزارع الطراب مرة اخرى .

لاحظ فرد من ملامح وجهيهما انهما مسعدان للاستماع اليه .
فاستمر بكده . 'صبح الآن لا يستطيع ان يتوقف عن الكلام . اندفع
شرح ميعيه بقوله : 'لجرائم استيادته . كان مرارغو سي بونلا
الاعلى لا يعرفون بهذا اسمير اى معنى . من كانوا يجهلون وجوده
اصلا . فلهذا من فرد الآن انه يعنى عدم احترام السلطة . عدم
اعارفه .

ولاحظ فرد تلك الاسماء نفسها في وجه الرحين تسيف .

قال به آخراً بن ايوب :

- انت ما الذى يهمنى من هذا كله ؟ مشاكك وشاك اسلطه حتى
تقلق عليها هذا القنى كله ؟

وانقسم الرحلان ، وتماذلا النظرات .

ولاحظ فرد في اعينهما انهما رأسان ، وانهما من شدة ارض في
امال معاد ربه اقواله بعير شاسه ، ووجوه عصبه وسحب
ان تتكلم الارض بصوت لا يسمع برداد نفسا . ثم احيا ، اربك
كان الرحال الثلاثة واقفين لاسحركون ، عند حافة حفرة الطماطم
الذى كان بن ايوب يرويه .

ار الماء ، الماء الذى من ذهبه ، سسر بين صفوف اشجار اريتون
نقى خريز . ومن مسافة الى مسافة ، ترى شجرة من اشجار الكرز
ومرة اوراقها الخضراء الشاحبة ، او سمره عن حشيشها الامس
اللماع . وهذه اصوات في مربعات الحقير تعكر الصمت من حين الى
حين . انها اصوات ضفادع تحدها الرائحة اسى يقوح من الماء
الطرى . وكلما تقدم الماء ، ترامس الى الادان اصوات حافة باسة
لاندى اهى منقطعة حطب شتعل ، ثم هى حشيشة عشب يذب
عليه هامة من الهوام . انها اصوات الارض الطمأنى تشرب الماء في
شراة . غير انك لا ترى الماء معه ، الماء الرائق الشفاف . انك لا ترى
الا سمطا واسمة من رطوبة سوداء .

يُصَوِّنَ عَلَى أَحَدَانِهِمِ الْعَنَاتِ ، أَيْ لِرَاهِمِ يَنْدُمُونَ أَوْ . فَعَدَا
يَقُولُونَ لَا يَرْبُ بِعَادِرٍ .

وَبَدَا عَلَى وَجْهِ الشَّيْخِ أَنْ يَظُنَّ رَهْيَا فَعَدَّ بَرَامِي لَهُ ، فَعَدَّ
قَبْلَهُ هَذَا ، عَدَدَ قَوْلِ بَصُوتِ أَصَمَ :

— أَدَا بَرَكَمِ رَسَكَمِ ، فَرَأَى أَوْلَادَكِمِ ، وَاحِدَكِمِ ، وَأَوْلَادَ أَحْفَدَكِمِ .
أَيْ آخِرَ حَسِّنَ مِنْ أَحْمَلِ دَوْلَانَكِمِ . سَوَّفَ يَحْدُثُ بَوَكَمِ حَسِّنَ
عَسِيرًا . أَدَا بَرَكَمِ أَرْضَكِمِ فَلَمَّا تَكُونُوا حَذِيرِينَ بِهِمْ . وَنَ تَكُونُوا
حَذِيرِينَ بِهِمْ أَسْلَافَ . وَنَ تَكُونُوا حَذِيرِينَ دَمَسَقِلَ .

فَلَمَّا دَلَّتْ أَمَامَ سَائِرِ مَوَارِعِهِ سِيَّ بَوَدَلِ الْأَعْيُنِ مَحْصَعِينَ .

— أَسْمَا كَالْأَحَابِثِ فِي بِلَادِ اللَّهِ سَيَّ ، أَيْ أَحْبَابِ ، لَا أَمُورَ

الْأَمَامِ أَمَكِرَ مَدَّ وَاسْتَعْرَفَ . كَانَهُ حَسِّنَ الْأَحَابِثِ ، وَكَانَ الْأَحَابِثُ هُمُ

أَهْلُ هَذِهِ الْأَسْلَافِ . بِهِمْ بَعْدَ أَنْ مَلِكًا كُنْ نَبِيًّا ، بَرِيدُونَ أَنْ يَتَكُونُوا

بَحْنِ أَيْ دَبْعَةٍ وَاحِدَةٍ . وَابِهِمْ ، وَفَعَدَّ أَحْمَدُ مِنْ نَرَوَاتِ أَرْضِهِ .

يَرُونَ أَنْ مِنْ وَاحِدَةٍ رَ يَحْطُوا بِأَسْفَافِ بَكَرَاهِيَةٍ . صَحِيحٌ أَنَّهُمْ

مَعْرُوفُونَ كَيْفَ يَرَوْنَ . لَسَبَّ أَمْرِي فِي هَذَا . وَكُنْ دَبَّكَ لَأَسْفَى أَنْ

هَذِهِ الْأَرْضُ رَاصِبَةٌ . لَعَلَّ أَسْرَعَتْ مِنْ سَوَاءِ أَكْنَا يَفْطَحُهَا بِالْمَحَارِثِ

أَمْ كَيْ لَا يَفْطَحُهَا أَسْفَى . وَهَمَّ الْآنَ بَعْدَ أَنْ أَسْمُوْنَا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ .

أَرْضُضَتْ ، يَحْمِلُونَهَا حَفَ . إِلَّا يَفْعَلُونَ بِهَا كَيْفَ أَدْخَلَ أَيْ سَحَا

وَأَمْسَكَتْ بَحْنِيَّةً : صَحِيحٌ أَسْمُوْنَا سَفَى . بِهَا الْأَحْوَدُ ،

لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعَهُ .

إِلَّا أَنْ مِنْ أَيُّوبَ رَحَلَ . أَيْ رَحَلَ حَفَ . هُوَ الْآنَ شَيْخٌ هَرَمٌ .

وَلَكِنْ مِنْ أَحَدٍ هُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْرَاهِيَهُ كَيْ طَوَالَ حَيَاتِهِ رَحَلَ .

وَأَنَّهُ لَا يَرَى رَحَلَ . أَيْ رَحَلَ شَهْمَ شَيْخٍ . صَرِيحٌ اللَّسَانِ . سَدَقَ

أَعْيُنَ . لَا يَدْرِي إِلَّا بِدَحَى . أَيْ فَاسٍ ، عَسَى . أَنْ وَجْهَهُ وَجْهَ

بَعَثَ قُوَى أَشْكِيْمَةٍ لَا شَيْءَ لَهُ مِنْ مَحْدَرٍ . رَ شَارِبُهُ لَطُونِيْنِ

الْأَيْصِيْنِ يَهْدِلَانِ عَلَى حَدَسِيْنِ تَهْدِرُ حَيْثُ سَوَّطَ . هُوَ دَمَسَقِ

أَصْبَحَ فَلَاحًا ، وَلَكِنَّهُ إِذَا دَفَّ الدَّاسِيَّ يَسْرُدُ كَيْ مَلَامِيْهِ مَحْدَرٍ . . .

كُلِّ مَلَامِيْهِ الْمَحَارِبِ الْعَالِيَةِ تَحْتِ حِلْدَةٍ .

لَا يَرَى أَنْ أَوْفَى بَعِيْنِ كُنْ . أَيْ هُوَ أَيْشُكَ لَدُنْ صَوْوَرٍ مِنْ

فَرْطٍ مَسْدُولٍ مِنْ حَيْثُ فِي أَعْيُنِ . وَفَ مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ

مِنْ قَوْلٍ . يَرُدُّ قَوْلَهُ . أَيْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْكَبَ عَنْ أَشْرَ حَيْثُ

يَرَى شَرًّا .

وَأَنْتَ لَتَعْرِفَهُ مِنْ بَعْدِ فِي أَيْ وَفَى مِنْ الْأَوْفَانِ حَيْثُ سَطَرَ أَيْ

الجمعون . فري حرام ان يرضي لاجل الذي ينفق به مرور على
سروانه ويرى وف فقصته الاشهب انصار ابى روفه . لا يحد
برياح من بعض الا يصع دفاني من يوم الجمعة عند صلاة الظهر .
ونظر من يوت ابى حيراه واحد بعد آخر . بهم صامزون . ان
عسبه لاشتملار الان على تلك اصحكه انى كات سمع فيها مند
فمن شرارت موهجه .

— يدى لايزان يستطيع ان يمشى هنا معكم : فليسمعنى تسوته .
من معكم يستطيع ان يمشى :

قال ذلك وهو بطوف بطره مع سوانه على حضور . م . سس
احد منهم بكلمه . وطلم وجه من ابوب . وقل .

في كل يوم يسرعون قطع من حرم حادد ، فم سفي في مكان
سبح المسرع : حرج عسى سرف منه حساب . انهم جيبوسا
خضع ، فقصودوا عرفا عرف . به تحير . لان تموتوا حير من
ان تساروا على اراضكم ، لان يموتوا حير من ان يسركم سدا
هذه الاراضى . اذا ترككم ارضكم ترككم فقصم سم وساؤكم
نساء ابى حر الحيد

كذلك قال من ابوب في هذه ذلك سهار . ويرى امرار عوز وى
ملونيم منى وجرع .

ولم تعد قره كلمه واحده من هذا الكلام .

وَقِيمَ رَحْمَةً مِنْهُمْ عَمَلَهُ فِي رَسْمِهِ وَحَدِّثَ بِهِ - لَمْ يَفْعَلْ
فِي حَرْفٍ أَقْوَمَ بِهَا سَمْعُهُ مِنْ سِيَرِ يَوْمٍ وَنَدْرِي عَمَلَهُ حَاسِبِي
أَنْ قَالَهُ بِهِمْ حَقًّا .

[illegible]

هنا انصار بين جات على صواب ان هي هو هي حص ؟
 مستغنى الايام لا دنك .
 هذا مكان مرارعو سي بونلار بصوبه في ادهريم في ذلك المساء
 الهادي .

والعصبة بضعة أم . و فرغ صر عسى ووشاق ومحمد
وبخار فمضوا محتجبين الى بن أيوب .

قالوا به :

- ذئب لب و نو شعل و وحد من الاعمال اچديده اسي حال
حدید سمعہ .

حدوا هذا امثال . ان معظم الفلاحين يحرقون الارض عمق
بهم ويسمي بهم الآن . يحرقوها عمق ذراع .

ان من يوب ذلک . وحدی ای ارجل الارعه .

- هن تفهموتی الآن ؟

- طيب طيب ، وعير ديت ؟

- هذا كل شيء . .

فصاح محمد

بهم .

وقال بوشناق :

- ماتقوله يدور في ذهني .

- اما ان يقوله جميع الناس . بجميع الناس .

هو من كذبت . نعم ان رُحَد جميع في حرث الارض
عمق ذراع .

عج . يحرق حدید سمعہ ذراع .

وعاد بوشناق يقول

- ديت عمل بختنج ابي رجال حدد .

وواقعہ بخلر بقوله :

- من يهم هذا الا رحل حدد والحق من

وقال عيسى بن ابي ، بعد ان لم يطق يحرق :

- هن عندنا هؤلاء الرجال اچدد ؟ هل بي هن عندنا هؤلاء

ان رجال الحد ؟

وسرع من ايوب قول :

قد يكونون عندنا ، وقد لا يكونون . انظروا حقا فيما حولك

بزي الس عندنا هؤلاء الرحان ؟

- نظروا حولي ؟

- نعم ان نظر لي انفس . وان نظر حولي . فلا شك اننا

واحدون رجالا سدهشون اعلم ، وسدهشوننا .

قال بن ايوب ذلک ، وفكر بحظة ثم اردف :

من احل هذا فلي يسمي به بعد الآن ان يحرق احديد سمعہ

ذراع .

وعندئذ أحد موسى يقول .

- حياتي نحسي يوما بعد يوم بأحداث شتى غير مأبوءة . انشا
سعد نصرا جديدا . ولعلنا لانسجد هذه الأحداث بحسب . بل
سبهم كذبت أنساب كبرا في صنعها . نحن . . والعالم احرا .
اسيحه واحده على كل حال .
قال محمد معلقا :

انسان هذه الالام يفكر أكثر مما يحسن التصير . الاسس
الاجر ثرى يفكر لآ كثر . أرحو ألا تخرج من هذا الاحر
وحاب بن أيوب :

- من يخرج منه الا حبر ، أيها الاحار محمد من يخرج منه الا
احرا . صدقنى .

فمن محمد مؤكدا :

. احبب الروح العظيمة بهتر في ارضا .

ليس في الدنيا بلد كبلدنا .
 قال يا دعدوش ذلك وحسنه يهتر من أمام أي وراء . وم يجب
 افلاح الشباب عن كلامه بشي .
 . ذهب حيث شئت ، فإذا وجدت بدا كبدنا فل لي أي بلد هو .
 لا ، لا اظن أنك واجد بلدا كهذا البلد . .
 كان في الأراضي العليا . حجارة عذبة . حجارة وريح . ودف
 ظهور لأصعب من شهر آف ما سمعت برداد حدة على الحجاب البصر
 من الشاطئ الصحري .
 وراح هاشمي يتم ويحذف عصبا .
 . انظر الصوت الأبح في حلقه .
 ذلك كل شيء .
 كر الشيخ أكرم حلسا على صحره كثيرة ككبس من الفمخ ، مثلا
 جده الى الامام . وكان هاشمي ينظر اليه انه طيرل ، محترق
 نعم ليس في الدنيا بلد يشبه بلدنا .
 فصاح الفلاح الشباب بحاة :
 يا دعدوش !
 . ان افلاح الشباب يبدو مهموح شدة الإهتس .
 - د . أوانك على ربك ! لم لا أهي رب بلدا أخرى !
 لأفون ليس في الدنيا بلد شبه بلدنا ؟ لا ، لم أذهب الى أي
 بلد آخر . ونكس عنه علم اليقين أنه ليس في الدنيا بلد كهذا البلد .
 . رحلان قد سدا بصورتها الى صحره من تصحور . هي
 صحرة عفاء من ح . سوداء من جانب آخر . نفس على الطريق
 ان يمشح الصحور و افلاح الثب محميا يحارب الاسود . الريح
 بيت على حبس أخرى قائمة عند الأفق ، والرحلان بهر سبال ؛
 الصحر وفي أهره المنكوبة تحت ، وفي السهل العالي المنكاس فوق .
 انشيم هاشمي .
 . وجهه لأرال يحفف بها عبر عنه من حد كحد الإطمار .
 قال الشيخ :

- ابن راروا جميع البلاد حديثي : ليس في انديا بلد كبلدا .
باب اسال الفتى : انصهرة المصعوفة . وهطت شعة الشمس
كأنها الكس الحى . ووصع بحر الشبد في الافواه عذاق هواء سحرى
ممزج بحجارة .

وعاد يا دعدوش بقول :

- لا ، لا ، ليس في انديا بلد واحد مثل سدنا .

كان سيشين رائحة السمير اسى يحملها الريح . و... شيشين
خصصة تلك الرائحة التى تخرج من الحجارة .

- اذن كذلك ، بابا دعدوش ؟

شرح الفتى هذا السؤال على الشيخ .

هاشمى اسمر ولكنه ليس اشد سمرد من بادعدوش بادعدوش
اشد سمرة منه . يا دعدوش يشبه ان يكون اسود . وجهه افلاخ
اشباب يكاد يدو الى جانب وجهه اسمر وهو كذلك اقرب
إوداعة والرنة .

- هن ذهبت الى بلاد اخرى بابا دعدوش ؟

- لا ، ولكنى طوفت في ارجاء بلاد طولاً وعرضاً ، في جميع
الاحايات عظيمه بلاداً . رأيت انواعاً من اسمر ، رأيت جميع
انواع اساس ، رجلاً ونساً . رأيت فيها أشياء كثيرة . لأن
لاتقاس بها بلاد اخرى .

- ولكنك عدت الى بنى بولان .

- احباب العجور .

- لم لا ؟

- لا استعرب أن تعود ، فيها ولدت وهى بشات وترعرعت .

فار هاشمى ذلك وهو يشير سده الى السهل الممتد امامهما .

- لم لا ؟

- وعاش دا الآن عجور ، تعود الى ارض آتاك واجدادك ،

ولا تموى ان تركها .

- علام اتركها انما الشاف ؟

- أثرب اذن ارض آتاك واجدادك على سائر اسلاد ؟

- لم لا ؟

- أنت اذن تؤثر مكاناً على آخر ؟

- لم لا ؟ على بلادى اينما ذهبت

هر هاشمى لتعبه ولزم انصمت .

كانت ممتدة كبيرة من النوايا الاحمر متكومه عند قدميه . وكان
هو يربيع على حذوة الصحرة القاميه عند هذا المستوى نفسه . فمال
بـ امامه ، وشهد هذه الكثرة السمره كثره من العشب انابت في
الارض . وهش بها على العسره الحمراء . قطب العيرة ممدده
على الارض لم تحرك . ثم راح يذاعبها قعد الشكه الى منحربها
لمسني ، فمحب شفعنها ومد بها اي عام وقصت بها عن العشب .
ثم اعصمت عسبها ، وضمت تمصع بقمها فيما يشبه اليوم مدق طويلة
ان حر هذا الظهر جاف حفاف الحجاره .

رفع هاشمي رأسه ، ولاحظ يا دعدوش . ثم قال
- قد لا يكون في انذب بلد كنبدا . . . وبكك لا يستطيع ان تدعي
ان المرء يحذ في هذا البلد عملا .

كان موضوع النهار بدخل راسي الرحبين كاله احراء حصاره
وكانت خراتهما شئت في عباد على انصار السمط ششياء في
السهل ، في عيوس وكايه

انعكاس ضوء اسباحاب ششعة يملل النهار . اسبح بطافك
حشم بوجه بصري . الشمس نفسها نسئ ونشتر في انصاء .
وارتشي شيء ما في بوجه يا دعدوش العجوز .
احلج وجهه اختلاجات صماء .

ويحب لقي عن شئت لعسره . مال مرة اخرى الى الامام ،
حتى اوشك ان يركع . . وانتص يا دعدوش فحده الطويل . .
في هاشمي .

- في هذه السلاذ التي لا يظير بها لا احد من يعمل عنده .

سب الرجل لعجوز صدره .

- واب رحن عجزه وليس لك احد عيبك

وحمد بادعدوش . استصبت امدع ، على هذا الوضع يده
به صوعتان على الركنين ، وحسمه اطويل صاو ، محراق بالشمس ،
حريه ، وقعيصه مسبق بصدده من هبوب الريح .

وكان اساس سوء مرون على الطريق في ذلك انوف من العصر .

قال يا دعدوش بصوت متوخم :

- هاشمي .

بداء لا يعرف له سب . ونظر الشاب الى بادعدوش ، ارنوعا
من الاين قد خرج من صدر الشيع . والله لككاد يكون قائما من
شده انصاف حذعه . وبداه فلقنا كأنهما محاولان ان تتشبه بالريح

- ' لا أحد عملاً . ربما ' يا عجب . ' وليس لي حد نفسي
 حاور . ولكنني أشهد أنه ليس في الدب يد مثل يدك .
 كان الشيخ يتكلم بصوت شديد .
 مسجىء آدم سود . ولكن مستجىء بك دم بصب .
 في هذه اللحظة رقيقاً عذبا . سما هو يسبح الريح في حزن
 . ن سعطت سباً بعد شيء . بعد أصق هذه الكلمات الأخيرة و
 نهواء بلهجة حادة .
 قد الفلاح أشاب .
 - مسجىء أيضاً أيام سود .
 يقصر إلى ما دعدوش الشيخ ، وقد لاح وجهه في الظل أدمر
 . ما كان الشيخ يعجز ينظر إلى عند مدح هذا بلد .
 . قال مسلماً . بهجة تشبه أن تكون عاطفة :
 - نعم هكذا يعيش في بلادنا يا بني ؟
 - فإله الشاب :
 - ماذا تقول ؟ كيف يعيش في بلادنا ؟
 - لا نعتنى فيها .
 ولكن ليس هذا هو الموضوع . في وسع المرء أن يعمل
 دون أن يعتنى ، وربما كرم ذلك أفضل . وأما المهم أن تعمل . إنما
 أهم أن تجد عملاً . .
 يقول نادعدوش رأسه : وقال :
 - نعم أن ذهب يابى . أنهم يسطرون تحت . هم في حاجة إلى .
 حذب الحجره بهتر تحت أقدامهم مرفعه ترجع على حور
 المحذر الوعر . أن هاشمي وما دعدوش يشاء من صخرة إلى صخرة
 كتب الشمس تصلب الجبل كقرص من فطير .
 عجاج العجوز وهو يغالب بصوته الريح
 ما هاهنا . . ليس بهمني أن أكون عاطلاً عن العمل ! .
 . أصبحت المناقشة مسجىء . . الريح برد استكلمت إلى
 . ولولا ذلك لاصف . دعدوش إلى حو به فوه . يا بني
 لا يعمل لأن كثيراً منه يعرف أناساً لم يعمروا طوياً حينهم يقرن
 . بهم لم يستطيعوا أن يجدوا عملاً . وإن حذب الناس تمضي
 على هذا النحو . . وأن الأمر هو كذلك في البلاد كلها . ولكنني
 أنا مفسد أصح لا يستطيع الكلام بك الريح . ومهما يكن من
 أمر فـ . ندين كان يريد أن يتكلم عنهم خاصة ، تسوا وشك الذين

به يعملوا مرة واحدة .

ذلك انه ، هو ب دغدوش . قد حمل المول طوال حياته . و هو
الآن شيخ هرم . صحيح انه لم يشارك عبد بهيته . ولكنه كان
يحس انه قد طبع من الشجوخة جدا بعيدا . ثم بعد صالحا للعمل
كما كان في ماضي ايامه . واصحاب المزارع يعرفون ذلك .
وهنف يقول .

— لست اسطيه برف في الامر ، لست اسطيه . واولم يكن
اخلا عن العمل دائما . وبن طعت الحرائر من اقصاف او اقصاف
فما ذلك الا حرصا مني على ان لا يعال . .
واصطحت ايضا ووقف عن الكلام . ان لا يدعه من ان
ما هم ان يقوله .

لما استطاع ان يعود الى انكلام قال :
— ان الكروم والمزارع تطلب عملا مرهف . . ذلك شر من الامر
حين يعمل .

قال ذلك وهو يشير الى البلد بحركة من يده . ثم اردف :
— هل سبب اسطية دب الى الهرم ان اقبل الآن امامكم
واصطحت بلا معنى يعنى ؟ ولا شيء ادخره بلام سى بعد .
ان عمري ؟
— طبعاً لا .

— انك لترى اسي 'اجهدت بعضي في العمل طوال حياتي ، ثم هابدا
الآن شيخ هرم .
لعبه اراد ان يقول لقد دب ايه الهرم بعد ان ظل يعمل طوال
حياته ، وما هو ذا لا يعلك قرشنا واحدا .
وصاح يقول ايضا :

— كذلك جميع الذين يعملون ؟ جميع اولئك . .
ونظر الى الكروم والمزارع الكرى المسطحة تحت .
— هل تعرف ياهاشمي .
— ماذا يا يا دغدوش ؟
— ان المستوطنين العربيين اشقياء . .

هل . .
وهبت ربح شديدة فدهمت بالسؤال .
قال الملاح العجوز :

— لقد عميت طوال حياتي كما يعمل عند من العبد . . اجهدت

نفسى فى العمل بارصهم كما لم يجهد نفسه احد . ولم احف منهم .

— انت على حق ، على حق تماما .

— بل بعد كسب لا أعيا بهم الله ، هل نعم ذلك ؟ وانما الذى

يخفقى انهم يستولون على كل شيء . .

فقال هاشمى :

صحيح . انهم يستولون على كل شيء . .

كانت لى ارضى . هى مضمه صغيرة من الارض . اسلا سكرها ضعا

— لا اذكرها ، ولكن لابد انها كانت قطعة صغيرة جدا من الارض . .

— ولكنها كانت ارضى آباء ، وكانت لى بهاشمى . . وكان لى بدارى . .

وكانت لى بقرة صغيرة من اقطار هذه البلاد . .

صحيح ؟ كان لك بقرة ؟

كان لى بس صغير أيضا . وكنت اعيش حياة سعيدة مع

روحى واسنى الصغيرة رسم . . انت لا تذكر هذه الاشياء . . ظلم

بكر قد ولدت بعد .

— انا اعرفت مند ارمال . على كنت فى تلك الامام صبا صغيرا

نكى اذكر اسك الصغيرة ، كانت لطيفة .

— ثم احدث مى الفرنسيون كل شيء .

آه من هؤلاء الفرنسيين .

وتوقف العلاجان واخذوا ينظرون الى الافق . انهم الا يفكرالى

شيء آخر .

استدار الشاب حتى قابل بوجهه الشمس . فظهرت ادمع

اسوداء التى تحت عينيه . كسب الملائكة تنهشه نهشا . ان نظرت

متقدة محمومة . ولما وجهه الذى اخذت تنبت عيه لحة جعداء ،

ما اصفر ضاربا الى حمرة بلون الزيتون .

— كسب شايان فورا مثلك هاشمى . ولغد عطلت كشرا كاه . عمل

عند من العبيد .

طعنا يا يا قعدوش .

— هم الذين يدخرون مالا .

— طعنا . .

ولما ينفكون يتضحون حتى ليتشاكل المرء ان تراهم يتوهمون

عن هذا التضخم .

— هؤلاء الاشقياء . .

— انهم يسمعون حياة الذين يعملون من اجلهم .

- انهم لاشقياء حقا يا نادعدوش .
- وسهم من هم اصدقاء لنا ؟
- اصحيح ؟
- سهم من يقولون انهم اصدقاء الوحيدين .
- اصحيح ان سهم من يقولون هذا الكلام ؟
- انهم لاشقياء حقا .
- صحيح . وهم يجمعون حالا من المال .
- هو مفت .
- هل صحيح انهم رموك كما يرمى الكلاب ؟
- لك يا فخر . كما لا يرد . ذهب . فطردوك .
- رموك رميا .
- ٥٢ .
- هذا ما حدث .
- يا هؤلاء استوطنين الفرنسيين !
- نعم .
- يعبون ما يدور .
- ستحيى ايضا ايام سود .
- اصبحت شبحا مرما . فقالوا انك اصبحت لاتسمع في شيء ،
- من داع الى امالة احد ، اليس كذلك ؟
- هو كذلك .
- اما ان . فما رلت شيئا ، وما رلت اصبح لشيء ، اليس كذلك ؟
- نادعدوش ؟
- بت شيئا ، وتصلح . . .
- ولكن المستعمرين اناس . .
- نعم . والعلا حول اناس سعداء . . فيحب عبيهم ان يساعدوا هؤلاء المستعمرين الاشقياء .
- بط الرحلة احدهما ان الاخ منه مرير وفي الطريقة كال
- بعض الناس يجمعون ، فما لشوا ان صاروا اشبه بقعة سوداء في
- انصاء الساطع .
- قال الشيخ :
- اسرع يا بني .
- واستمرا بهطن .
- ولكن المال . . نادعدوش . . لعن الله المال . . لعن الله المال

يا آخر الدهر . ان الـ يعجز احبب فسيما حتى يكره قطعه من عذ
آه .. المال .

— طعنا .

— وهؤلاء اصدقاء قديماء . احدثوا ارضي . بيتي . اجدوا كـ
شيء . انما بكم في اشياء لا يهمها . اهل يعجز اساس اشياء

— هيه .

— اشياء كثيرا .

وصفت الشبح . لكأنه كان يعكر ايضا في شيء آخر . ثم انه
كان يعكر في شيء آخر . هو صدها سحفة ايضا ، كان يعكر في شيء آخر
ونهد آخر يقول :

— يا لهم من تعساء .. حتى لاسقى ههنا مستعمرين . فسيكونون
حتى تعساء .

ذكر الشبح بادعدوش بدء حائفا خوفا قويا . الى شبيعره
بحر السدود . بحه اشيء بكثبه من الشوك . ومن عبقه المفصر
تهدل قصصه وسخ ذو قبه مقور .

كان هاشمي قد جعل ظهره لريح نـ واستند بده الى عصا عنـ
في الارض . يئس ظهره ، فهو ينظر الى الماعز الذي يتشمع الجحار
فوق ، وينظر الى العجور ، هو يتكلم . انه ، وقد التفت نحو الخلل ،
بدء اسمر اوجهه . وكان يسميه وهو يصيح . وكان التسمع العجور
بكم دبر اتسم .

وفي الطريق ، تحب ، لم تكن جماعة الرجال اسود قد جرت
من مكانها .

قال بادعدوش للشاب :

— وداعا .

ومضى الى اولئك الرجال الذين اصطفوا في ظل الاشجار .
تشمع هاشمي بقوله :

صحتك السلامة .

وبعد العلاج الشاب تصعد في ذلك الطريق بنفسه الى الجبل الذي
تفوق فيه ماعره . النهار الآن في اشد سعاله سطوما وتوجعا .

التسمع بادعدوش يسير في الطريق وحده وهو فقير وثوانب .
ان حركه الحففة لا تسمى عـ تقدم هذا الرجل الطيب في لـ
لكأنه واحد من اولئك الرعاة الشبان الذين يضربون في ارض هذه البلاد

اقرب ، دعدوش من ابرحال دكانه ونسب اليهم وثقه واحدا
 ه هو ذا الآن منهم . ذلك هو دعدوش حقا . آ . يا دعدوش
 ربه من رحن ! كبر أهل اسد اذا رأوه صاحوا : آ . جاء المذكر
 ويحق . امره حين يراه أول مرة لا يسعه إلا أن يذر أنه كذبت .
 أن به انه دقيق . والحق انه ما من شاردة ولا واردة منه جرى
 في الاختول . تعقل عنه عنه اسر تفسها على قط . ووقت
 ر دعا . من أمم جمع الملاحين مسعفا بتمصه الواسع الأكسـم
 و سره به اعرض عن المعنى المصوغين من تسج أكل .
 - ما كسب سوغعيل أن تروني . ولكن هتذا اسمكم مع ذلك ؟
 - آ . . . دعدوش ؟ كيف الحال . أهلا وسهلا . نعم ، اقرب .
 اذا لم تكن حائف منا .

هكذا صباح به على من رباح . فأضحكت هذه المرحاة البرقة جمع
 ابرحال . وأردف على بن رباح يقول :
 - في أمك بك أن تقترب من أخوتك . أنت أصبا ؛ لم تفت الأرض
 أنت فلا . س أن في دسسى أن أقول لك فلاح أكثر منا حبيب .
 وما من فلاح يحسن الاتصال بأهله .
 حث دعدوش فوق الأرض انخافه بعدا عنهم بعض اسعد . وهو
 صمت إلى حد ، وبعد . انجمع بطرف عينيه ، وغرر في أنف
 أصابع قدميه التي يركز عليها جسمه .
 ما أشد ما يظهر في هذا الوجه الأرض من حوبة صاف البها
 تعم من رهافة آسيوبة .

كان دعدوش حالسا جلسة من هو في صحة سادة من سكان لمن
 أن . ربه ان أن غش بعدا عنهم ؟ أنهم لم يسئوا استسباله
 ولا آذوه بكلام . فما الذي به إذن ؟
 سحب على المرء أن يحترس من روح المسحر اللاذعة التي تنص
 بها هذا الشبح بعجور . اترأه بعد الآن مرحلة من مرحاته تدهأه
 شبه الشبه ؟ كذلك هو لعم دعدوش حسبا ترتسم في وجهه
 علائم الجد ، بعض الاحتراس منه .

وخلل دعدوش بعدا عنهم على وضع من الأمثال والأدوار
 الآخرون شمعون ربح . ولكنهم هم ذلك يصحكون .
 لماذا نحن ساكننا لا نحرك ولا يسمن نكلمة ؟ ماذا هنالك ؟ ما الذي
 جرى ؟
 لعله لم يكن يقصد أي خبيثه أن كل ما يدور من هنته انه يريد

أقول لهم أن من الحطل . ومن أكثر الحطل ، أن يظنوا أنه لم يعد يصلح لشيء . قال :

.. أنا الرجل الوحيد الذي يعرف كل شيء في هذا البلد : أسبائهم والحجارة والبرخال . أنا في هذا البلد أول الناس علما .
فقال بن سالم عادة معتزفا :
.. ما في ذلك شك .

٢ .. أن التسخوطة تفهم أمورا كثيرة . وإن شيء منها في بعض الأحيان أنه تعزم أمرها . ثم إنه يسر بالشرح بهم . أمثله حد شيئا هربا ؟

— اقترِبْ أدْنَى ما يتأَوَّلُ ههناك وحدك ؟
فابتسم بأعدوش وقال :

لا داعي أني هذا . يحطون إذا سيمون سبنا تاما لا .
أصبح شوحا .. أظن أنا لأبرال قادرين على أن يفعل شيئا ما .
بل أني لعلني قبي من ذلك . ما رلنا قادرين على فعل أشياء كثيرة .
سئلت لكم صدق ما أقول في يوم من الأيام .
قال بأعدوش هذه العبارة الأخيرة مدعيا . كان لا يريد أن يلح ،
ولم يرحله بوسدت العلاحين عن مكانه .
وتابع يقول :

— نعم . لقد حُتْ لاسي شعرت أن من وحي أن أكون بين رجال عيش قومه وديارهم . نعم حُتْ لاسي أعيدت أن من وحي ..
ذلك ما كان يريد أن يقول لهؤلاء الرجال . وأصاب أنه أمرؤ له عربة وله كسرياقوه .. وأنه لا يحتمل ولن يحتمل ... وإن شخصا مثل بأعدوش لا يحور تحاهبه . وأنه جاء لأن هذا واجب ... مني سحر رحى . لم لا نهي به أحد ؟

— حسا أنه لم الحط أب لم يملك . ولكن من بعد أنوم اجتماع مسكين بأعدوش . لم تكن العلاحين في ذلك اليوم عافس اجتماعا . كل ما في الأمر أنهم ترددوا أن يتقوا لسقوا على موعد لاجتماع صبح .

كان بأعدوش ، كسائر الرجال ههنا ، يكاد تلك أسار التي تسكنه اندسور . كانت الرعة في الفصام تعمل ما شوى في أعماق حواظره ،
وبوجه جميع أعماله على غير شعور منه . ما قسمه أن يحيا إذا كانت الحدة لا يسع في شيء ؟ أن في كل صدد كلمة «حجاج» كلمة واحدة ، حية قوية .

كانوا قد اتفعا من قلوبهم ، يتحدثون ويتقشرون ، حين ولد عليهم قره . ما من أحد هنا لا يعرف قره على .
اتجه قره على إلى بن سالم عادة ، فسأله :
« هل تعرف من هو حميد سراج ؟ »

قود الفلاحون جميعا أن يحبوه بقوتهم :
- فم هذا السؤال ؟

لقد مدد قره على سؤاله كما مدد بحجر ، دبر أن يعا بها كانوا يقربوه ، ودون أن يعه هل كان هؤلاء الرجال يساقضون في أمورهم .

ثم تتخرج أي مخرج - وطرح سؤاله ذاك كأنها هو حق من حقوقه .
كان فكره يردد على مسامعه أن هذا حق من حقوقه ، وأن على الفلاحين أن يحبوا عن السؤال .

وعندئذ وقع عالمه في الحسرات . أن على من رماح تولى بحواب عن بن سالم عادة فقال :

ليس عندنا ، سي قره أي جواب عن سؤالك !

قال ذلك بهجة هي عند من لا يرى فيها شيئا من مكر ، بهجة امثال وأذعان .

ولكن المحزون الذي عبق بريقته حرس ، الخنور الذي في رأس قره على ، احتاج احتياجا شديدا . فحاطب عما يسه وين نفسه بهله أترد على بهجة باردة خشية أنها الوقح ، لا يزال بين أسنانك من أمك . وفار يحاطه أمك يسه وين نفسه : « لا أعرف من هي الأنسى التي ولدتك ، فكسى أعرف أمك هو شخص صغير . وأما أعرف أن أن أمك قادورة من القادورات . وأنت أيك وأنت أمك هما أيضا من القادورات . صغف دنم ، كلكم » .

أن قره يريد أن يوقعهم صد حذهم . هؤلاء الفلاحون ، إذا أنت سألته لهم عن شر ، أهدوا عشرة . ولكن حذار ، أن قره ليس ممن يمكن التماذي عيهم . صحيح أنه قروي ، ولكنه ليس قروي الأصل والمست ، وإنما جاء إلى القرية من المدينة كسائر مرادعي بني بولان

الأعلى ، هـ في حين أن هؤلاء العرب أحسن من أصحابهم من الصحراء ،
من الشجر . أنهم سسحون ويحذرون بدلا من الاستنحاء . هـ
كما يتيق بإسليم الأشراف .

بهذه كان قره عبي يتحدث نفسه .

وأحق أن هؤلاء الرجال من إبراهيم مائة ، لهم كل ما لديهم من
أبي استهم من مختبر وبن وحشي رائحة . أنهم من قمة رؤوسهم
ذات أعناقهم أبي أحمر ودامهم أبي يتحل الواسج ، ليس فيه
شيء صاف رائق لا هذه الاعين في مثلها كمثل السامع . لا أعيا
لها .

ولم حرصوا على الاسم في أعينه . لأن أحديث أبي
يدير بينهم بهمهم أمره .

قال عبي بن رباح مرة أخرى سموت على واصح مفهوم
من لست مضطرب إلى الأجابة عن سؤالك بسبي قره
وأجابه .

إن أنت تعلم شيئا .

ثم استداره عبي ، راحل في وادي الأعلى . وأردف هو
- نعم ، لأنك تعرف شيئا . أنه يحيى أبي هذا المكان في كثر
من الأحيان .

ولم يباله الكلام أحد .

- أنت ، بن اسم حمصا ، نجومون حوله كالذباب حين يحيى . عبي
وأؤكم ، أنتم حمصا . وفي بيوتكم أيضا .
فقال علي بن رباح .

- هيما تعرف ، قها أنت من تقول له .

إن في هذه المدة التي بدأت بدأ سينا ، شيئا غريبا . لا
لا يعرف .

- أنت يا ابن رباح ، تواهني بهذه الوقاحة ؟

لقد ذهبن قره أشد الدهشة من أن صبا - صبا فيف يرى
يقول له هذا الكلام ، والصبي فوق ذلك من الفلاحين . .

.. أنت . لا تعرف من هو حميد مراح . ثم تتكلم كأنت وحين
من الرجال

قال عبي بن رباح :

.. إن ابن رباح . ولست أريد طعنا إن أحسن تواجب أحرامك .
ثم أضاف :

واكن ذا علما شيا ، فما انت بلدى تسعى اليه من اجل ...
وسم قره على مره اخرى بان افلاحين ليسوا الا حميرا ، قال
عنه « بل انه ليس من المؤكد ان لهم ارواحا » .

كان الفلاحون يصعدون الى هذه المناقشة محملين . وهذا واحد
منهم يصعد منجره بين ابهامه وسنانه ، وسفح بها قونا عسده
اب ، فخرج من افعه صوت كانه صوت بوق ، ثم يهر اصابه
ويصيحها برغبه خليه .

ما هكذا يفعل مره على . ان على بن رباح يعرف ذلك ، والآخر
عرفه ايضا . انهم جميعا يعرفون ذلك حق المعرفة ، انهم لا يريدون
لا يستطيعون ان يهيؤوا عامدين . وكان هو يستفيد من هذا
ليرضى عنه .

ان شاربه . ان وجهه هو اندى .. كيف اقول ؟ هو اندى
قال بحسن الفلاحين ، بما فيه من وقار كوقار قاض من القضاة ،
على ان يحترموه بقربتهم .

كان على بن رباح يود من صميم قلبه لو تكلمه بلفظ ومودة ، لو لا
ما كان يصمره قره من به الر . ما من أحد هنا الا ادرك المعركة
الى بسبب على حدود هذا ، يصعب . فقد أحسن الفلاحون به .
سقط على رؤوسهم . وكان في ذلك من قوة المفاخرة وانصف ان كلا
سبب أسرع من الفاء بفرقة فلقه على وجه صاحبه وكانها هو يقول له

« انظر امامك .. هذا هو انسى » . وراحوا يرددون بينهم وبين
أفهمهم . « لست تموت انا الرجل الحبيب . لستك تسقط في قدر
على . لستك يقع في مراحض ، انها الكافر . لست شاربت بحرقان
في جهنم شعرة شعرة » .

ومن أجمع هادئا مع ذلك ، واحتقن قلب قره عينا . انهم جميعا
سعد . ونسب قره يعور ويملى حبا .

وظهرت لاصارهم في تلك اللحظة عربة كسرة . به تعب قره بكلمة
وحده . وهاهو ذا يمضي بخط واسعة .

لم يهتم الفلاحون شيا من هذه المناقشة . كان يبدو لهم ان جميع
السن . وفرد ايضا ، يعرفون حمدا سراج .

فلما تركهم تذكروا انه لم يلق عليهم بسلام حين وصل . وكذلك
حين ذهب . انهم انهم لا يحرصون على ان يظهر احترامهم لهم ، معد
. ارض الله واسعة .

ولكن هؤلاء الرجال جميعا كانوا في أشد الظلم الى الحب الاخوى .

وما أن ذهب قره حتى عدت اليهم شجاعتهم ، وحتى اتحدت الجباه
مرة أخرى معنى واصحا في أظفارهم . أن الحجر ، حتى يكون بشا
أو محروفا ، يبدو لامال هؤلاء الضمى ضيا للبدأ .
ولكن من أى حيز هو هذا الرجل ، قره ؟

وغاب قره وراء معطف من الأرض . واطأ سريه . أن أصواء
ساطعه تنموج في الطريق . ورأى قره اقتراب العربة الصمخة
الهائلة بطونة المسية على عجلات كيرة ، مع حملها من الرمل . أنها
تبدو عالية علو ثلاثة بيوت بركب بعضها فوق بعض . وعلى القمة كان
خادمان من حدم المزارع والعبس وفي يد كل منهما محربة . فيما مرا
بالعلاجى القيا عنهم السلام في فرح طاهر . كانت العربة تنشر
رائحة حارة .

قال أحد العاملين الرراعيين صائحا :

— اسم يا أولاد أمكم . فسم نضغوس أوقانكم هب ؟ ليحرب الله بيت
أحدادكم .

سمع قره هذا الكلام وهو يمشى في الطريق الضيق المؤدى إلى
بنى بولان الأعلى . كانت العربة تسير وسط صوخبه كذب صوصاء
طاحور . وعرف قره هذين الرجلين التسميين ذروة ابرس .

حدث قره بهبه قائلا : « شعب عظيم . ما أعظم رجل عبده
البلاد أدين لا يجيدون إلا الشتائم 1 » .

وانطلق صرخات من العهتين ، من قمة العربة ، ومن الجميع
الواقف في الطريق .

قال العاملان يمزحان :

— هل تظنرون أن يرهز الملح .

أنهما شادن فارعا القمة ، قويا الجسم ، يرتدنان بسا واحدا
هو سروان مستمع يسل إلى المأص ، وقميص على الصدر متسسخ
بالتراب ، وقعان صغيرتان فوق الرأس .
أحاهما الآخران :

— لنتكما بحتنعا ، أيها السافلان .

وصبوا عليهما سيلانهمرا من الشتائم المتقاة ، وهم معروفين
والعجز صحك عام شامل وسع الصدور . لم يفهم المدن بملان في
مررعة ماركوس أن الفلاحين كانوا بطبور مهما شيئا من التحفظ
والنشر .

نال قره لنفسه :

1 ليتنى أعرف عمقه الأمر . . . أنى مسعد لا ادفع نحن ذلك

عائيا جدا .. و .. و .. ليسى أملك عربة كهذه العربية .. مع كل ما عليها . يا هؤلاء "علاحيين ما أذوبهم ! لقد أصبحوا لا حرمون من هم أغنى منهم مقاما ، وأرفع شأننا . أصبحوا يسمحون لأنفسهم بكن سيء . ويدا ؟ لأنهم وجدوا مسبوطين فرسيين يستطيعون أن يكسوا من العمل في مزارعهم حالا .. حالا لا يعرفون ماذا يفعلون به . أصبحوا لا يستطيعون السيطرة عليهم . أصبحوا لا يستطيعون أن يكفهم . انهم يكسبون من المال ما يشاءون ، وهم لا يحفظون وقحين » .

وأصبح قره سمعه ، آملا أن يلقط كلمات أخرى « خطوب ، ان كن شيء مباح لهما ، هؤلاء لمتون . كيف تشبون بسرعة انهم فلاحيون ارء ، ولاحيين لا يعرفون الا انؤس . انظر الى هذين الحفصيين الحسين . انصر كيف يتعارف بوق هذه العربية كأيها صاحبها . » وكان المزارع لا يرى الدرب رؤية واضحة ، فقد كانت تحجبه الأشجار . عتوق من سيرة ، وسمع القهقهات . ان عاصفة من الغمام "شبابه تعجر . وظل قره وافق وقد بعد صبره واشتد جعه .

« انظر .. انصر كيف يلغتون ويسبون ، ثم لا تقطع السبيل حرا ، هذا الكفر . يا لهم من فحشرة ! اننى لازامن على قطع رأسى انهم يعملون عامدين . لا شك ان هناك أمرا يعقوبه » .

صعدت العربة طريق سبدو ، ثم أعطفت الى اشجارهم سمع قره بعد ذلك شيئا . عبر أن فكره ظل يسير . فقد لاحظ قره حركات العلاحيين في المنطقة ، ولاحظ الاجتماعات التي كانوا يعقدونها . ولم يحطوا بظنه في حميد سراح أندى كان يراه يتردد على العلاحيين أحيانا كثيرا . ان اسمع كنه ينهاس في السر . وكان مزارع سى بولان الأعلى يعرف ما أندى يحبه عليه ان يعمل .

فمن كومندار الحية قصيرة . أسأل الله أن يمسك في همزنا .
 فسوف نرى أمورا جديدة كثيرة . إن كومندار أقول لك هذا الكلام .
 إن بيتا . قد تمير في هذا العالم . لك أن تصدقني ولك
 الأصدى . لقد رأيت ما حدث وما لن يحدث بعد الآن . أنا لم أصف
 في الحوائير كلها ، أنا لم أظا أرض وطيبا كله حين كنت لا أزال ودر
 على ذلك . وإن أستطيع أن أفعل ذلك . ولكن قسى يحدثني بكل
 شيء . لقد رأيت قسى جميع أروحاء البلاد ، رأيت جميع المدن وجميع
 القرى وعباد من رتبته سلعى أن ثمة شيئا جديدا . إلا ما أظن
 ما صرنا !

هكذا تحدث كومندار .

- تقول لبيت : ما قيمة عشرة أكواخ . فاعلم أن الله سي تولى
 لا ي كله ! هذا مائة سنة (ربما أكثر من ذلك وربما أقل) لم يكن
 هذا ما أله . ذلك أن سي تولى لم يكن له وحيد . أسأل شوا
 امرية يقولون لك أنهم جاءوا إلى هذا المكان يسفرون فيه واحدا
 بعد واحد . أما قبل ذلك فكان للعلاجى حقول شعير . ويسكنون
 بين ، وعناصر ذرة ، وحبثان خضر ، وكروم ونبات . ثم أسرع منهم
 هذا كله . منذ تلك اللحظة أصبح يغزل عن العلاج أنه كسول وأنه
 يرد الأرض بلعصب والغباب ويحين المقي ، وأنه عاجز عن صنع أي
 شيء يفيده من . وهذه مراب الحصاره يسي ! أنه ما كان أحد منهم
 من تحزن هؤلاء العلاجى من كل شيء في سبب مصابحتهم وفي
 من الحصاره ! كان هناك غول شره لا تراه الأعين ، ما يملك بيتهم
 من فكه انفاعلى أشلاء كثيرة من هذه الأرض أنتى سفوف يعرفهم
 ودمائهم . يستعيا عن دمول منهم وعفة ، من حيث لا يحسبون .
 أنه « الفانوس » . أنها توحوا صفعهم « الفانوس » . وهم دائما
 مدبول في قصر « العنبون » . لواب « العنبون » تحصرهم من كل
 جهة ، ويعرضهم في كل مناسبة . « الفانوس » سيق طريقا عظيم
 مرار عيم كما عطف « الدولاب أحسامهم » . العنبون يحرم عليهم أملاك
 أحسامهم . العنبون تذل ، هكذا يقولون لهم ، هناك فانوس جديد .

"عيب سدات انمليت الفديعة ، لا يرث احد ارضا عن اسلافه .
 بحس صدرت ، وكذلك اراضي المتاع ، ثم قديا سفلاحين * من
 زمت له شكوى ، فلم جمع الحكمة . هناك محاكم . انحاكمه سضعكم .
 كفى ان ترفعوا قصه . القانون يحمي حقوقكم اذا كنت ساعد
 حقوق . انقوت الحدد التي صدر بالعدل والمساواة بين الجميع
 يدافع عنكم اد انتضى الامر ذلك * واحاب اولئك الرجال اطمسوا
 انكن كيف لحا ابي القديس . والقديس هو الذي جرد من املك لا
 انهم صدقوا ذلك الكلام عانوا من الشقة ما لا يوصف ، لا حد .
 مهدوا افعه البابه من املاكهم ، وعصمهم فقد عقله كذبت ، واصبح
 خلفهم لان ان جددوا مكان سيقون فيه على مقربة من السجون
 المحصنة المروية . واد جددوا هذا المكان ، تلبسوا فيه وهم جسدوا
 ابي احد من ذلك . واندر سيطعون ان يملوا في اقرب مررعه من
 مرارح المسططين القريسيين . سمعون المحدث القديس التي في
 انجس . سفا انما سمعوا منهم سول لانفسهم اكو حاس من حسن وقس .
 وهذا هو ه بي بولان ، الاعلى * هكذا يكون ، نسي * وهكذا
 في الارض ناس محسن ناس ، هكذا طرد اصحاب هذه الارض
 من ارضهم واصبحوا عرود عنها . وبه فلاحين آخرون اقصوا
 مع سبكن نسي بولان في وقت واحد ، لا يكون الى الان يسيرين .
 وهناك آخرون قتربا من المدن . من يوم يجر الا وترى سره من
 الاسر مغرب من المدية ، الاب جمل على كعبه صرده والام سشد
 ابي ظهرها رضع . غير انهم يصيحون قوة رهيبه . انهم الان
 ثأخرون انفسهم لاوشت "من جردوهم من ارضهم ، ويقولون *
 * كذلك كتب مشيئة الله . ولكن الله سهدنا الى الطريق القوي *
 * مع ذاكرة الاسان بعه اشد نكا من هذه اللعبة .
 هكذا تحدث كومندار .

وكان عمر سحر ابي اشبح "مخجور ، فحس من حوله ثنتا عشرة
 من الناس ، بك البلاد التي توديت من بعيد . ان هؤلاء الرجال
 امشرون في كل انحاء يوحون انه باصدافه . انهم الان صامتون .
 انهم سمعون كلام كومندار ونهمونه . ولكن طاصهم اربسة تحميم
 على الصمد . انهم يمشون حور كومندار ، والامن سحنهم من
 كل حاسبه .

بعد انقضاء هذه من الزمان على ذلك ، كان على من ربح وسيد
 مسكين حاله من حيث على أركمه من ذهبها اعره . كان
 فادعوش قد تركها منذ قليل وعصى الى المزارع انجده من يد
 فيها عيلا رعيه ان لعل في ذلك ضعف وفي ذلك محقة حسبه
 ان مره على رعي ابهه مضعدا في حرق سدد . فما ان رأى
 بفلاح هذا المزارع حيو بهف . وحده أحدهم وشق على من
 دباح . يلقى نظراته من جهة الرجن ، ثم قال :
 الى المراء ، سيمس . ثم سبه راحه . ان راحه كريمة
 حده ركب على يد محقة وخمسه اناسي .
 فأخذ سيمس مسكين يصحك . وذهب على ربح . فلما وصل
 نره على حصار من سيمس . كان لا يزال يصحك وحده . قال
 المزارع

سيمس ، سيمس . بعد سبق ان فو ان من معوه . نعم
 أصدق . ام ولى ارك يصحب وحده . فسد اكر أصدق
 لا شيء . فمسو فرد . لا مع . صدقي . هو فلاح كان معي
 وذهب من محقة . لانه شبه على حيو بعد انجده كريمة
 من سليمان مسكين ذلك وانفجر بقعه من حديد .
 راحه كريمة . لا شيء راحه كريمة ؟
 انقى الرجن لصحبه هذا سؤال وهو سيمس فلما حده . ثم
 صاف دبه

- لو اشم شيئا .
 كيف لا صمو مره ؟
 صحكنا ذ سيمس اى قطعه أحد حرق سيمس مسكين . فشم
 المرء بصحبه الواسع شفه كان له صوت كانه صوت قصه .
 ثم أخذ يفرى سيمس مسكين عمن فلقين . فقال سليمان
 صبح باحلاص سادح .
 - شم ، شم . فستجد ان ثمة رائحة كريمة .
 كان بصرته ملعه بريق احصر .

۱۰۰. هم ۱ می مداره ما ترکها هؤلا اعلیٰ احقر بحسن فی هذا
اب تلاحین لم یوحدوا علی هذه الارض الا بحسنه
۱۰۱. ولو ذهبوا ابی اسحق لالوه برازم .
رفع سیمان مسکن خرابه وقت :

انظر مسبو فرد اسی حدیث میں ہے ، والمرعی لخصراء ،
وكرهم عصبه الا ترى به حيلة ؟ انی لا انظر اليها فاحسن نفس
يفتح ويسمع احسن سمع فسبح من ارحم الراحمين . ولس من امور
حسن من انكرها . نعم احسن بكرىء عصبه . فمن ارى بحر هذا
كده : من ادوخ بصلاحين . من هم كنه مراد اس حصو وسبح
الارض كنه سور ؟ انه لم يجره بحسب . انى لا يرحم ؟ من
القول ان وجودهم يجعل من الارض جنة .
وانهى كلامه بصوب لوى يقول :

فصاح قره عى يقول معزلاً :

كُنْ هَذَا كَلَامًا . مَا أَكْثَرَ الْكَلَامَ ! فِكْرٌ فِيمَا تَقُولُهُ يَسْتَعِيزَانِ .
 - دَعِ يَعْرِفْ أَنْتَ . آخِرُ فَلَا . مَنِ الْمَلَأَ حِينَ . هَذِهِ كُنْهَا أَرَأَيْتَ كَيْفَ
 فِي الْأَصْحَى فَعَرَأَ حَتَّى . نَعَمْ كَذَلِكَ كَيْفَ دَعَى عَزِيزٌ . وَتَوَدَّ .
 وَلَمْ تَكُنْ تَنْسَبُ فِيهِ بِطَاطِسَةٍ وَاحِدَةٍ .
 ثُمَّ عَمِلَ فِيهَا رِحَالًا .

نسخه : وادی عشق در آغوش لفرسیس الفریسی
اسبب عظیم ، سید عالم حکیم ، کائنات حاکم ، لاؤ
به المتی اسبب اور مررعه ، وعرس اور گرم - گار الفریسی عرف
جلالاً بعمل .

ويعلم من حسن معرفة مع عدد له اسماء من عده واحده
واحد واحد من سبعين من اشراف من اشراف قومه واولاد
من هذا العدد من الكروم آت

هذه الكيفيات التي نعبرون فيها الصفة ، وهذه الصيغ التي
تدبر في هذه الصفة ، ونسعى لأشكالها المختلفة ، ونسعى
لأن نذكر هذه الصيغ التي تدبر في هذه الصيغ ، ونسعى
لأن نذكر هذه الصيغ التي تدبر في هذه الصيغ ، ونسعى

١- احاطت بمسكون البلاد .

— المهي المنكح سـعداء ؟

— یادری؟

... هـ . من يجمع ؟ من يرى ؟ الذي كان قد ارى
ايه الاطوار يدور ديث ؟ هـ
ذا اعرف ؟ الذي كان يمكن ان يصيروا به . وخشى على قين
من ان حبيب ثابت سيفصل احداً الى هم عيبها الآن .
... اعرف بالحقيقة يا وحن .

... الحقيقة ؟ من الذي يعرف شيئاً عن الحقيقة ؟ ثابت ؟ انت تعرف
ما هو حقيقة وما ليس بحقيقة ؟ الحقيقة : لسوف تعرف ما هي ؟
انظر الى هؤلاء رجال الذين كسدت سمعهم منذ قليل قبل . ألم تكن
به ؟ قبل ؟ ان فاعبه أنهم هم الحقيقة نعم . هؤلاء الرجال الذين
لا يمكن شبرا من الارض هم الحقيقة .

فربح المزارع الضخم يده ، وكذا يصعب على كف مسيحي
عسكري ، ولكن حركته . انت ان اضطربت كأنما هو هم ان يلمس
درا تحرق على . هذه الحركة الاحوية التي لم تكن قد قرنته
مع ذلك من سليمان ، وقال :

كنه - نكم . ان علاج الحادى في الكلام . بعد قسم انه لكم
هد الخط .

كان مسيو فرديسيف بوجه كسود مقدمه في أسس . وكنت
ملاسه المرحشه احده يدى غير انه مسير الحارير رداءاً ورفاه .
وكان له شاربان صحنين يمتد على وجهه . وكان وقارده هو
سلاحه ودرعه ضد سكان نى بولان الادنى . وكان يحس ان افلاحي
"يدى بعده في أسس اسلم ، لا يدور له كل ما مستحق
من احرام .

ار راوتى فعه تتهدلان فى حفر وازدراء تحت حده اشقيل
أبحشون بشعر أشقر .

ثبت مسيحيان عسكري وعنه على كفيه .

وقال المزارع متابعاً كلامه :

وكان ثمة راع كثير فى عهد المعائل ، وكنت ثمة عضادات من
النصوص فى الحمال والروابي .

ومن عضادات من النصوص انما هو هذا الرمان ، مسيو
فره . كف لا عرف هذا ربح مثلك يا مسيو فره ؟ ولكن لا ، انت
لا تستطيع ان تعرفه .

... ولماذا يرى ان رمان عضادات النصوص هو هذا الرمان ؟
... لان المسووسين اعرضيين لصوص ، ولان القائد لص ، ولان

رجاء الله لخصوص - ولا ان يدبر حق - ولا منسب فرد .
- مسيو قسره ماذا ؟

- لى اء . جميع هؤلاء لخصوص ، وليس بهم حياء ولا حق
وبد سمع فرد على هذا الكلام طم وجهه . وقال
- انت لا تكلم الا لغيرهم على ان بك ساء وفيه
- اءا ، واسم امور الحقيقة . ان كل واحد منكم يريد ان يفسد
دروسنا ، وان يعطل مصالح ، كل واحد منكم يريد ان يفسد
ويبرر نفسه سرية القضي الذي يقص في الامور - واسم جميعا
لخصوص .

صك فرد على هذا الكلام - فاشاح بوجهه عن محذبه ، ان على
سنتهم نظرفان قسلا ، وسبعان . واراد ان يذبح كلامه مستندا الى
المحذور ، بصوب سلع الا من الحقوق ان فرد على به بدرك في اول
الامر ما يقول :

- لا يا عزيزى مسيو فرد ، لا بدعوى مسيو فرد ، من صحيحا
مفتته عن الارمان الساميه . لم يكن كل شئ في تلك الارمان سيئا
ربما كان في تلك الارمان امور حسنة . لكن . لكن كل الامور سيئة .
وليوم ماذا ترى ؟ لكنا يوم اساميه يوشك ان ياف هذه الارمان
طسبة للاغنياء والاحياء . . . لخمس امر اء سب . . او يعمره في اثر
تقدير . اما الفقراء ؟ آه ما اكثر الفقراء . . بحرارة يكن ، و
دامى واحوى . الا بلاحين . وفحاء حاء هؤلاء ، فاحذوا انى
لعل ذلك لم يكن الا خطأ . فقد كان ابى رجلا عسانا طوال حياته
ولكنك تعرفهم ، يعرف هؤلاء الخبثاء بحرارة ، بدرك ، والبصايط . .
لعنهم الله جميعا .

- هو . .

- هو اء قد تكون اء حبرا منهم ، او لا تكون كذلك .

- ها . . هو . . كيف تحرو على قول هذا الكلام ؟

قال المزارع ذلك ، ورمى غلاخ بطرد حذقة . ولم يكن من الحقوق
أحد السنة ، فما راد على ذلك شيئا ،

- انا لا تحرو اءا ، مسيو فرد . وما كان لى سمع لى
شئ . ولكنى . . أقول لك ما سمى ، ما دام الله قد أرسلك
الى . وستصقى لى كلامى .

- طيب ، بسرعة ، بسرعة ، لا ورائى . .

ربما كان سمى ذلك هو الحق الذي اراد ان يفتد ان احده .

ان به امرى حقيقه است انى لال . و بعد اليهم اجه احدوا انى
 ولد احدوا مع انى عذدا كثيرا من اناس . بعضهم يسوع وبعضهم
 سالك . وان بعض هؤلاء محرمين حق . ارتكوا دوا حديد
 ورجعوه الى اسحق . . ولكن الآخرين . ومنهم انى . كانوا انسا
 راء به يفرقوا حرم . ومع ذلك احدوهم . من آخر ذلك انحصار
 احدوا انى . بعد رفض انى . هدى انحصار انى انسا . هم
 القيد نفسه كان يريه انحصار انى هذا انحصار لال حاكم آخر
 حرم منه كان طمع فيه لال درى . . انهم ان انى عند سرع من
 انريه سبب حرم انسى . اسنوا انى كى الحدمه انى حرم
 كى . . به را رمرانه . امى . يصح ام بلا رحى . وادانها حرم .
 . ه . يصح سنى بلا ان . لمدا ؟ هن سبطع ان معوى
 ياد ؟ انحصار هو السبب . كى انحصار كل عى ملكه انى فى فقره
 ورويه . كى هذا انحصار كى على فلاح . كى روه سوء بخلها
 الصبر . كى كى . منى فلا . ومع ذلك سبب انريه ديت لاني .
 سواله . . احمد . ان حداثك انحصار من ان ملكه انى . لى سبب
 سلفان ان سطر انكثشورا سبب عدا انحصار . وليك ماوقع .
 وقد حذروه ايضا بقوهم . " لا عدا . . الذى سيسع عى هدا ."
 ثم علموا . انى به عى . بعد احد بر . ولم يره بعد ديت امرانه
 . لا ولاده . و عى . انحصار انى لا تستص . . كى ولا ان عام
 هى فكر قد حرم اولاده . و كى سوقع كل يوم ان يهود . و قلت
 ان لانى لعجب . " ه ب حرم عيش . و انحصار . و رحى . ان انه
 . ان سمر به هدا . و كى بقره . به سبب بملث
 لفره لا حرم ولا شجره . و حرم عدا انسى عى شى . و ارض
 به و سعه . وليك حرم مع محبه هذه القره . بعد كى علسا
 . حرم . كى لال برحى . سبب بضعه . ام . انرى به
 كى قره سبب . كى شرب مرده . انسى . وليك لحدسول عى
 لعلما . به كى بده . و به له . لم لى سبب الا اكل منه . كى عى
 كى شى . حرم . حرم . و كى . امراض . . كى حرم حرم
 نصديق علسا به انى . انحصار به شبعه . و اكلى من اوراق شجر
 انظم . و كى انحصار . و كى رمر . و كى لصدفه . و كى مقراء
 فقره . . و كى انحصار سبطع عدا الارض من انسى . و كى
 ان حرم فى كى . و كى انسى او شى ان اموت . عى حرم ما اعانى .
 قصب سبب حرم فى الارض . و كى انظر . و كى نلظ الى

— فقدر هو أبدي أواد ذلك .

— ي قدر أي قدر ؟

— على أنا أعرفه ؟ القدر .. أعني ما يسمى بالقدر .

— أنا لا أفهم هذا الكلام .. ولكنني أسألك هل أبدي فخصه
عليك حمدت أم لم يحدث ؟

— لنفرض أنه حدث .

فإن قرره ذلك وهو برفع صوته .

أراد المزارع أن يقرع سيمان مسكين وأن يؤبه على عده اسرثاب .
فصعق سيمان في كلامه وهو يصطع هسه الدم . كما يبيع ذلك
بفلاح من مدم تحسن حطيم أشد رفيع المعام . وكان هناك فلاحون
آخرون حدهم وجود قره . فحدثوا بسعدون هذا السعد من وراء
سطوح القصب وحدود الأشجار .

قال سليمان مسكين يرد على هذه المواقف

سمع يا مسيو . دعني من أنتدحين في شئون عرك . والا سمع
لك شعر شاربيك .

ثم رفع يده فشد أحد شاربي المزارع وهو يفرق على نحو يديء .
ثم شد الشارب الثاني شدا أقوى من ذلك أيضا ، ودار حول الرجل
أصم . ظل قره على حيث هو مسدود دمر الفم . وحدث أن
معرض احترامه على هذا الفلاح الوقح ، فذهب به أن يكف . ولكن
سبطه لم يحد بها ولم يشعر عن سبطه . راد أن يصره هرب
وكان الفلاحون قد أخذوا يملوون ويتعقون .
كان سليمان بصيح :

— يا به من شعر أشهب حميل . شعر أشهب حميل . هذا
أفاه

والفجر صاحك مسحكة حويدة ألب اندمر في وجه قره عبي . كان
الفلاحون يحرسون على أن يطلوا محبطين . وخرج بعضهم إلى القرية
سعد عبي حصرته من فرط اصححت لمذبح أسأ في الدرس .
وهم بسطع المزارع . فحدثوا بالأي . فبلا أنه هرب سبط
سليمان جميع شعر شاربه .

صاح به سليمان بعد أن ولي الأدبار بقول .

— عشت بالاعتناء بسؤلك وحدها إذ كنت لا بد . بدي .

تشوي في يوم من الأيام .

وكان المزارع قد بقي كل ما بحثه فخصه السكر . من احرام

وتوقع فحصل عدو عدو سرعان وعاب ومروا له الكثير لمفوج بهتر
دات اسمين ودان الشمال .

و"سر الحر يمش سرعة ارقى من عسى البس حذون بعد ديت؟
بعد صحكوا مرة أشداهم . ومنذ ديت أيوم أصبحوا كفا صدقوا
صدف عن أصدفاء السطه ، يقولون لانفسهم وهم عرعون الرتبة
دعه . . لا بد أنه ملاق سيمانه المسكين .
او يقولون :

أهم ان لا يقع بين يدي سلطان مسكين . والآفس يحدث وبن
بسطع المكر بعد أن بلغاه .

حذون فره عني عده مرات ان يحور لباس بعد ديت أيوم . الا أنه
كان كفا ظهر ابهر عني ظهره وان من الصحك ، حتى ان ابعت الى
وراء به سجع شئ . وبه بر أحدا . فكان أرواح من احب هي الى
تلاجه سحر بها . وكان حضر بي لباس مسهما مسهما .
فيقترب العلاهون منه ، ويتعربون في صيته ويتنهن الامر بأن يفقد
فره على . صره فبدم ويسعل . احم . . احم . . ولكن بونات
السوار عدهم بكر حده عفا . وها هم العلاهون يشيحون بوحوهم
منه ، ويولونه ظهورهم .

وصرح لهم فره على عديده انه يرى ان كل فلاح يصل أسسائه
بسمات سيمه مسكين فهو عدو للحكومة وعدو للاسلام .
فعقبه أهل بي بوبلان على هذا نقولهم .

معنى ديت ان لباس حصا هم في رايه كذلك . . عره كلها . .
أسس صبحا ؟ ان كل من يصل أسسائه بسمات سيمه مسكين
فهو عدو للحكومة في نظره . فيه ان يكون ذلك . . واما انه عدو
للاسلام ، فاللهم كلائم كلا .

بعد قال كوسند ان على عمر ان يعرف هذه الامور كلها . ان عمر
 اند الا يحب شجرة "لظم الكبر" على حرفه جعل مرة . لكثير
 هذا العثم من شهر آد وفي عهد الرمان الاربي منب مثقلا مشحون .
 السباع ليرى واسنان ذات ابراجه عطفه حلف في لا شلة
 ان هذا عصر سر به نهيه ولا بداهه ... ان لفي قد اعد مسد
 مدد طوبه كن ذكرى عز اوقف كل شجرة . وكن حصره وكن حصة
 من حبان لربك . قد انصبت في مده سكة لا سحره . في موره
 هذا الحذر الذي لا يوصف ولا يحذر . سمع ليلها غير فيس .
 وفي طر شجرة لظم الكبر ف هذه . في صوب انصفت . ذات عراف
 انصبي برصد حضور "لظ صامعا حرس .
 من كان عمر عرف هذه الامور حلف ؟

ان الاطفال سفاهرون احبب تأني لا يعرفون عنها .
 "اربع لسي كنه من احشيت وهو مصروف اى ملانه .
 اى الحسائش اى قطعها ثم اعد عصعيا لى ربه ورسبه .
 عرف الامور . واحد سكن صامع عمنه اعلمه الربا اخرى ابدى
 في ذلك مكان . به يعرف شجرة لظم . هاشو را بعد دراعه
 ويمنش اشجرة . به يعرف ربه . التي رحو الشجرة وشيد
 راحة به شد فون على حذيقه . فسقط منه قطعة حسنة .
 هذا ربا . و من ربح في دمه ابد حاف . ان ادرش لاسحر
 قد اسسرت حياوخ ربح العنفة . و ربح عمر عمنه

قال كوسند ان : "حي صدف شعير فوشه رءوس الحفادس
 . معوا عن العمل . فلما انصبوا قاضي سقط منهم على فدانهم .
 كبا احصا سورا . ركوا لحقول ونصبو حذو . ح - الاشجار .
 واسطر آخرون مسلا . ركوا الالة الكبر . حذو وسط حذو والبر
 في سكت في حوف احفاد ان الالة الكبر سحدي ك شي .
 لكثها رحرانبا الكبر التي من حذو و من حسب . امة لدرع
 عرف هذه من اسماء . بدو راحة في الحفون هي ايضا . هذه
 العصب احمر . انصبي وها . هذه الاسر احمدت انصبه الى
 من فو . هذا العري وهذه الدعوه كنه . هذه العصب وهذه القوة .

في هذا بطن اجمع في كمن من معدن لا وجه له . ولكن له اذرى
ومجانب وأفك كما ، هده كنه كمن يفرح ل وجوده عفا جا يرجع ال
سبب دقه لا يترك كنهها ولا يفهم سرها .

ووراءها ، من عده ، غريب على محدود من يرى من مزارع
التمح الممهدة . كمن حين المستوطن الفرنسي ماركوس . وسببه اعتيق
بدي به حده ، وظاهر هده سبب حساسه ولم يره ومجانبه رجون
آجره الف به اوردى بحائى ، وسفقه لغريدى المعطى بطيفه من
تصحب كمن كمن ديك يدنو به هو وجه حقيقى بخراثر ، كنه
ليس الا بسطح الظاهر وسخرائر مديون وجه آخر .

هده اعصاب . بطيفه غير كمن شعر سقر الى هده امرء الى يمد
باده مديونه موى حارس هده سلا . فبرى نفس مديون انست
ر من رفق انيست وهو يرجع مع هده ارجح . ويرى اكوام اعصاب
المحمره مدي به كنه عفا حين اخذ في الانصهار ، مديوه كالتشعر
جود الارض على كنهه في اسوداده وهي حياكة على نفسها من شدة
ع رعبا مدي به طريقه من سبب مدي .
وغير في بعضه بوزور الانبياء . كمن الاكام تصحب في المعرب
مديوه مديوه مديون مع مديوه مديوه من عداوة
عفا .

في ارجح بغير كمن مديار . كمنك حبرى مديوه في كمن
من الاحياء . . .

اصبح مدي لا يدري اهو في اسد الذى براه عفا م في يد اجمع
اندى كمن مديوه به كومنار .

ب بغير مديوه عفا . حسنا حسنا . وهو الآن سائر في سيرة
الذبه عشرة من عمره . سبب وجهه بالحمل حملا خاصا ، غير أن
به عفا مديوه بوشدن ب سبب قفى ما يمكن ان تبسه المصومة
وارفة في وجهه من كمن عفا مديوه عفا مديوه .
في عفا مديوه . سبب كمن كمن مديوه . كمن راحة حدي الآلة
عفا مديوه . به لا مديوه على عفا مديوه هده حبرى لامر .
حفا المديوه مديوه الحبر المحمر ، عفا مديوه مديوه الآن
سبب مديوه . وهذا هو سبب المديوه . سبب المديوه من المديوه
مديوه كمن سبب . الاراء الحصار . والاشجار . والهيوان ،
برجح فوق ذلك كله ، كمنك المديوه . ويرى كمن مديوه اما
أصا . كل شيء في هذا الكون راسخ مديوه مديوه ، كمن شيء

يبدو فأنه في مكانه من هذا اوجود ارجح السطح الكبير . الأرض
وهذه المزرعة . جدد سماء النهار وهؤلاء بعض الذين يذهبون ثم
عودون إلا أن عيهم أن يسبقوا العمل ، هذه الآية وست الروابي
العازية وهذه لباس التي تخرج من صدى كى شىء في عهد
بعالم يبدو مرتبطا معطفا .

حينئذ ينهار على ناهل اعلى يظهر في اوراق لاسحة الركود
والشدة ، دقات سمع من بعد . ههوية رسته ساعة من العصر في
بعض الساعات الخمس .

قال كرمندار : وما حدث بعد ذلك يصعب مراحته بمرارة
معمولا رهيبة في بطون يسوق بهو = بهادىء ويملا افعال
بحنى صبحم . كذب الاله تهر معاصنها بعولاديه الكبره في وحشيه
ان رجلا قد انطوى منها فهو سحران محالان سمعني مني وانكم
بطلن معصي بها وقد امرت استنابها في حسيه .

وأخذت قطرات صحفه من الدم يهزم ببطء على السهماس انسى
حلق مد لحظه . ثم مرت النهاية برول الصعفه . ان هذا الجهاز
المعد من الارواح والبرواقع قد يقصص دفعه واحده وهو يفرق فرقه
شديد . مما يحيط عامل على الارض واستحققت عصمه انه لم يعد
انسان بل اشياء سوداء . وهرع كلب كسر وهو يوعز . وتحدث أمام
اخيه في دهمه . انه احد سبع ساح طوبى . وما هي الا الحظوظ
حتى امسك بالاعمال بساس . عني هوئله في ذلك ساعه . كانه
الامر سحر . سبع عمال من كل حقه من الجحش . فراد بهم عند المر
كانوا يعملون هناك . وأخذوا سراحهم في دائره مضطربه مباحبه
محاولون ان يسكنوا حيفا في آى واحد . كذا مهم مروى الا
قصته اننى وقعت له . وناقش وشرح .

كان عمر يرى هو أيضا هذا الحشد ، ويرى حشداً من الرحمن في
وسط الدائرة ، ينادي : " عمر ! عمر ! " ثم ينادي : " يا عمر ! "

قال كرمندار : « تحطبت كلتاه » و تهنمت عظمه كله تقرب .
كان الدم رشح من جسمه بعد انقطاع - فسير الارض يقع حمراء
لامعة » .

الوقت معر نحو الأرض لاهنا .
وأسباب كمدار حديثه :

و وضع الكلب لأسنانه على عاتق كاري بيتر و غيب أنفاسه
و كان ينادي الكلب يسهل من لحيته بطولته كنه . كان يحد رأسه
بضخم ، فبرى الأوتار من فمه الكلب ، و مضطرب عضلات رقبتيه
انموية ، و طفق ينادي من العلاحين يحاؤون صرير الكلب . أن صاحب
الكلب هو صاحب المزرعة .

قالوا

— أذهب يا كلب النحاس . مبعوث انت واصحبت .
رى عمر الكلب وهو يسعد ثم يوقف ثم يقدم نحو يجمع رأسه
حجم و يهيم رافع على فوهة المساعد معش بحرارة جهمية .
قال كوسيد . و حرج مسيو أوجوست وهو راجل ذو خمسين
من عمره ، حرج من بيته راكضا ، و هاهم أولاء يرويه وأصلا ايهم
يحط . يبعه بعد أن يلقى باب كلب . أن وجهه وهو وجه راجل
يسعد . يجمع لصاحبه نسجه الأوردي و على ساعده هويين يحمي
حرج عريض . أن كرشه يفتح فوهة حراقة .
فلما صار أمام الجمع انثرب منه الكلب الأسود الكبير .
« يا بعض العلاحين :

— مساء الخير ، مسيو أوجوست .

و — وقع شيء رهيب يا مسيو أوجوست . تعال انظر .
« فأمسك مسيو أوجوست بطوق الكلب بحركة آتية . فجمع
الكلب بعد رجول بدا فوهة وهو يفتح فوهة مسعور . ثم يظهر
العلاحون به علامة عن علامات ينادي الغيسر أو علامات أعداؤه . نهم
لا يربسون على أن يظروا باعينهم مسطرين ب سمجعله الفرنسي .
واحد منهم أوجوست طلق انشائهم والنعائات ، هو مصد كلكه
قال كوسيدار :

« وفي تلك اللحظة وصل فرسي آخر يربح عمو ساقين مسيرتين
عجسيتين . أنه مسيو ماركوس نفسه ، الرجل الذي كان العلاحون
لا يلمحونه إلا نادرا . ارفع صوت مسيو ماركوس يربح الارتفاع
واصبح صارما ، يسرعان ب مسطر على صفحات الوكر ، اندي
صفت أخيرا .

« لا للمسه أحد هبوا أسم . لي المهن جميعا أسرعوا . .
أصدر مسيو ماركوس أوامره هذه كلها بنبعة انجليزية ولاح على
الرجال أنهم لا يستطيعون تحويل أنصارهم عن هذه الحجة المعركة ،
عن هذا احتمال أساكر . ومع ذلك تعرفوا شئ فشيئ . وصال
مسيو ماركوس بالفرنسية في هذه المرة ، متجها بالكلام إلى وكنه :

" هبوا عطف من بيت . و يقولون . يا بني . نحن رحلنا .
منزلنا . و نحن نأجروا عن أنفسنا . ههنا . ههنا . فيجب أن يعودوا
جميعاً إلى أعمالهم . أسبق واحد . و . ان منهم بالآخر . و لا
تدعهم يتكلموا . يا بني . فيقولون سرح الأمر رحلنا . يا بني .
فيهمهمون أن الأحداث يرجع إلى حسن مخرج
ثم التفت إلى العمال قائلاً .

أي اعمل . إلى العمل . و إلا حسبت أحراراً لصابعه .
كان لا يضطرب يدي بغيره . يعني . حمره . حمره . يصعيرين .
شيء . ما . يا بني . كيف يدي . كيف يدي . يا بني .
أسأله . و نحن نأجروا عنه . يا بني . يا بني . يا بني .
يداه على جنبه . يعني من صدره . فكانت أبحه . يعني من أسفله
و الأحرار . و لكن . يعني . يا بني . يا بني . يا بني .
يا بني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني .
عطف . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني .
اصحابه . يعني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني .

كان عمر يعرف مسيو مار كوس . بعد حروب ذات يوم أن كان
راضيه من جد الأسخة . فوقع عنه . يا بني . يا بني .
شعره . يعني . و يدت لخصي مثله . يعني . يا بني . يا بني .
يسارع إلى الهرب . و نحن نأجروا . يعني . يا بني . يا بني .
هذا . يعني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني .

دوخ عمر . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني .
في خوف يدي . يعني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني .
الذي هو عوسه . في ذلك . يعني . يا بني . يا بني . يا بني .
كانه لا حركة . و لا رغبة . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني .
مسلط فوق الرعوس . يعني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني .

كان على الصبي أن يعبه هذه الأحوال . يعني . يا بني . يا بني .
اشفق . و هو يعني على العشب . يعني . يا بني . يا بني .
كان . يعني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني .
هذه الأمور . يعني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني .
أفراد . يعني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني .
أعجب الشقر . يعني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني .
الفلأحين . يعني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني . يا بني .
و هم يدخلون ذات صباح إلى دار سبطار .

في كوميديا

« ابدى صفت منة ، وعرف من منة » .

قد عمر نبيه وبني نبيه . أما كن ماعدا ذك فلا ير ل كما كن من
عمر . ثم يسعد شيء . إلا أن عملاً راعياً قد عا . فبعض عند
عمر واحد . هذا هو ذك . وهذا هو نبيه نبيه هؤلاء . من
من جيسون أي ناز مسعرون . من ذك ناز . يعرف وحيد
سريع . ثم لا شيء بعد ذك . وسبق لأمور كما كانت سير . من
من نبي نبيه يد هذا كنه . ح . اهل نبي نبيه وذو مسعرون .
وهؤلاء المسعرون ، وهذا الموت . . .

من عمر لفرده أن يسعد من نبي في حرم ذك . وهو مسعد
من نبي . ذك نبي نبيه . انهم في قدر . من نبي نبيه
من شيء . نبي نبي واري . انهم كيف تحري الأمور . انهم نبي
من نبيه سبطه وفطيمه ، حرمه ورهينه ، وانها وصحة وانوفا .
ولكن ما الذي سيحدث بعد ؟

وقد كن انهم يحدث نبيه هذا انكلام ، سبع سبعة استوره
من ان شيء مسعد من نبي من استضع مسو من نبي . كن
لنبيه في السبعة ان لث من ذك انهار بعد وقوع انحرث .
في كوميديا :

من انهم نبي نبي نبي نبي . انهم هذا ما نبيه
نبي نبي نبي نبي نبي لا نبي شيء . نعم . . . نبي نبي
من شيء يسعد ما هو نبي . حتى يدان نبي نبي نبي .
من عمر الى كوميديا . وسعد من هذا النحور المسدود ان هذه
لنبي نبي نبي . لا مسعد من نبي نبي نبي نبي نبي
لا خلاص منه .

نبيه او غيره . من نبي نبي نبي نبي من شجر النبي .
نبيه ان عشر من رجال النبيه . ومعهم مرادع من نبي نبي
الانبي . ان نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي
نبي والنبي . نبيه لا غوم ، وانحر شلد نبي نبي . هو
انبيه انبيه بعد الظهر .

نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي
نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي
نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي نبي

تتصبب سوق النصح تصيرة هروبه .

قال سيد علي وهو يشير بيده إلى سوق النصح

— لقد انصب كل شيء ، انصب كل ما في هذه الارض ، ول
برداد علوا .

كان بين أيوب أحد أفراد المجتمع . أنه هو المزارع ابدي يرب من
مسي يوملاز الاعلى . ولله ما نحه سيده علي سيكم . كان المزارعون
مدرور مشاعر لصدقه التي يجمعها بهم من أيوب . لقد جاء شارك
في جميعهم . به من تردد عن بسنه ضيقهم حين دعوا بسعوره الى
المشاركة في هذا الاجتماع ، بل تدعى العور :

— « طبع » ومصى شعهم برك العور لأولاده .

وعلى أنباء الطريق انبعا ملاحون أن حمدا سراج هو لأن في سي
بولان .

فقل المزارع

أنا يعني أبناء القرى ، بعد الرحا بعينهم وعقيم . كان
من أهل العلم والعمل فأهلا به وسهلا . سئل دانه في حاجة الى
رحل من أمثاله الى جانب .

لقد وصل من أيوب الى مكر الاجتماع حياه المحاصرون في أدب .
وأعجب حمدا سراج ما بلح في وجه هذا لرحل العجوز ، الذي
لا يعرفه ، من أمارات السبل والشهامه .

قال حمدا سراج بينه وبين نفسه :

إن به ما بأصنئ أنحل من قوة وصلابة . على أن مسحة من
البحر كان تعشى نظرة الرحل بعجوز ، عجب لها حمدا سراج
قال من أيوب

— سيسبق فمحا متى تحررت أرضي .

وأخذوا جميعا يكلمون . أن بادعوش تشهد من حين الى حين
وعلى من ربح تذلل بكمة بين الصبة والشمه .

ول بادعوش فحاة :

— ما أشد ما كانت تشعر به هذه الارض من آلام ، بو كذب حبه .

قل ديك ، طاف بصره على الحقول انداوة ، المحرودة . هنا
وهناك .

فقال من أيوب وهو يهز رأسه :

— آ... نعم ، لشد ما كانت تكابد من آلام . .

فسأل سليمان مسكين :

عن أي شيء يتكلمون ؟

فصحتوا جميعاً .

وأبسم نادعلوش بنسامة طيبة . غير أن الحاضرين أدركوا أنه
- درس بنسامة ، ولا ح عليه أنه لم يسمح أسؤال . عن
- لا شك أنها حية . ولا شك أنها تعالي إلا ما شديد .

فان نادعلوش ذلك وهو يتحرك ويهرق في الهواء ذراعيه الطويلتين
مستبين . وأصاف وهو شعر كديه الواسعين إلى كعبه

- استجوا لي . أنا رجل عجوز ، ومن حتى أن أقول . كل شيء .
سبب يجب عليكم أن تعلموا لي كلامي . هاكم ما أريد أن أقوله .

رغم أن قرويون وأنا ذلك يستحق شيئاً من العطف من تكبر سكان
أهل أقوى من أن شجعنا على الدخول في تلك الصداقة .

- بها من مدانة . وتساءل الحضور ما عني أن يكون الحدم بعد
استهلال كهذا الاستهلال .

أن نادعلوش لا يستعمل الألفاظ الباردة إلا في ظروف نادرة .
والملاحون يحملون من الدهشة حين سمعوا منه مثل تلك
الكلمات .

وتساءل الملاحون من نادعلوش : أين تعيم هذه الألفاظ ؟ فإن
أحدكم يخاطبه :

- تكلم يا نادعلوش كما تتكلم سائر بني آدم . فما أنت إلا فلاح .
أر من سامع عادة) هو الذي قطع عليه الكلام محاولاً معه من
التأثير فيهم . وتابع نادعلوش بقول من فخامة وهو سبب أن يجد
سراح :

- أن هذا السيد المحاصر هو رجل من أهل بلد ، لا شك في
أنه عالم ومتبحر في جميع العلوم . . هذا لا شك فيه ، أنه رجل عظيم
من سكان المدن . .
صاح من رباح :

- ما هذا ، نادعلوش . . أنت محب . . لقد أصرفت عن حذر
فصوت . . د حركي . . سمع من أحد لمعير . حصه هو أحداً
جميعاً .

فأجاب نادعلوش :

طبعاً . وهذا يشرف كثيراً . وأنا أصرف بأمر من الممكن أن
يكون أشرف ، بل أنه لطيف بي أن اسمه أسي ، مع أني أحترم الإحرام
الذي يجب له علي . أنا لا أريد أن أقول ما قلت . للإساءة إليه .

مدفوس ، ان شعوري لصادق ولكن هذا السيد الحاضر ها رجل عظيم من اهل المن ، درس كثيرا ، ولا شك انه قرا كتبا كثيرة . واذا جاء ايضا نحن انعماء ، نحن انعماء ، نحن الفلاحين ، بعد ان حصل ذلك العلم كله ، فلا في شك يكتب اني مرها شيئا قاده اليها .

اسم حميد انتسامة ضعيفه . وكان اجتماع تفرس في تلك الساعات العرسه التي يصير في وجه ناعوش . وكان ناعوش ما سلك يرسم بدراعيه في لهوا حركات عريضه بطيئه . كان الفلاحون يسطرون مقطعين لقد ادعوا لارادته فيقول ما يريد ان يقول

- ... واذا كانت العنوم التي احدها من الكتب ، واذا كانت بصرف الحقيقه التي اطلعها فيها الكتب قد فتحت له الطريق اليها نحن المساكين الذين لا تساوي شئ ، اذا كانت تسك العنوم وتلك المعارف قد فلت له انا خير من بحر الفجر ، فلا شك اننا نستطيع ان نشق به وان نطمئن اليه . ولكن هذا السيد الحاضر هه رجل عظيم من اهل المن . فيجب علينا ان نشرح له ، يجب عليه ان يعلم ان ... وشعر الفلاحون بالقلق .

وتابع ناعوش يعبر عن فكرته في عباد قائلا :
- يجب على هذا السيد الحاضر هه ان يعلم مع ان ما من سوء جديد قد حصل الى الآن في هذا العالم يمكننا نحن الفلاحين ان نتحسر على جهلنا به رغم اننا لا تساوي شيئا .

فما ان كان ناعوش هذا الكلام حتى انطلق الصيحات من كل جهة ، اما هو ، ناعوش ، فقد ظل محافظا على وقاره ، الحق ان قلبه ما كان شتوي ان يصيح . وكان وجهه المشدود يعبر عن حزن قاتل .

- ولكن السيد الحاضر هه رجل عظيم من اهل المن ... وصعق الفلاحون ، واصبحت وجوههم الآن حزينة مظلمة . كيف لسبيل الى وقف ناعوش .

- ... هلا شرح لنا كيف يدل سكان المدينه الاتفاق مع الفلاحين ؟

طرح ناعوش هذا السؤال ثم صاح " ٢ " . وملا الصيحات عندئذ كل تحامد وجهه . وتابع يقول :

- بهم فتوحون عنا أن نجد ، وأن نؤلف حركة واحدة من أجل أن نهر عن حسنا الحشرات التي تأكلها . وأما أقول أنه من الممكن أن يرا العالم من الداء الذي به . وأنجد يد يطرد القديم ما في ذلك شك . ولكن كيف يمكن أن نبقى سكان المدن مع العلاحين ؟ لعل السيد الحاصر هنا يستطيع أن يشرح لنا هذا الأمر ..

قال حميد سراج :

- إنما نحن اجتماعا لنناقش معاً في هذه المسائل . فليس اعرض من هذا الاجتماع أن يلقي واحد منا خطباً طويلاً وأن ينصت له الآخرون . يحسن أن يشارك كل واحد في المناقشة وأن يبدى رأيه ..

صباح نا دعدوش

- هذه فكرة عظيمة . ولكن هن في وسع الجميع أن يعبروا عن رأي ؟ إذا كنت تعصد الشبوح ، فمعهم ، ذلك أن أشيوخ حكمة وتجربة . أما الآخرون ، الآخرون ، فهل هم كذلك ؟

قال نا دعدوش ذلك وقطب حاجبيه بخديا وهو يطوف سطرته على الحضور ..

قال بعضهم :

- لنبدأ المناقشة . لقد تأخرنا كثيراً .

فقال نا دعدوش ، مصراً على محاضرتي ما قبل :

- هأنذا أبدي أدبي رأي . إذا أمكن أن يتحد العلاحون وسكان المدن ، أمكن الانتقال إلى عدم أسهل . ولكن ذلك لا سبيل إلى تحصيله . أنت تعرف ماذا سطر ما ؟ صاحب يقول لك في حده (أنت نحن الذين منحنى هذه الأرض ، نحن الذين نستعبد . أن هاتما حصياً يقول لي أنا مدعوون إلى تحقيق هذا الهدف ..

وصمت نا دعدوش فجأة ، وعرق في تفكير عميق .

قال سليمان مسكين بصوت وقيق :

- هل لي أن أطرح سؤالاً ؟

كان سليمان قد التزم حتى تلك اللحظة موقفاً مليئاً بالتحفظ .

- سأكون سعيداً ، سأكون سعيداً جداً إذا عرفت هل نحن في اجتماع ؟ أو أن الأمر لا يعدو أن يكون لقاء بين فلاحين جاؤوا إلى هذا المكان ليتحدثوا فيما بينهم ودون من أمور . أرحب أن تلاحظوا أنني أطرح سؤالاً لا أكثر . وليس بالمتطوع الذي يصر إلى شيء أو يعرض بأحد .

جاء هذا الكلام وسط الصمت الذي عقب كلامه دعه ش ،
فكر في منه من براعة ومكر أشبه بهاء ورد انصب على احسبهم
هؤلاء العلاحين . اراد كل واحد منهم ان يرى ما على ان يكونه حرة
او يقسه ، ويجمع الاسماء كنه حول سيمون مسكين ، فتفتت سليهه
الى حميد سراج ، فقال حميد سراج :
- اقترح اقتراح جلسة الاجتماع .

مصباح غرور على :
- بل يسعى ان نعدده بصفحة .
فقال عدد من الحضور :
- نعم ، نعم . .
وقال المراجع موافق :

ان ذلك نجحت كثيرا من الكلام الذي لا طائل نفعه ، وانما
يسعى ان تحرى الامور ببساطه وفي غير تعقيد .
قال حميد سراج :

- في هذه الحاله يجب ان يكون بطلانه رئيس يديرها ، فيعطى
لدور في الكلام لمن يرى ما ان في دهنه شيئا يريد ان يعرف عنه .
فقال احدهم :

رئيس ؟ ما شار الرئيس في اجتماع ملاحين ؟
- لم نعم . . نعم ، ما هو الرئيس ؟

- ما هو الرئيس ؟ ام يقل لك من لحظة ، ايها الماحل . ان
الرئيس هو الذي يعطى الدور في الكلام لمن يريد ان يتكلم اثناء
الاجتماع ؟

فاعترض با دمدوش قائلا :

- عبر اني لا احتاج الى رئيس من احد ان انوي الكلام . اني
انواه وحدي .

فقال علي بن رباح .

- قل لك ان العرض من ذلك هو يجب ان يوضي . وسنرى
هذه الامور على الحضور جميعا ، لا يستثنى منها احد ولا تستثنى
منها انت .

فقال أحد العلاحين معلقا :

- كذلك نحن معشر العلاحين . نرصد صادقين في بعض الاحوال
من وفي تبدل العالم ، ثم نخرج عن صمد اجتماع من الاجتماعات
في هدوء .

أشرح لنا .. لماذا ..

فأجاب حميد سراج .

.. سأقول لك ..

فأطلقت أصوات نطق الصمت .

.. صه .. صه ..

.. لقد أحضرت هنا سمفوني في أمور تهتم . ومعنى ذلك أن

كثير من من سيريدون أن يسموا . وذا ينبغي حميد في أن ..

شعر من في أشرف عن سمع كلام من في نهر ، وأسمي ..

الاصطراط والاحباط على أقدام رعم من تحفة من حسن البند .

لذلك لا بد من رئيس براس الخمسة إذا كنت الأمور التي تريد أن

تناقش فيها لهم . فقد الرئيس هو الذي يسمع من كلامه من

نطق الكلام ، وهو الذي يهر على ألا تفسوش اجتماعا مشهرا من

.. كلامك صحيح أيها الأخ ..

.. الله يرحم أجدادك .

.. رئيس ، رئيس ، من يكون الرئيس ؟

.. بن أيوب ..

.. سيد علي .

.. لا ، يا دعدوش .

.. وصحك الجميع .

.. سيد علي ، سيد علي .

وردد عدة أشخاص نفور :

.. سيد علي ، سيد علي ..

فقال حميد سراج :

.. هل يوافق الجميع على أن يكون سيد علي رئيس الجمعية ؟

وهل سيد علي موافق على ذلك أيضا ؟ أدن أنتهيا . سيد علي هو

رئيس الجمعية .

قال علي بن رباح .

.. سيكون أمرا مؤسسا جدا "لا يستطيع بسير لاء .. إلا ١٢

بمعنى أن تسير .. ها .. عوا .. أنا لم أطلب الكلام .. بل

نسمع في الرئيس بالكلام " أقول .. سيكون أمر مؤسسا جدا إذا

يستطيع الوصول إلى حوزة المصوح من جانب أو من آخر .

قال سليمان :

.. ليس هناك إلا أن نعرف نورا ما الذي يجب علينا أن نقوم به

من عمل . ؟

معال على بن رباح :

— أبدا . . وأنت يجب أولا وقبل كل شيء أن تتعق . يجب أن
يعتبر كل واحد منا بكل حربه ، وأن يعرب عن رأيه . ولن تنتهي
إلى تقرير ما يجب علينا أن نقوم به من عمل إلا بعد ذلك . وإلا لم
تجبر الأمور على ما نحب .
قال يا وعدوش مستاء :

— ما هذا الكلام أنها أشد في حفا أن أشياا شياا في كل
رمان ومكان . طمعا أن موافق . موافق وموافق . وإلا لم تروى
في هذا المكان .

قال المزارع الذي لم يكن قد فتح فمه بكلمة منذ مدة

— كذلك نحن معشر القرويين . كذلك نحن من رمان طويل : إذا
طلب الناس أن نقوم بعمل من الأعمال . أحدهم يفتش . وسحري جميع
الأسباب والحجج التي يعقها من العمل . نكتشف أعمق الحواجز
في كل مكان . ونبحث عن الاعتراضات على كل شيء . ونطمس جميع
الأدلة التي تترهى بنا على أنه ما من شيء إلى فعل أي شيء من
الاشياء . وأنه ما من وسيلة إلى التحرر من حالة لسكون . سكور
اصحح . التي صرنا إليها . حتى نكون لسنا حلالا بقور . فليس
كل شيء على ما هو عليه أبدا . فذا ريب أمرا مفرجا . إذا
رأينا أمرا لا يسر على ما نحب ويرمى . فسا هي مشيئة الله . ولا
راد لمشيئته . حتى إذا فرغ من مثل هذه الأقوال الخمسة . رصنا
عن أنفسنا وحلنا إلى الراحة ! كذلك نحن معشر القرويين . .
قولوا بي من تصلكم ما هو العمل الذي يكون قد فسا به حتى
نحله بعدد إلى اراحة ؟ أنا نحن أما سمعنا منكم . وراياحيات
قد سقطت عنا . وأحق بنا لا نألى شيئا ولا نكثر شيء . لا نألى
حتى نحسنا . رغم أنه قيل : اعمل لأحريك كأنك تعوت عدا . واعمل
لذاتك كأنك تعيش أبدا .

قال المزارع هذا الكلام وهو ينظر إلى الفلاحين واحدا بعد
واحد ، ذي عييه نوع من رجاء صامت أو صراعه خرساء . وإذا
بجميع هؤلاء الرجال يصبحون على حين فحده مهمومين مصومين .
والنعب المزارع إلى حميد سراج وأردف صاع كلامه :
— أرجو ألا يجعلك هذا الكلام تسي . نظن بنا . فحدي أو شط
عريمتك . وأرجو ألا تستاء .
ثم أضاف مخاطب الفلاحين :

- اما في حقيقة الامر معذور . متفقون خاصة على ان يعمل .
ولكن درجتها على ان يكلم كثيرا قبل ان يعمل أي شيء . نحن
أدركنا الكلام . أرفع خاصة ألا نستأمر بها أقول
وكان يبدو على ما دعدوش العجوز انه حائق تعريفا . ولكن
عسبه لعمريتين طلبنا عرجتين .
وحكم المراجع كلامه بقوله :

- نحن ناس حراسي ، والحق يقال .
- يقال به دعدوش وهو ينظر اليه بعينه أحدلتين اليائستين

- حراسي ؟
فأجاب المراجع يردد في هدوء وحلم :
- حرائي جدا . . . اما مستعدون دائما لأن يرى كل شيء من
جانبه المظلم السيء . . .
فبقي العجوز هذه الكلمات بوجهه دون ان يحدث عنها شيء .
وإذ القول على الكثير يتابع كلامه بقوله :
- نحن ما نملك نتظر شيئا جديدا ، ثم ما نعتك بيس من
الحصول عليه . .

قال ب دعدوش مرتبكا ، وقد أخذ سطر في يديه على حين حاجة .
به هذا صحيح .

وصاف المراجع يقول دون ان يحول بصره عن العجوز :

- قد يكون صحيحا ، ولكن ما معناه ؟

فقال ب دعدوش دون ان يرفع رأسه :

- ها . . . نعم . . .

- وهذه هي النقطة الهامة ، هن قهقهة ؟

فان يقولوا على الكثير هذا الكلام ، وهو بطوف بصره على
أغلاحيين .

- أعطه الهامة هي ان هناك شيئا يؤلمنا . هذا ما اعتدده .
عد لا استطيع ان اشرحه وسكنني اعتدده . ما اندي بفعله حين
يسعى وبعد كل شيء صنعا ؟ بفعل الشيء الذي نكرهه أشد الكره .
بحيل الى ان هذا هو الامر . وذلك بعبه هو ما يجعلنا حراسي
جدا . . . ألا انه الأمر واضح مفهوم . . . ولكن من قال ان كل شيء
هكذا ضاع ؟

وتنظر حميد سراج الى المراجع الذي صم .

وراج المزارع . من الحقول أحمره أسى بحسب بين الصحور .
هذا سطح بحر آخر ... هذا هو الواقع ، واقع . أما الأراضي المسية
أشبهت المسية ورواها فيه من أعينها حتما من الإحلام . وفي
هذه الحقول أصبحت بصره رفقة ، حديد ، درعه ، بنه .
وكان أقول مؤثرة .
وتابع المزارع

... يا برافه انفسا ، فصور كذلك هو شخص أسى
صحيحا ؟ آيس هذا ما يقوله ؟
في المزارع ذلك وصحت على مصص ، وايد الأحرار ، كلاسهم وهم
سظروا تمه :

... يحظر نالي واحد من الناس ليس إلا مزارعا هو مره . فأقول
بفسى أحده . إلا أنا شعب حرس . فولا أنا شعب حرس أنه
يقول . كذلك هو شعبا ، مشيرين أسى رجل واحد هو مره لا أك
يقول ذلك ؟ والأحرار الذين ليسوا مثل مره ، أنهم جميعا أمصار ؟
ثم قال القول على الكبير يقوه :

... يا أرض أن في انفسا مكنيا يحضر فيه هذا لحسن من الناس
كها يحتقر عندنا ... صحيح أن عددهم كبير ...
شعر جميع الملاحين نعصب وحزب . وشعروا على .
وأضاف القول على الكبير يقول :

... إذا كان هؤلاء محتفزين ، إذا كانوا يحتقرون في هذا البلد
أكثر مما يحفرون في أي بلد آخر ... إذا كان بعض عيهم حياتهم .
فلماذا يقول أنا شعب حزين ؟
لاشك أن المزارع قد فن هذه الكميات في سبب مصالحهم
حسبا ، ولكنهم يقطع في قلوبهم حرب كبر وعصا كبرا . فكروا
ينظرون إليه مهتاجين .

ثم راج المزارع يتحدث عن نفسه . قال أنه ولد في بومبي ،
حيث ولد أبوه ، وولد جده ، وولد أبو جده ، وأن هضى أسرته
في بومبي قدم بدم بومبي نفسها ، وأن هذه اللالة اعويبة
من كسر انقوبوعلى ، قد زرعت الأرض السحنة في السهول ، وأن
أهلاكم يحب الشمس كسب تعد في الدن . ثم ها هو ذا
سبب في الأبر هو انقوبوعلى الكبير ، في ألا بومبي إلا هدى
الحرر الصغير من الأرض في الحسن . نعم ، قطعته صغيره من
الأرض . وفي سبب بومبي الأعلى . أنه مزارع . مع أنه ولد بمدسه

عجس ، مع انه من عجس ، صيب . وعلى كل حال فهو نعم
 الآن في مي بيلار بين حل عطر وطري سندو ويصك ارض بس
 لها شأ يدكر ، ولا تكدر يكون شئاً . وهو اب لثلاثة اولاد كسر
 وحين بطوف في ارضه بشعر رعم كل شئ بانز هو . فهو يقول لنفسه
 عبيد ، من عرد شعوره بمر هو ، انه ملك . وهو يمي اولاده
 برة باقاب الزهر ، وبرة اسود بفره . غير به لا يحسن ان ع .
 كل شئ . ولا يدو به انه يكفي لمرة ان يحسب نفسه ملك و
 يكون به ثلاثة اولاد هم في باقاب الزهر او الاسود . انه يحس
 شئ حرس في نفسه . لا شئ حرس ، من شئ حديد . وحين
 ايضا به غير راض عن حائه . ويحس بالكثير من حسد الامن
 انه يحس . نعم هذا هو احساسه ، بانه مختلف عن مرارعي بس
 بيلار الاعنى . وبعد لو يرباح صغيره باي ثمر .
 - يحيل ابي ان صغيري بس يهدا انا .
 مال دنك وصمت دور ان يتم كلامه .
 ثم دل :

- وقد اشتد هذا في نفسي منذ رأيت سدوك قوه . يحيل ابي
 ان راحه صغيري ب انفكت تفل منذ ذلك اليوم .
 قال بادهوش :

- صحيح كلامك ايها السيد .
 فطر اسه القويوعلى الكبر من قبه الرأس الى احمص القدمين .
 ومن اضرار يده المصحات الى شعر حاجبيه الكبرن .
 وعاد العلاج المجو يقول له :
 - اعتقد انت على حق فيما تقول .

فمن القويوعلى الكبر عبيد انه يود ان يهب على اساس روح
 حديدية فحملهم على اقيام بعمال بسع على الدهشة ، واعمال
 حديدية ايضا ، وعمال ليست من بك الاعيان المأبوه ، بل هي
 احدث حدة واحط شئاً . وانه تنمي في هذا اليوم ، نفسه
 وبلا حرس ، روحا وثابة وأهدأ عيب . اذا كان الناس حرائي
 فلأنهم تعوزهم روح حديدية واعمال كبر . ان اعماله لا يطلب الا
 تحقيق اعمال كبرى . فلا عجب ان يحس ، هو القويوعلى
 الكبر ، بانه وحيد مع حربه : ذلك لانه لا يحقق أى عمل من تلك
 الاعمال التي بس العالم الاعمال الكبرية واسس الحديدية .
 هذا ، يسماه .

بهذا حتم الرجل كلامه .

ثم ما سكت أن أردت يقول .

— أن العالم يتحتم مظلوم كثيره . آه ما أكثر ما يحتمل هذا
العالم من أذى بها الأخوة . أسي أرمي أيها الأخوة ، أسي أقالم أيها
الأخوة .

فقال سليمان مسكين :

— أيا ترحم عني أسس ادر انهم لا يعرفون كيف يعيشون .

فأجابته القولي عني أسكر :

— هو ما تقول .

ولكن قبل أن يعرف أحوالك كيف يعيشون . يحب أن

يسمكوا من أن يعيشوا . ما رأت ؟

— صحيح ، صحيح .

— فهل نحن نعيش ؟ نحن والأخرون . . من نعرفهم ومن لا نعرفهم
هم السواد الأعظم ؟ هل نحن نملك حرية الحياة ؟
— لا نملكها .

— نحن لا نملك ادر حرية أنعيش كما نريد .

— اسمح لي لو امتد عمري مائة سنة فسأصل أقوم ما قلت .

— حسن أن تقول . قل ما نشاء أن نقول . ولكنني واثق أنا

لا يستطيع أن يلوم أحدا عني أنه يعيش كما يعيش . إلا إذا كان حرا .

— أنا من جهتي مسفل شخصي . أنا حر حين أريد .

— قد تضمنت حر شخصك . ولكن شعيت بس حرا ، وأنت

أنت غير حر أصلا . ذلك به لا وجود لك إلا في شعيت . هل في

وسع برأعي هذه أن يعيش بغير حسي ؟ أبدا . ومع ذلك قد

سوهم حين يرى حركتها أي مستعده ، أو قد سوهم أن هذه

اليد مستعده عن الذراع . أو قد سوهم أن هذه الأصابع التي ترفع

عني ما تريد الفحص عليه ، قد سوهم أنها مستعده . كذلك شأنك

أنت بين أحوالك .

— علي كل حال سوف سعدني كثيرا ، سوف سعدني كثيرا

حدا أن أرى جميع الناس كذاقاب . . ولكنني أرى عاتظار ذلك

أنا بين الحاد .

فقال عيسى عيسى :

— إنما اجتماع اليوم هنا من أجل أن نخلص العالم من الإهانة .

كأن ذلك أول اجتماع . وكان حمد سراج بهم أن عليه أن يصفي

الى كلام هؤلاء الرجال . ليس يا ضائع هذا الوقت الذي ينفق في هذا الكلام ! ليس بهذا الحديث صنة كبيرة بموضوع الاجتماع ؟ طبعاً . . وان حميد سراج ليسهم من هذه الاحاديث أشياء كثيرة . كان يدرك ان الفلاحين يتكلمون بصراحة ، دون تحرج ولا خوف ، وانهم يهبرون عن طريقهم الحق في النظر الى الاشياء . وهذا هو الامر الاساسي .

ولكن بينما كان الحضور يستاءلون عن هذه المدقشة بين الرجلين هل تطول ، اذا بن سبم عاده يرفع صوته قائلاً :

— لماذا لا تتكلمون عن المستوطنين العرسميين ؟ كل من تقولونه سليم حكمكم . ولكن ما فائدة هذا كله ؟ انكم لم تعملوا حرقاً واحداً عن هؤلاء الذين تشقون بسبهم . بهم هم مصدر لآثامكم ، فاداً تحدثتم عن اسوء الذي تعانيه دور ان تعملوا شيئاً عن المسئولين عنه فاسم تتعبرون اسببكم سدى . نحن اناس حراى ، هذا كلام صحيح ، وان افوله سقى ، واقبله في راسي . وذلك لاسا بفكر في شقائنا ولا بفكر في مصدريه ، وانما بسى لك ان يحدث عن اوثك الذين هم اصل الجلاء . معذرة ايها الاخوة جميعاً . . اذا قلت ما قلت فلان هذا هو ما يجب في رأيي ان يقال .

لعظ بن سالم عاده هذه الكلمات بلهجة معاجنة عسفه . وكان وجهه المائنة عطمة يعبر عن كل شعاع الحزائري الذي سبب رزقه ، ولكن احداً من الرجال لم يرفع صوته بكلمة .

ان بن سالم عاده فلاح في دمه حارة . يجب ألا يؤخذ كبيراً . انه لا يحقد طلي أحد .

ولكن ها هوذا السؤال قد طرح . امر غريب : لكن احداً ما كان يتوقع ذلك .

دهش الرجال جميعاً . وليس منهم الا من كان فيهم منذ قليل من هياج . لا . وانما اصبحوا على حين فحاة اكثر وخوماً وتعكيراً . اسرد حميد سراج بفته وطباشته . لقد طرحنا مشكلة حيث بسى ان تطرح . وازاد سراج ان يجب بن سالم عاده اول المحسين ، ولكن سيد على كان قد شرع في الكلام :

يقسى انه ما من بلد من بلاد انديا احيط فيسه ناس بالمودة والمناطفة مثلما احيط بهما العرسميون في بلادنا . فكيف رد الفرنسيون على هذه الصداقة التي كانت واقسم على ذلك بهلم الارض التي تصبها الان — صداقة مخلصة ؟ كيف رد العرسميون

على هذه صداقه ؟ رسوا عليها بالاستحفاف من ، والارزاء من
 ثم يشاءوا ان يعذبوا معاملته البذرة . من عذبوا في حصار .
 نحن اناس قديم ورن للصداقه اني محبتها حاصصه . بذلك
 بسوم . بل اعطيت بسبب في غير تحفظ . ولما اعطيت انفسنا
 لانس برهنت الايام على انهم يسوا اهلا للصداقه ، فهم يدوسونها
 بالاقدام . هذا يصوا انفسهم آتية واربا وارادوا ان يحبه اليهم
 بالعباده ، رحم الله احدك ، من سأل ، فقد تحب لي برصصه
 الافصح عما نفسي .

ليس سيد على الا فلاحا ، ولكن تلك هي الكبرياء اني . له
 ناس يدوسون صداقه بالاقدام .

كان سيد على رجلا بحسره من المظنة وتقديره . كان ، كعد
 آخر من الفلاحين ، بفصل في شئون الناس ، يصلح من روح وذو حه
 يسوي من يقوم بسهم من حلال . واكثر الامور التي كان يسوي
 الفصل فيها امور متصل بالشرف ، وكانت آراؤه ناصحة واعيه
 فكان الناس يحدون بها عامة . ويحمدون الله على انه ورقتهم رجلا
 مثله يوشسويهم الى حادة المصواب .

وطلب سيد على الكلام مرة اخرى ، وقال :

- كان من حقا نحن ان نفس صداقهم او ان نرفضها . فانا هـ
 نعلون الآه . بادا لاسا محصاهم صداقتنا في غير تحفظ . والحق
 انهم يظنون هم المديين ، ويظن نحن الدائين . ان لنا في اعاقبه
 دينا . فكيف ترونهم يردون الدس ؟ انهم في خير الاحوال براعو
 حاسب فللا ، اما الصداقه فلا محار لتحدث عنها ، انهم يصدفون
 علينا صداقا ، وذلك اقسى على النفس من الاحتعار . ورف قائل يقول
 دعك من هذا الكلام ، افليس بينهم اناس شرفاء صادقون ؟ فاجيب .
 بل ان بينهم آتيت كذلك ، ولكن هؤلاء لاسا يوشسوا ، وذلك يقبلها
 المسلمون . حسن آخر من اناس ، انهم ليسوا بشرا ، والشيخه هي
 انهم يظنون انهم الاخر من تفعل من تشاء ، يظنون انهم هؤلاء الذين
 انهم لم تجعل الارض من هم انفس شرايه عنهم ولا اصعب صغيرا .
 وهم بذلك شر كء لهؤلاء اناس ، يتحملون من الذي يتحملون من
 تبعات كمار ، سواء سواء . افليس طبعنا والحانة هذه ان نهب
 في دافع عن انفسنا ؟ حتى اولئك الذين يعارفون اعمالا هي من اعمال
 قطاع الطرق قد استطاعوا ، وليسوا بالاعياء ، ان ينفوا على ظهير
 فرسنا هذه الاعمال التي يعارفون ، ولكنهم ما كانوا يستطيعوا ذلك

لا ان احصى لا سحر . هذه الانام الحفيرة التي تركب على ارضنا
 حسنت تركب باسم فرسا ؟ الا سم سلت الناس اوراقهم باسم
 فرسا ؟ لا يودع الا ريد في اسحور باسم فرسا ؟ الا يحجوع باسم
 سم فرسا ؟ الا تركب حرائم الفس باسم فرسا ؟ لقد افسد
 اسم فرسا بأعمال حقيرة . ومن يستعج أحد بعد الآن ان يسرع من
 رءوسا ان هذه اجرائم يجب ان تعري الى فرسا في أحمر
 جلد . ماذا بهما نحن ان نكون فرسا عطية محدة أو الا تكون
 كذلك . نحن سسائل . وهي راضة عن هذا أم غير راضة ؟ من كان
 هناك أناس غير راضين فليرفعوا صوته . اننا نحب ان نسمعهم قليلا
 قال اغلاص هذه الكلمات الأخيرة بصوت قاس وهو يتجه بها الى
 خارج الحقبة . ثم اودف يقول في وصية

لم يستطع الاضطهاد في يوم من الايام ان يسهر على الشعوب .
 فقال حميد سراج :

ان اتحاد الشعوب سيعري هذا الاضطهاد في جميع البلاد .
 اصبح شعبا متعددة طويلة لا تنتظر شيئا من فرسا وما يريد
 لان انما يطالب به نفسه ، يطالب به ذاته .

قال حميد سراج مقاطعا :
 - طعا . ولكني اعلم انك تسي شيئا . ان عندهم ، هم انصب .
 رجالا كثيرين مثلنا ، في بلادهم بعسب . هل تعرف ماذا يقولون ؟ انهم
 ضد سلطانهم .

فقل سيد علي دهشت :
 - ماد . . ماذا تقول ؟ لا ، اسي لا اصدق هذا الكلام .
 - الامر بسيط ان هذا كبرياء من الناس في بلادهم عميون بنجر
 رهد لا يدكر ، فهم جوع ، وهم يلاحقون وينقلون . . في فرسا ،
 قال علي بن وياح بصوت عال :

هن هم سكان اصبون ؟
 - ان شئت . وهم مشا فرسا . لقد سلمت انا هسك . ورايت
 بعسي . هناك بين اعربسين اناس فقراء . . صدقي .

فهم يسمع سيد علي ان يقول :
 - كلامك هذا دهشتا ويحيرنا يا حميد .

وخرس الفلاحون نظراتهم في عسي حميد سراج ، وانظروا .
 هذا هو الواقع . . اقسام لكم بحق هذه البعثة .
 قال حميد سراج ذلك وهو يرفع ايهام يده في الهواء مشيرا الى

الحقول المدرجة على الروابي . ثم اصدف :

— أقسم لكم بحق هذه النعمة القوية ما .. أقسم لكم .

وأطرق بالعلاحيون يعكرون . أن هؤلاء العلاحيين رجال لا يسر لهم قرار . أنهم ليسوا من صخر بارد . انظر إلى كل ما يحيط بهم : الحقول المعشرة ، الشمس والأمطار ، السدود التي في التراب ، الماء الذي يسقي الأرض ، السحب التي تحرك في السماء ، الأشجار التي تتلقى هبوب الريح .

قال سيد علي :

— أعد ما قسه . أولئك السكّان الإصليون في تلك البلاد : ماذا يقولون ؟

— ما ذكرته لكم منذ لحظة : أنهم ناقصون على سلطاتهم ، يريدون التخلص منها . إنها توقع فيهم مطالب كثيرة .

قال بن أبوب :

— السلطات التي تحكم هنا وهناك واحدة ؟

— نعم . هي سلطات واحدة تظلم هنا وهناك في آن واحد . فصاح بأعدوش يقول

اذن فعلى جميع البلاد يكن أصابور أرقاء .. اني لا استطيع أن أصدق هذا الكلام . هل كل بلد من البلاد له سكانه المملوكون كالصبيد الإرقاء ؟

فقال حميد سراج مؤكدا :

— أن انتصامي مع الذين يعملون واثقون وواصلون واحد . ثم أن هذا التضامن قائم فعلا .

وفي هذه اللحظة بدأ على سيد علي أن فكرة مفاتيحة قد أشرقت في ذهنه ، فصاح يقول بلمحة مظفرة :

— ولكن السلطات التي تحكم هناك هي سلطاتهم هم ، أما هنا .. فبالدين يحكمون أجاتب .

— فقال حميد سراج :

صحيح ولكنهم يقولون من سلطاتهم هناك أنها أشبه بالإحتاف .

قال سليمان مسكين :

— ... لا مانع أبدا أن يقوم اتفاق بيننا وبين السكان الأصبيين هنالك .. مدام رأيهم ورأسنا في السلطة واحدا .

واضطرب الهواء في أصل ذلك اليوم . واهتزب أوراق شجرة

النوب ههرا را قويا كأنها أيد مفتوحة تستعمل الريح . وكان من أئوب
ما يملك ينظر إلى حميد سراج أنباء الأحاديث . انه لم يفهم نوع هذا
الإنسان كن الفهم . غير أن شيئا من مودة رصينة حفية قاسية في
نفسه أراءه . ثم جاءت لحظة انقضاء الاجتماع . وبهض الرحا .
تلك أول مرة سافش فيها انغلاقه على هذا النحو . أن عاطفة
مبعدة قد نشأت في نفوسهم . هم يشعرون الآن بالدهشة .
ويحسبون أنهم عسرا وتظهروا ، وأصبحوا خفايا . كانوا حتى ذلك
الحين لا يتقون إلا للكلام في واحاب صغيرة ، وأعمال قديمة ،
وعادات عتيقة . لقد من من أئوب نحن في حاجة إلى روح جديدة .
إلا أنها روح جديدة هذه التي يحسبون تدفقها فيهم الآن . وهذا
دعاء احتراف بالحيل يقوم في قلوبهم . أنهم يحتمون حصنا مضامير
الشكران لحמיד سراج .

قال الرحا السحور الذي اتعد بعد انقضاء الاجتماع في صحبة
من أئوب يسأل رفيقه :

— هل أنت طالب علم ؟

فهتف القولو على الكبير :

— أنا ؟ طالب ؟

— لاحظ أن من المعك أن يكون المرء طالبا وهراغا في آن واحد .
أليس كذلك ؟

قال ما دعوش ذلك معترضا بعية أقباع صاحبه .

فإذا هو سميع القولو على الكبير الذي يسر نغمة بصحك : أن
ضحكته أشبه بصوت احتراق العن .
وكانت عيشاه «الفاقدان» تلتمعان فرحا .
قال له ما دعوش وهو سفت إليه :
— لا داعي إلى الصحك .

وعاد القولو على الكبير يتحدث عن نفسه من جديد . فقلبان مرة
أخرى انه ولد بعدسة بفسان كأنائه وأحذاده . وتحدث عن أرضه
في سى بولان الأعلى ، وعن أسائه الثلاثة الذين يسر جمالهم الانصاره
والذين هم نافان زهر وأسود في آن واحد ، وتحدث عن نفسه .
كان في هذه المرة بصحك ضحكك عاليا ، هو بعد هذا الحديث
وردد أقول ، وهو يقهقه ، بأن ذلك كله لايعنى انه لايشعر بالعظمة
وإرهو حين ينوب في أرضه ، زعم أن صغره غير مريح وأصاب
إلى ذلك وهو لا يزال بصحك انه لابد من وعى جديد .

قل انموذجي الكير ، وهو فيما يشبه التفكير .
- نعم ، أعتقد ذلك .

ثم تحدث بعدئذ عن العلم بوجه عام .

أصحبا : نحن نفهم بواجباتنا لا نشعر بلذة وإرتياح . وأنني
لأعتقد صادق أن حياتنا بعدت معها . أنا لا أعرف إلا أحداث
القدسية .

- أحبا أنك لست طالب علم ؟

كنت بادعوتني بريد أن يعرف هذا الأمر .

وكمن يوقع حواء سكره به حرجه ، صمت ولم يعن عند ذلك شيئا ،
وحل صابرا حرجا كهيمة محجور . ويطر في ابوقت بعينه إلى هذه
الصحفتين . غير أنه أضاف يقول يسوع من التوسس لسدة رعيته في
سماع الجواب :

- إذا كنت حائلا حق ، فلا شيء بمعك من أن نفهم ذلك
وأجابه بن أيوب :

- هل سيجاني طائب علم ؟ ست بالخاص طيبا ، فأنا استطيع أن

ورا مكنونا . ولكنني ست طالب . لقد تعلمت في الكتاب حين كنت
صبيبا غير أنني لست طالبيا . . . حق لست طالب .

سطلوع شهر آب سبب في جميع الجهات حدران محلله ببر
الأمى وبعدها كلبا هب مسجونه من هذه الحيطان . جاء احراره
التقسى حلق وحسب انظر الملائكة بهر هذا الهب الاحمر الى غير
بهابة أمام الانصار .

ان سطر سطر عند حسن اثنى طوار . لم يكن في ذهبه الا فكره
وحده . رجع فيه واستغرب لم بعد تحرك . ان في وجهه حروبا
عسفا . وفي قسمة المسحبه . كسمات الفرس . ما سمع اسوم .
ان فطحات من اشمن حرق . في المكان الذي هو فيه . اعصاب
اسحر التي المرفه اتي سكت وسفر احفن . وسكن فيه فوق
السم

والارض الموهجة تلت من حونه في كل صوب . بيت احقول
شهي هناك . عند الافق . على جبل شحنة .

كان فكرة عمر طرده . ثم بروف محري تمكده فاده . واحد
سطر في غير ميلاد . لا حلو من الفلك . عني انه لا يعرف مع
سك ما لدى بوفه . جاء اسمع عور اعمه في كنهه كنبه من
الاعكساب وسبحه فاده الى ربه مدوح عسفا حرك سماء
اتريخ اوراق الانحر بوفه . فدا بأشدر ابي تحك هواء بحسها
امر ولشتر رائحة حادة .

كان التي شب فراه من رهود اباحفه في وسط السم .
وقد شممت ثوبها وراحت نسب على ساقها الماء براحه لدى . كاسه
رهود مبحه . لاسفر وجود عمر من اسحر من سلكه ولا
بده عليها انها ترى هذ الماء . ولا ابر من وانحصر في قاعه .
وكيف رطب ساقها بشدان كندا ارداد حدهم بده . وكان نديا
رداء بدها بعداد عله فوق اساقين نحو انحدس .

كان عمر بحسب حلق عطفين من حلق . وقد بعب اهام بده
وجه الحنف . وسب لهر وحده في شفتك حبوطا . ان عمر هذا
التي لا سحر الحادة عشرة في اكثر بدير . هو انه من اواصح
ان جسمه الذي لا ساسب فونه مع سبه كان بربكه . هذا عسفه

مخرج من فمها انفق ليت حسنه .

شيء حي في بعده ان هور ، اما هي ردت بصرها عن الارض .
لا ترى الا صورة مخسرة ملته بحسبها ، منعكسه على الماء . ساقا
غاصتا في وسطه ، فكنتهما طرفا من سطح مقبولان خافان على
اناء يدوان اسد باص من باصتها في الواقع . كدب رهور
بصحب ، فما تتأخر من ذنوب حسبت وجهها خادعة في تأر ووددها
سبحان ارمي . فبصق الرمن بجدها عفتا صغره . وحديث
رهور ان يعرف في هذا اناء لدى كالمراة هن يستطيع ان يرى
بني سادبي وتحدث شئت حر فاحسب ختم بر ودها لا حسره
اسبي السريرين . اما من الامام ، وشبه وحيث المحقق قللا ورکساها
التي تنقذ من .

فالت بصوت رصين دون ان يعبر وضعها :

— عمر .

حذوت ان ترى من بحها بصي الذي كان بحسي ، وراءها بين
الحدود الحية والاعصاب الملهة .

ثم رددت وهي تتشقق الهواء في شجير :

— عمر . فم سطر ؟ أنت هنا منذ ربع ساعة .

وسحرت مرة اخرى .

سحب اذهب .

ثم انصبت رقة فبهت شعورها على وحيها شباك مبدحيه ،
بوجعت اطراف يدي كالنمر بين حدها وتعت براسها الى ناحية
أضمر . كان حب الاصلاح يهش الحصى بهشا ، وهذه صحكه كدب
سسطلي مرجه قوية في اندمعه ربه ، في انشائه زله . مخرج
من أعماق ظفرة العتاف .

— فبذ اذهب . هب ذهب . ما وموت هب ذ اذهب . لك

مر عني . لكأنت نيام في وسط هذه الاشجار .

وتعت لصي وجهه . لا ، لا ، في زحمة أوراق الاشجار ،
والاعصاب العرشة والحدود لفته البيضاء لم تكس سوح على
وجه بصي أنه ، لا غير ان بصي لم يكن سحر

كان البصير اساطع بصر الاشجار المعكسة عبر اناء الفائم
الذي حده تلائم متحرك ، كان يهرها غير ذات صلابة ولا سمك .
وكان يذب على القى رغم كل شيء أنه بود بو بهرب ، ولكن
ما ان هم فان بعض حتم تسمره بظرائه في مكانه . وطن عمر

مثنى حيث هو . ان مائه . وقد أصبح كساده سعاد
 في الارض . وحمله معني في بهاء . ان لا يستطيع ان يمر
 و هو اراد ذلك نكل في اوسى من قوه . ثم انه من يجديه بعد
 ان يحزن لفرار . فانه ان حزن ذلك لم يصوغه بحد . كان
 سرح سرحه حقه لا يدرى . فكيف عساه عبر ان في كنه .
 ثم يحزن عمر حزنه بسفه . وقد راس نأسه . شيد له سحلي
 عليه و حله من ذلك الاشعث انسه ثم حلاله يصرفه الاورث . ويقدم
 يسير على رجس أصابعه . وما هي الا حظه حتى صار سديه
 الهواه بدى وزعم . وأمرح برقص يحب أشجار بين بحفا حقه
 الصفاء الحبيبه . وصار اصطدم برهز التي بركب الماء حين راس
 الضنى على هذه الحال . كسب قد أرحمت قوت . فهو سهدن الآن
 على سديها . وصطعب سماء حله ذوق على نفسه . وبنى
 هذه السماء بر بلارم وحبها مدة طوبى . وسرعان ما حزن محليها
 اندهنش والضحك . وقف عمر ماميا . عدا بانه . وأصيب في
 حكاية . وقد عقد حرمه على انصراف .
 قلب به رهور مهددة .

سقى هدنا . هه لا والا سبادى نغلى صوبى .
 وما شئت ان يذهب على ما قست . لان ما قسه جمعى . غدا .
 ان عمر لا يحسن أي ان صاحت على سمعها من السب احمد .
 وتلفت رهور بصب عصف . وبهيات لأظهار اعصف . لانه لاحظت
 ان يقى قد أعد نفسه بيل هذا العصف في رعه . وعصف

وعصف كسب به . قرب له على وجه عمر وهي سوي .
 بدعه . حتى اشعر في قرة وشفت . وأمسك شوبها محولا
 رفعة وبنو تمرق ارب ارا . فب شئت رهور ان سبب بأصراف
 ادو . مسمية برند ان يصل مسده . ومن حزن . عمر خفا صبا .
 طوب حسنها وثبت ركبتها حتى لامسها عده . وقى عده
 بحلة أخذت اشجار اسين تهر وسخرت من هبوب أريج عليها .
 فصاح عمر سمعه دون ان يكف عن شد ثوب رهور . ب القاء
 قد كورت نفسها الآن بعصف . فكيف ارتدت بحمف على نفسها . ففت
 كره في وسط حسنها . فركها العسى . وله كل عليه . وهي في
 جدا الوضع . الا ان بدفعها الى اوراق دفعة سيرة حتى برمها على
 الارض مهددة بطولها كنه . وكذلك فعل .
 فما ارميت على هذا ارحو . هرع اليه وحمل بدعتهما تحت الاطه

وعلى الأرض : تضعفه على حده ، واحد حصه تحت حبيبات
 من موضع من جسمها مع ممر ، في إسرائيل ، وأيضاً ، الح .
 فكذلك وهو بصحة (سوس) وهي مستقيمة ، سكن عمر ، ترى
 من يكونه بهبه واستعد ، بعد هذا حتى عمر على نفسها
 وقد على قدر ما استعاض ، حتى صهر به استدار ، وحين رأى
 من وهو بعد طافت في ذهبه على حين فحد صورده حصن ،
 حصن فحم ، محب ، مشوم بعض الشيم ، إلا انه حيوان يسمح
 به بجميع الآمان .

ثم حذر بهبه سائب ، استعد جسمها المغم لتتوء ، كان
 شعر مضطرب ممرى ، وقد جسمها القارس اليه حتى ذاق دمه
 من تحت .

وقبل من ملاحظ وهو سيب ، ذس أهني تحت فمجه ففعله
 شعوره من فهد ، أص ، وحذف عمر جسمها ، وهو أشبه شيء
 حيوان حتى أحسن عمر حراره ، وعين عمر ركع صام جسده
 وهو استعد ، وقد طس سويه واحد بهبه فسلأ ، انه ينظر
 انها بعد عدة دقائق ، مستبعدة لك ، قوى استويه أن ممر
 له دور أن يستمع منها فكذلك ، لا حبه به في سائب .

وهو مسبقه على ظهره لا يحرك حتى لكاه ، ساقه
 وحدها عنصين ، تحس ويدهن من شعرا ، من ومن
 حين لي شعرا ، حركه ما بهبه ، يظل شيء بعد شيء ، والدفه
 الصوفيه الحوداء التي تعني أسفن بطيها يظهر به بعض ممره
 بعد حري ، واستعسى بكونه ، أحسن ، انه أسفن بعض رعد
 أنعاري .

وفجاء بعض أنصبي ثلاث مرات بعزم مخيف : تعز ، تم ، تم ، تم .
 ثم بهض ومضى بسرعة وهو شد يده إلى صدره صرة صغيرة .
 حركه بعد على الطريق أصغر أمير سور الشمس ، هرب وكأبه
 ذو بهض على حركه مسدود ، وكاب سرعته في الحري ما فتئت
 تزداد .

قال وهو ضوئ عال :

- مجنون ، انه يركض ركض من ألم به حبوب على حين فحاة ،
 وسيجيب انه من في الأرض كبه عكس واحد فكذلك أن يركض اليه .
 وصحكت بعض وطاف بطرافها على قممها انحصه أني
 كما ترعش من حولها . وراى السماء الرقاء به بحالها بخاص

•• ظلم رهور مسسغيه وراسيها على حائه •• وحينها لا سر
عاري حتى تدبير •• تحت ليلور اتحاد واوراق الاسحار المصطربة
وانصت على هذا الحظوظ طوار •• ان في عصبه الان نوع من
الدهشة انها كمنظمة انفيحة عذب •• حينها نهر عصبه لا اعد
ولا يصب ••

ومدد ذراعيه خطاء •• فسطسب في الماء •• ثم اخرجته وفسد
مئات وحي مسود دعم ساقه من بين اصبعها قطرات •• من
في منه ونسعه على حسنة واحداث بدلكه في عابه •• وبات
من الماء فصبه اخرى اسبند على جسمه •• وضع بدلكه بها في
اسبند مركز •• واحرا بهصب فصبه ثوبها على راسها دفعة واحده
•• بها لا عار به كل عري •• وهى هي سر •• ان ماء ••
ان من يحدث قدمها وهى منعت بدم في اسبع •• عافاه ووركا
يصنعها ماء بيا د فحة •• عصبه من نوح •• هى بدت جسمه
هى دمن مرتشفة •• كذب يعرف ماء سطن بدت فتمسه على كعبها
حتى اذا صدر الماء ابدى سليل على جسمها رائد كماء اسع •
تخرجت وهى تنزع اسبند من اسود •• ثم اصب ونبها على جسمها
سرد كله •• ومات دعاء الحلب بالماء وقعت راحته ••
كان عمر لا نراى برقص في الخمول المسطه على تصطنق انام
عنبه اصطفاى رباب ان احسب وضعه برقصه مع •• وكاء
انفماش الى سرقه من رهور فد سقطت منه ابد هرويه دون ان
يرها •• وبخرجت في حفرة بدجرح يسمه لم يوصى •• وبندبا
تركب على حيد اصبي رائحة عفة اصحت في حياه سرا ••
أخر الى عمر من بعيد •• سى الان الا حرادة شوائب في عمار اجمع
ذهبي اللون ••

طال صيف ١٩٢٩ . هذه الأيام الأخيرة تسير مسافة قصيرة .
لقد انتهى الحصاد من هذه طائفة وعمرى من واحد نواب الارض
الاسمر المعطى بالعش يتعلم .
ان الخصر لا يزرع في هذا الوقت الا في أراضي السقي . على
ان بحر الفصل الجديد من السنة تحبب الفلاحين . لم يكن
محاصيل هذا الموسم رديئة .
قال قره لحياته :

كان محصور بفتح ولشعر طيب هذا العام . يحب ان
تعترف بذلك .

وكان قره بحسب وحسب . بعد أصبح رأسه بالأرقام . انه
بحسب مدحه لاكناس في سبطع . جلاء في نصفها في محروبه .
عنه ممتدة . والى ؟ ما كان يحظر له بان انه سيجنى منه ما سيجنى
. انه لديه حق في الكسب الدسم الذي كاد يكون رده كله
لم يزع قره / من الى الآن . وان تركه لاستهلاك البيت .
واكرر واسعا . ما كان يحمل هذا الموسم ! . لقد
كان المحصور ربه حقا . حتى ان أسر المزارعين قد اكلت منه ،
اكلت من الكر اسفه الذي اكلته العصفور . انه حمل ان السبق
. وقد هط قره الى تلصص من اجل اخته وانه اخته ، فقدم
ليهما من هذا نكر . وسيدهب ليهما عده مده فصره بحمول
للهما الرمت الذي سيدفعن ثمنه فذا طبا حلا . ثم الكر ولم
رحد ثمنه . رفض دفعها فاطما ان يأخذ ثمنه . حيف بالله انه لن
يسمى ثمن الكرز ريبلا واحدا .

فكر قره في الترمون . في هذه السنة . ما من أحد في البلاد
سبطع ان يهره . الى ان يحسن موعيد القطار . وقد رضى
المسوقون المرسون بالمسورة ان يبعوه محصور ارتون على
شجره . انه لا سبطع ان يمسأ الآن . فدار الكسب الذي سجنه
من ذلك . ولكن بزه كان فرجا بالصفحة . لقد رأى هو تقدي
تم الحصول . ثم سمعت مرسون ورضوا بقدره .

في بيته وبين نفسه :

— هؤلاء أسس أبريد ، وسيطون كذلك ، لم يفتح العرب أعينهم
واحمد الله على أنه ما من سمير ولا دلال خطر سانه إلى الآن
إن بحوم حوبهم ، وفكر غرد في نفسه مشغول « إذا استطاع مسلم
أن يحيى ربحاً من الأرباح ، فبما بسم له ذلك لأن أخوته لم يروا له
.. وقد قطع به المسوطنون الفرنسيون وعيدا سسسين لمقله ،
بوصيه جاءهم من مكاتب المديرية ، فإن فره لنفسه من ذا الذي
يدري بما عسى يقع وساعات الحرب يفرغ الأسراع ؟ ويدكر
الحرب الماضية ! »

كان يوشاق وير أبوب ، بحرب هذه الحوادث نفسها في
الحجرة المطلية من ضيقهم ، وكما حلال بك الأيام كلها ، بعض
إلى عملها ضامين .

إن الأملاك سد هب من سفتح لالاسي والمرتفعات المحاوره ،
ومحري في بعض البلاد ، إلى أن تهي عد طريق سدو عند الفوائد
الأولى من السهول ، والمراعيون قناتون بدسبر من انطعم وبعشرين
عشبه فقير . غير أن الحاد في سى بونلا بحري محراها الذي
لا تتحور عنه . هذلة ، حاده ، فإمها حساب دفعه . ومثروعا
سيفسها أصحابها طملاً ، « شيوان متحدة قويه » ، وأعمال
بومنه لاند منها بلايء على الحياة .

بدأ الحبر يدع في بك المحفة . وجدت أسد بهمهم في
الداخل همهم عرسه هو الحرب . فم يقولون .
هد اسبح الهائل الذي رل رول الصلعة ، هذه القوة المسممة
الباثحة ، هن يرى أحد كف هبط : .. ودشتر السو في سى
بونلا . وليس أنقصت لصلعة الأولى بعد ذلك كما حدث في بلومات
وفى نقرى والصراع العائنة حولها . من الغد لم يعد في محراها
الرقيب الذي كانت تحرى فمه عن قتل .

لقد صدق أسس أبوب ، حمد كبرهما وأصغر في آن واحد ،
الكبر ، وأسمه خلالي ، انتهى خدمته العسكرية بفرس مد هبة
أشهر ، وجه الآن يذهب إلى الحرب تارك روحه وطعنين .
« الحرب ، عاشأنا نحن ب » ، أها شش في بلاد بعيدة في فرنسا
ومن يدري إلى أين نمتد ! .. أت بعضي بأمرنا ، يورع حصراً ،
به صلب لم عدأ ديد ؟ « هذا ما كان يقوله الدس في سى بونلا
الأعلى »

ويحدث بعضهم عن الاعتقالات ألب . وانذين كنوا عبقور انهم
يفهمون . لاحد اكبر من غيرهم . ان ذلك يدبر مسوم .
كان قره لروحته ؟

— هي حرب كسائر الحروب . قد وجدت الحروب منذ وجد
العالم ، وسيظل قائمه الى طر على وجه الارض بشر .
فاحسنه بقولها :

لماذا ؟ الا يرحم الله مخلوقاته ؟
فهمهم الرحمن . و— عل . اذا حدث لعقل هذه المرأة ؟ ما لي
وللتعكير في هذه الامور ؟ . .

— يا امرأة ، هذه مور فوق ما تطيقين فهمه .
كعدا اذهب . ان اب ان موت محقق ، ولا يقول كلمه واحده
. شيب في ربح انصا كائن احبك وانس من ارب . وفذر
محيد . .

— اما ان احثي لاس سعيد بذهابه ان الحرب . حب ان
يذهب ان الحرب . سيمده الحرب حياه . سيقبل الحرب
انصده بسمن شعره برب . وبالحول في السوارح عاري الراس
. رتدا الشيب افرسمة .

فاب امرأة نسها ونس نفسها . ان لك من عقر عجز .
هؤلاء العسن الداهين الى الموت قد تكونون اولادك نعم . لقد
كنت ذائما تحسد الامم .

كان قره على قد تحاور انفسين ، اما روحه فممرها اقل من
عف عجز . انها في الرامة والعشرين .
طبت الروحة صامتة ، وتابع ابروج كلامه :

— فنت لك ان هذه الامور فوق ما تقدر على فهمه . انها فوق
ما تقدر على ادراكه حق . هذه امور لا يفهمها حق نسها الا الله .
هي امور اكبر ما . .

كان ذلك وصرد بعد شيب بعد شيء . وككه تدهست . فحدث
الروحة عندئذ بصوت حاد مرعش :

— ان الله لا يقول اقتنوا بعضكم بعضا .
— اسمعي . قد يكون صحيحا ان الله لا يقول هذا . غير ان
هناك رجالا حكيميا ، وهم يعرفون ما يعملون .
— هؤلاء الذين يحكمون لسوا عادلين .
— على مظلوم اذن .

حال ذلك وقفه ساحراً .

— حتى محبهم . وعسى بأس ما يحب عنهم أن يعموه .
فما سمعت امرأه هذا الكلام ، لاح لحد في وجهه ، أنها لا تفهم
أن يتحكم عنها أحد . قالت :

— ما أنا إلا امرأة ضعيفة . وسعد أعلم في أن أحل محل أحد
أسسه . ولكني أريد أن أوسطه التي تعمل هذا العمل السيئ
شدية . ولو كان لكم فرد من شرف . ثم معشر الرجال . محضهم
من أن تقبلوا هذا الأمر . هذا شأن الرجال . إذا تخيب امرأه
— خروا منها . يظنون بهم دائماً على صواب . مع هم قد تحارب
الصواب . يكفهم من أمرهم أنهم رجال !

من فرد يعرض في روحته مدة طويلة ، ثم قال .
— كلامك لا يصعب أني الأمر شيئاً ، لا يعني منه شيئاً
قال هذه أبعده في أسحاف وغير مألاد ، ثم أضاف .
هذا كله لا قيمة له

ماذا ؟ هي حب الله تنظر أحوالها مكمومة ؟

— لا أنت بهر عين بها لا تعرفين .

— لا أنت تريد أن تظل أحوال مكمومة !

— أنت تهذين .

— حليمه ، سأصعب على فهم كلامك .

يذكر فرد أسباب الحرب التي شربها له عبد الله البقال منذ
بعضه أيام . يراد أن يذكر هذه الشروح لروحته . ولكنه عمن
عن رأيه . أنها امرأة . ما عساه تفهم من كل ما يمكن أن يعرض
بها ؟

في الحرم الذي بقي فيه خلالي من أبواب الأمر يسفر . لسبب
رحبه أجداد . وكذلك فعب أمه . ويريد ثوب عيب . وخال
سرعن منها دفعة واحدة . وقدوق هذا القدر بدسه باب أسرة
محمد أصا

اسحتت النساء في المئين اتحدنا طويلاً ، ولكن وهن يلطمين
أفئدعهن حراً وخسره . ويردود أصدقاء صبيحان في الحسد أن
تفرق الهواء . وعلم النساء سارة إلى حيث .
وسبها كن النساء يعولن ولطمين صبورهن في السد كن برحان
سجدهن في الخناح . بهن سيقون موت مسطح ممه من الأرض

بحيث ناسد كي . يسعون مقرضين ذون أن يقول أحد لأحد منهم
سنا . بعد جاء فرد نصم الى جبرته . مضى لي وسط الجمع
بصر ان هؤلاء وأولئك دون أن ينسب نكته . عرقص هو أيضا
تحت شجرة من أشجار استوت .

عجب حور هؤلاء النساء . انهن لا يعطمن عن السخيم وراح
أره عن يلقى عنى . اصعب نظرات سريفة من حين الى حين . نسما
كرب روح من الحمار حجاج نفسه دون أن يكون له موضوع نفسه
فبار برحروم بالقوة والسعيد يسافرون . الحق ان هذا لاجل
شيئا . انه يفكر في امر آخر . وفكره سمطي قبلاتهن نور . يستطيع
أن يقول الآن ان له في السمصر أصلا . فكيف يحق هذه الاعمال
هذا هو الامر الذي نفسه . انه لا يدري بعد كيف يحق نفسه
ملك الآمال . وفي الوقت متسع على كل حال . ترى هل تشبهه
حياته ؟ بعد أحسن برة أن من أوبت تخمرد ريسه ، فهو قاتل ؟
معاملة بعد بضعة أيام . تذكر فرد احصاعه بالدين بعد استبداده
دشال الحكمة في اربع ايام . الاصرار اعظم الذي و .
به العمل برأى . ولكن بعد تجاوس ابي مراد بعد
أوب سبب الا هواجس . وطاف سطرانه على الجميع بلتمس
حوالا عن تنكوكه . ان سبه الاملعين اللذين صعب احدهما
بالكحل . انسه عسى فقط . وحشي . واشتر فكره اشتر ماء أصم .
نك أوب مرة خلال حياته حمار عتبه دار الحكمة .

قال له المدير على تلك السياسة .

— لا بد لكل بناء من أساس . ونحن نريد بناء أساسا جديدا
هو الاتحاد . اما لا يستطيع أن يعين الا دا معاونا بدا سيد ، و
قضا يقب .

ودكر المدير يومئذ ان هناك قوانين جديدة تحصل . سس
الأصلين بوشك أن تصدر ، وأن عذرا من القوانين القديمة سس
تعديل . وأودف المدير يقول .

— لاشك أن هناك نفع من الانفصال الخطرس . من الحاشية
الأعضاء . يعملون . استصاعوا شئوش عفور اشرف من السس .
وهذا امر قسح جنل من اشرف .

في المدير دة . ثم بعض . وشكر فرد . بعدة لسلطه من
معونه . وأصاف .

لن يعرف هذه اسلاد الا الافلاس و يدمر ما لم يسر جهود .

معدولين مع أصدقائه .

مد المذير يده من فوق المكتب العريض لدى مجلس ابراهيم .
فلم يستطع فرد ان يمس الا أطراف أصابعه من طرف عرش المكتب
ثم مضى الى باب مريحاً . لا جرؤاً ي بوى استحضره ابراهيم
صبره . وهو يرفع يده الى حسيه في نوع من انحنية العسكرية مرة
في مرة .

فهم فرد عندما ان له ان يطلع في جميع الآمال . ثم انه كان
يعرف ذلك منذ استحضرت لتي بوى فيها ان يطلع السلطان على أعمال
ذلك العنصر اوقحه لتي كتب يستعد مع محمد سراج لاحداث
الاستطراب . كتب هذه الفكرة التي راودته بشوق طرحتها في نفسه
برعى وهذوء وعموص . يسوع من نور مجهولة تنحدر في الظلمة
تضمر فرد لتفكر في الامم يمد من احد .

حين فرد ان من أبواب ومحمد سمعتهم عنهما ان يهتبا . عما هما
بعد مات ثلاثة رجال . ويصور ارضهم واداهم كبرا . فتعبر
بالارياح لا شئت ان حارة يسير الى الدمار . ام هذه
وتسعدك سيدة وعمه . " ذلك " وفكر فيه في اسفهم من
المرسسين يفسس الذين ملكهم انور فتعى و كاساله

ان لغير ثلاث سى حلتها يسو اي حاتمها هربت بها
بحسب صامره . لا من هي أشبه تعجوا أدوه لحواء ايها . وهي
ثلاث . لا بد من الـ ثب ما يـ د برة وحده من يرمى من أبواب
بهلك عن يصرات التي نصف فيها أصرع هذه الهائم الحقير .
ان فرد يكره من ابوب . لانه مثله مدة عصره . . . ولكن لهذا حكمة
أخرى . . . ومهم بكر من أمر . فان فرد نصف " يحصل على
نقوة كهاتين البغربين " وسير يهتبه .

كتب روحه مع الكتاب من اسساء . " قلب لتعجور صمسة
اننى حاولت ان تهذهأ :

دعسى . بعد صفح فسى . اننى في حاجة الى اسكاه .
- انك صمسة . سى . وما عذب احدا . نعم البكاء ؟ اصردى
يسر من نفسك .

- انما أنكى على نفسى . وعلى حنانى .
كاتب السماء ساره بصوت حاتم . وشئ من اسهام الجريحة
لقد نصف أصواتهم وصرصت وحوهين من حداث الاطراف . وحاءهن
بعد الفهر عدد من الباكات احد يردد سره رتبه مكرره .

فصحن : حذرك ان شاء الله يا من تنكي اسساء واحفدهن وبعيل
لاذراع نفسك لله . ونسك عسك دموت . وبعيل عسك من قوت
النكاء . ولا سرى اسفاه الا علمك وحذر . وبعيل لبعيل . ولا
بعد احاف بعد ده اسك لسفكك . ولسفك عسك كره اسر كيه
بلا بفي يد صاحب .

وكن بعض يظن انفسا مصحوة بعوس : سراج آي .
آي . ويصاعف ظلم الصدور الاذي .

وخرجت نسفيه . أم بشب . دة دة . لاصفه فحدها
- الله يلعنه . الله يلعنه .

واسمرت تصيح :

- ما هذا العذاب . قد احرق قبر . واصبح من رما
واستعظ في قلوب اساء الم قدم . فاحفهن حيمها في
النكاء . حتى الاتي لم بعد روح لهن ولا ابن . البس بحسو
صفيه يكن . وارتفع صوب صفه مره اخرى .
- اولادي . اولادي . احذوا اولادي .

وعدت نعلم محدها ودراعيها وبعيل وجهها .
وقالت احدي اسساء بعد بطة

- صفه . هذي نفسك فللا . احس .

- امير من اسطع . احس .

ثم هذاب صفه . ووصف احدي بدنها في الأخرى وهي ساكنه
سكونا دائما على حافة الفراش .

واقتراب منها عدد من اسجارت . فلم تقو على ان تكلمهن . انها
لا تستطيع الا ان تدبلم في آتين : « اولادي . اولادي » .

ودخلت بضع نساء كن قد جمعن امام السب . بينا طلب
الاحريات في مكائهن واقفات . كال هؤلاء مصفود صفه واحدا وقد
وصعن على رعوسهن اسبديل . وكن يرفعن ايديهن في اوجاعهن
من حين إلى حين منأرات . وكنت صفه مصعوفة مسبوكة القوي
ما تسمعك ثمر أسنها الرتيب .

وكان هناك نساء آخرات محركي في فناء اسك داهيات آتات
كهن في حيرة . .

ثفن صفه اقربه خلال الأيام السسة وطلب اثبات من امروحات
والأمهات مدسك يوم يربدين ثيابهن اعتمة ويعطين رعوسهن
باسبديل السود .

حدث العرصى نفسه اخصر من ان يحصى اى حميد سراج .
 وصر في الهواء منه تخرج من كفى سيرة برقاء . لاحد
 حميد هذه لصره انصرفه المباحه بحمد مصر . وكنت لقيه ملائ
 برحب آخر من سرعه . ار صوبهم بمهمة خبير من لحظه
 في مقر الشرطة مفكرة حوزة الاخر . وبمه رائحه رائده من دوايح
 الاسر . يصعب . خدرا سمره ويقطع الاثاث البقيه و تكسب .
 هذه الراحه من الى انبوب ساس قد مروا جدا انكر .
 دكر حميد هذا بك . لا سالي شئت . ولا بهم بما سوف مع .
 وافترت منه رجار الشرطة المتحمسون قرب باب ارجاح
 واحاطوا به .

وحد عدد آخر من رجال الشرطة من آخر الجو . وراى حميد
 رقم العرصى . ام من عدد ذلك فلم يكر يدو على حميد انه يلاحظ
 حوزة . ودهى الا لحظه حتى انف حوزة عدد من رجال الشرطة
 د حوزة به . وصر اى عدد منهم خرجوا من اخص . فصرهم
 لانه راهم قس ذلك عدد مرات في اشوارع . وفي هذه انعطفه
 امس كى احلام مشبه قد شمس . ار كال انوار اصبح يتسلا
 جدا . لا لانه حائف منهم . اندا . . وبكه الاشجار . لقد راى
 ار ثمة شيئا قد مات في هذه الوجود انى امامه .

كان « الرقم » يتحدث منذ مدة ما . وكر وملاؤه يشرحون
 حوله . واستمر « الرقم » يهدر ويثرثر .
 ان حمد لا يصر فيه . ان حذرا عيب قد قام في نفسه ورفع
 « الرقم » يده وهوى يدي وعي وجه حميد في صفعه فوبه اهتر
 رأس حميد . وبكه ثم يطرف بعينه .
 صاح « ارقم » ؟

— وهذا واحد من هؤلاء القلوب .

سمعه حميد في هذه المرة . وقرص فيه . فذكر ان « ارقم »
 حذرا نظره . لاحد « على ابناء من شى ركسه .
 منعت الحذرة الحائر الاهبة . هوى « ارقم » نفضته يده عن

وجهه سراج فاحدث فيسه دور . واحد عدد من رحيل اسرطه
بصرون .

ان حميد واقف ، مهم حسنه ، متجاهلا بظلمات اسي يقع عليه .
قال في نفسه : ليس في هذا غير ما كنت اتوقع .
واردادوا احاصه به . وحبسوا حربه كقيم مده حمده . ونسبي
حميد صربه اقوى من الاوى . فقال حميد سائر اصلمه . وقد
انعد وجهه بعد ان ظل الى ذلك الحين شاحبا :
— لم تفعلوا هذا ؟

وبمرت انصراب عنه انيمار لمصر . بريح حميد ، وانهدف
الى حاسبه . فعداد وجهه شاحبا . قال :
— اقدر .

وفي هذه اللحظه نفسها سقطت على الارض . تركهم بصرفونه .
ونكته حاوون . بضمي نفسه . حبر . لا جهر . عنه اجهاد سما .
وكتب انصراب بدوي في رأسه ، في حسنه . فاستوى عيسيه
حمر . اصبح زحني واخود انقه ، ولا عيسيه . غير أنه شاعر
رؤيته بحروف احرف . وكان معه من ركب حرا .
لم يحرك . اصبح لا يحاوون ان يفي انصمات القوة . ونسبي
علمه . الرقم .

وصاح آخر يقول

سبا وسخ ، يا ابن الفحبة .

وركله أحدهم بعد فيه اصحاب . فمدى به آخرون . ان حسنه
الآن معدد على اسلاط . وشراب « اسياطير » بهوى عنه من كل
حبيب شيء واحد كن بطوف بدعي حميد . فكرر واحده طب
واصحه في نفسه هي ان لا يثبت ان يظل حب .
اصبح الآن لا يرى شيئا . لدم يقطر في عسبه .

ثم حيم الهدوء . واعفه صمب رهب طوب . هذا شخص يأمي
فسمع خطواته من بعد . حاوون حميد ان يفتح عسبه . ثم استطع
دث ، من قرط بورم عسبه . ان لصوء الحمر الذي كان حميد
بحسب مد فير انه غير كف ، اصبح الآن يؤذنه ويخرجه . رأى
حميد أحده سوداء . انه معوض الشرطه في ربه العسكري . هذا
الحسم الصخم ! افترب الحسم نصخم أكثر من ذلك . حديد الفل
نفرع الأرض بصوت حاف . اتعد ربح اشرصة . انهم سطورون
اسي وضع رئيسهم بصمت مطلق .

يضع حميد سراج ، وترجع على سادته . حزن أن يسمع بيده
الدم الذي كثر عطى وجهه . ظهر بيه القوص بطرد لا تعبر عن شيء ،
ووضع طريقته .

ألقى حميد سراج فوجد حمله مسجونا في ربراه . أنه في حاحه
أو أن يول . هي حاحه وفرد . ربهها بحاحه أنه على برد
شدها طوار لسه . لقد سكك عنه ربح الشرطه عدا من فواويس
الماء لتزول عن وجه آثار الصرعه .

بعد استخروه عده مرات . سأوه هي عرف أحدا من الأشخاص
أسير سمومه له . فكان لا يحب شيء ، فيحدون بصره ، ثم
جستفون الاستخوان

هذه حذران حده من أوصاف بصره . كل هذا آت من عده
آخر . عن عالمه هرب . هذا ان تحول الفكر المسماءه حتى رذل .
عنه لا منطقي فيه . عده أن هذه الحجرة هي الآن له .
بعد سبق أن رآها في مكان ما . لا ريب في ذلك . ولكن أن ؟ أنه
لا يعرف من رآها . لا يذكر أن رآه . أن في هذا المكان شيب
لا يستطيع أن يعرفه بغيره واستعد . آه . . أمر يفتح الأغصان .
أهذه حجرة موتى ؟ . . أذا لمعها عينا .

شيء أكون . ظل حميد مبددا حوال أسير شبيه المسه أسير كال
يحب أنها . بعد تصديق عنه . ما أسس إلى الخلال من هذا
أنكوبس ؟ هو را يعرف . هذه اعرفه . أو ر فيه حذاء عصب
وفضاء عرب . . آه من هذه الحجرة . لا يحزن أن يذحيه .
لا يحزن أن يحرق عسرى ما فيه . لكنها صائعه بحد الأرض على
صمق آلاف من الأذرع . لا يحزن الأعداء أني . هو أعني منها .
وإن هناك أحب منك الحذران العجسه . الضياء أو . شيب .
أن حميد على نفس نام من أن هذه الحجرة بئسه حجرة شيب بس
في الح . . عير . . لا تذكر إلا أن سفي به أن رآه . آه
من هذه الحجة الكونه . أسون .

أن تغلا رهب حجم على حذره . ذكر تكاد تستطيع أن تميزه .
بك يتقبل قبلا تحيد بيت ميت ، يصعب في حذوه
ورقي . سقطت قبلا مرة أخرى . هو برد الصبح . يقول هذا
صاحكا . البرد . البرد . البرد

اندرس الضوء في حسب حميد انقراض الشول . لعل هذا بعده
من الموت . فتح عنه مرة أخرى . بعد أن عاد فاعصم خطه .
أن هذه الساعة هي الساعة من بأحد فيها ضوء الصباح الأشهب

يسكن ان دار سبطه . هي اسبغة انى تاجد فيها الاصوات الاولى
اسبغة . يوم سمر من اسبغات الموصدة الى الخرج تسمى لانكاد
يدرك .

بعد ان حميد سراج هذه لا يستطيع ان يحدد ذراتها هي مدد
طوبية من سرج . بعد عصب دقة واحدة في حجرة سوداء سقى
اسبغى . فهو فيها . وضعه عنه . يوم مدحى . ما من
شيء حتى حوّل سبغ . وصوت الفرج اسبغ (كان اسبغ
قد افسد من كل قبس) اسبغ الآن لاها .

ان حميد سراج في كل جزء من أجزاء جسمه . في الكعب
في الاستلاخ . في الوجه . في الساقين . اما فكره فكر خلاص قد
امسكه وبشر حوته صمده . وركب حميد ان اسبغ اسبغ طر
عن خلاص مدد طوبية به سمعه اما كس في راحة اي حوته
واكن هذا الصوب يدور اسبغ من مكان آخر . مشوه مصحح
مبور مرة . كل حكم . ان صوته لا يدحى لاسبغ . من نظر معب
في اسبغ لا صفة به ومن ما علاه . هو صوت لا لاسبغ ثلثه
الاشياء .

مد أدبه حتى لا يصل اليه هذا السبغ . وانسحب في دانه
انحسبه في هذه البراه . يمكن السبغ ارفع في أخيه لآخرى من
وراء . فسمان احده . ونحوه انحسب من صوره صرخة غريبة
كان جسمه مد مدده . فاستقبل الذكره اذ ذات في نفسه محملا
عنه العميقة

خرج في بطن من اسر اسبغ اسبغ كان عصب بها . وأدرك
أخيراً كان في رأسه من هرج ومرج . لقد عدوه بها كان
معصب عنه . فصح عصبه . ونظر الى حانة ريانة مصممة كان
حتى رعبه . من اليوم . ان هناك صفت محاوره من الفكر
اندى أحد يسحب في داخله . لا تزال عاقبة . هذه الصوب وحده
كانت بحلفه بذكرى السبغ الذى اطعم على جسمه في مشوش
عظم وكأه احراق . وضع مد على موه ودور به عرب حتى
لخصرس . وانصبت لحقه . فذا بصورة عمر يحظر أمام عصبه .

لماذا يدرك عمر هذا انه ليس في حانه بعكس من انده هذا السبغ
على عصبه . ثم صفت في حمله ذكرى مدسه اخر . ام كن غص
فيها . كان سبغ في شارع اخرى . بعد ان حصر جسمه من
لا حصر . كانت الساعة هي اعشده من اسبغ . كان المطر
بعض . لقد هضض امطر حوال دلت السهار . ولا يرب بعض في اسبغ .

كان حميد يسير كالأعمى وقد احترق رثاء و حرق حبه من
الركض ، ان سحب وانلا لا يمكن بحوره كان قلنا في انواء ابداه .
مرجع القهقري غير انقطاع

وعاد صورته عمر مرة أخرى . كان حميد راجعا الى دار سيظهر
حين هوى رأس الصبي على نظره . كان عمر يحرق مبرعا كعادته .
هرب من أسيف . حوفا حميد بدراعيه . وأنهضه عن الأرض دفع
عمر نصره اليه . وقال به :
- كان رائعا .

ان صيحات عفيفة من صفحات اسماء تخرج من داخل البيت
مع ضجة كبيرة .
قال حميد :

- ما الذي كان رائعا ؟

- اجتماع هؤلاء الناس جميعا ، وكن ما قلته لهم في مقر «الشارع
المخصص» . أنسيت ؟

بهذا صباح انسى وقد عرته حماسة معاذة .

- آ... كنت هناك ؟

وسقط الصبي بين يديه . وقد أصبح اقل من ان يطبق حمله .
فما ان لامس قدماه الأرض حتى وثب فاحتار لرواق وصار في
الشارع .

وعرق حميد في طعمة الخيل شيئا فشيئا انه يسمع مراحا
وصياحا ، وان رعشة حميه تسري فيه من كل جانب . ان البدء
الذي يسمعه في هذه العتمة ناس رغم ضعفه . فذره ذات فعل .
وكان انظف قد بصت قواه ، ولكنه لا يزال يصح . انسحب حميد
خطاه ، فادا هو يصل الى ثلاثة أطراف كثيرة أو أربعة كسب تهف
بصوت عال . قال أحدهما :

- هيا ... قل أنك لا تحب هذا .

واربع شكاوى . كان الرجال سيرون في وسط الطريق المعبد .
وكن الشارع مقفرا في هذه الساعه من الليل . كان لا ينده عبيهم
أهم عاشور بالخطر . واعتقد حميد خلال لحظة أنهم عسكريون .
كذب أحدثهم تفرع أرض الشارع . واقتربوا من أحد المصانع
فبصت اشباحهم وبطول كثيرا . قال واحد منهم :
- حذ هذا يا قبيحة .

راى حميد ، رؤية واضحة في هذه امرة ، ان هؤلاء الاشخاص

الثلاثة يتقادفون الشيء احدى يداه طفلا . كما تقادف افعالون مرة
تدور في فلكها ، فهذا بركة بدمه ، وبأل بصره بمصه لده ، أو
وكن انظر بحر على الارض وهو يكاد يحرق حتى عن

الطبع لا يستطيع ان ينهض . حاول الرجل ان يقادفوه وهم
يقال احد الثلاثة منهم
بما سعادته .

بحروبه على أرض اشدح .
عليهم نور الصباح شديدا بعد نصفه مبار . ويستطع
جميعهم انهم انصى . انه سبع احدى أو حدة واحد من
أوشع رايم المرء ركصين في شوارع مدبر الخرائر اعدادا
غيره انظر انظروا على الارض ، ان تسلك طريقه كسب
معموسه في البحر ملطحة بدمع اسوداء . جعد البحر السلاية
واحدوا خطره . انى انصى .

لما حموا خطره صمتم كانهم ترددون . ثم قال احدهم : اخرا :
- اننا نحن هذا هناك من امثله كثير . ملايين . يسب
انشران في بعض وحوادث في هذه البلاد
قال ذلك انصى المنطقى على الارض بدمه . صرح
المنطقى في رعد الرجل الثلاثة يصطعدون معا هذا
الذى كان يدور في

صاح حنينا
- ففوا .
واسرع اليه
ماذا فعل هذا اهلتي ؟
- يا بحر ففتم بفتح حركت . ولكننا نريد ان نكس امثاله جميعا
فماذا به .

وقرئ ثلث مقامات :
- هذا حدى ، هذا حوى .
فأحبه الاول
فعله يريد ان يحل كيف يعيش .
ففوا من الآخر .
أريد ان تبدأ بفتح
- الدور دور .

وتقدم الشخص الذي قل هذه الجملة الأخيرة . تقدم من حميد
وهو يصطع برددا رائعا . فأمسك بيده سريره بين يديه والسبابة
وتعرج في وجهه . وتقدم الآخرين . فان الأول .

ـ صيده جميلة .

ـ رجل حارز طوره .

بعد نفسه محصرا .

انزع حميد نفسه نصف من الرجل الأول . ثم عاد إليه ممدود
يكن ما أوتي من قوة . فحمله بصرته في صدره وأسفعه . أطلق الرجل
كله آه عبيده . ويمدد على الأرض في معة صمد . ولم يهض .
وانتعد أحد رفاقه وهو يصيح صاحبا شديدا .

ومحاه رأى حميد سكا تلتصق في يد الثالث الذي بقي واقفا .
أمامه .

ـ انتظر يا وصيح .

فان الرجل دث روثا على حميد . وكان حميد ينصره . ويسهل
من مكانه بحركة صغيرة . ونفى الصرير . وإذا الرجل حسن بواربه
ويهورى على الأرض معولا . أما الآن وثته انش لم يسق شيء ذمعه
إلى الامام في عفا . وأما لاله أعظم سلاط الرصيف . حد حميد
براقبه .

بعض الرجن . غير انه كان يرتعش أربعا قوتا .

ومضى حميد يحتم .

فكر . وهو عابر سحر سلاح في البحر . يمضي في الليل . فلهي
« أرواحا حسنة » تهاجمه وترهقه وتمسح منه . أن يجميع هذه
« الأشياء » . المتنوعة بصروب الأدي أنش أومعها في أساس
اسما مصفا جدا بالنسبة إلى بحرائر . لنسب أمور . وأمسها
أشباح تدوس الأسير الذي حرمه النعاس . والالام . أو غير ذلك من
الأشياء . تدوسه بأقدامها .

وكان هو يقول : سعة . . أوناش . .

وكان يترك بهم حسنة أمثال العاري بدوسوه ما شيء بهم أن
بدوسوه . وكان يتفنن أهائهم كتما هي شرف ومحد
البرد شديد كأنه صماء محيد .

وسمعت أدنه شيئا فصاح :

ـ من هناك ؟

فراى له أن ملايين الشعل الصغيرة تلالا من حوله . ولكن بدا

له في اوروبا نفسه انها عظيمة . قل نفسه : آه .. الآن فهمت .
- في في لوبديار . وما هي الا لحظة حتى سمع صوت من يحبه يصيح .
- هيه ...
قال :

- هل هناك أحد !

وحسن يقصر بحث في ابيه . وهبط ابييل مرة حري على اللهب
اعدى كان يشتعل ، فلم ير شيئا .

صاح من حذرك :

- هل هناك أحد !

أجاب الصوت :

- آيه .

- ونعد آ اهذا كل شيء ؟

أجاب الصوت :

- آيه ...

وكرر ان سحب عن الصوت ، فنهض ، وقال سائلا :

- من أنت ؟ انت معسل الموتى ؟

أجاب الصوت :

ن ان الشرطي .

لقد دوى الصوت من بعيد . الأرواح هي التي تصيها الآن ، ولكن
حميد لا يرى شيئا ، لا يرى أكثر مما كان يرى منذ لحظة على كل
حال .

- لا شك أنك تتولى هنا الحراسة .

صحك الشرطي ، وقال :

لا يل أنا مرتاح .

- كيف ؟ أتربح في لونا بارك ؟ ..

قال الشرطي

- هو مكان هادي- مريح . وان يصب جميل ايضا .

- اذن ، فقد جئت هنا للاستجمام ؟

قال الشرطي :

لا .. ليس هؤلاء موتى .. هم موتى غيري . انا ليس لي
موتى الى الآن . ليس لي حتى هذه اللحظة الا أحياء . اني أفكر
فيهم كثيرا . هل تعلم كم يسهل على المرء ان يحيل الحى ميما . ان
مصر أحيائي يهتمي كثيرا .

— أليس بن هؤلاء الملوك جميعا واحد لك ؟ عريب .. ولكن ماذا .
كيف لا تكون لك بن هذه الحمير من الخوتى ميب واحد ؟
قال الشرطى ممازحا :

— نكتة ظريفة . أليس كذلك ؟

— أراهن ان لك بينهم موتى . لك بينهم أكثر مما تظن .
موافق الشرطى قائلا :

— الحق ان لجميع الناس سهم فيلا .. أم انا ..

— لا بد ان تكون لك سهم أكثر مما للأحرار . قل الخفية
أليس لك سهم أكثر مما للأحرار ؟ أفضله : لكم أنتم .
ها .. في هذه الحالة ..

وحيم الصب خطه . بدا على الشرطى انه شوب اى نفسه . قال
كيف يمكن هذا ؟

— طبعاً . ليس يستحي الا اولاد الحرام .

— لست اهمك .

— وسنقهمى ابل من ديت ، مع ان ما اقوله واضح كن الوصوح
اولاد الحرام وخدمهم هم الذين ...

— هذا سمعته ..

— فماذا تريد انى ؟

— ما زلت غير مدرك .

وحاء الجواب فى صورة صرخة نابعة من اعماق الليل :

— كيف يمكن هذا ؟

ملاحظ الشرطى :

— وبعد ؟

ثم تنبع يقول :

— هكذا جميع الناس ، حين كنت انا طفلاً ..

انطلقت صرخة تشفق انظلام الذاكرين :

— انت ، كنت طفلاً ؟

قال الشرطى

— له لا ؟ لماذا ؟ اكون طفلاً قبل ان اصبح رجلاً ؟ ما وجه القصة

فى هذا ؟

لا جواب .

— لماذا صرخت ، ولماذا تصمت الآن ؟

لقد استولى اعصاب على الشرطى .

- أهو أمر عجيب أسي كنت طفلا ؟ ألم تكن طفلا أنت ؟

أر صبا عفيفا هو الذي استقبل كلماته .

- حقا ليس ذلك بالأمر العجيب .

ومدد الصوت أخيرا ينحس من قراءة الليل . قال :

- وأنت ؟

- أنا ماذا ؟

طفل - ع ؟ صبر ركض في أحول المخلد شدي القديم ؟

وبعد ؟

صاف « اشرفني » بعد لحظة :

بحر جميعا كب أطفالا .

لا أفهم .

قال اشرفني :

خذ هذا مثال أن الصبي عمر ..

وفي هذه اللحظة ارتفع في الصلابة صيحة ملته بالحرق .

الصبي عمر ..

- لماذا برعني ؟ أي عرانه في أن أعرف صبا اسمه عمر . مستكين

هذا الصبي .

- ولكن عمر طفل أعرفه .

.. طيبه . هذا كل شيء .

فصاح الصوت فجأة

.. تكذب أنت تكذب أنت تكذب . أنت لا تعرف صبا

اسمه عمر ، هذا مستحيل . أنت تكذب . وسب تكذب فحسب .

من أنت تسحر بي الصبي . ويجدعي « اد برعم أنت تعرف صبي

اسمه عمر .. أنت تحاول أن تسدحني .. حاب فألك .. عث

بدعي أنت تعرف هذا الصبي . أنت شرطى ، وإن لم يكن الآن إلا

روح . لا تسس هذا . لا يمكن أن تكون عد عرفه عمر .

دل الشرطي

- كيف ؟ أن ؟

- أنت ..

وسبحك الشرطي :

- هه ..

- اسمع لي ، اسمع بي . سأقص عليك حكاية ، عليك أنت ،

أنت الشرطي .

ودون عمد في قراره انفس كنما وكلمات ، فربما جدا .
رهينه . تلاجهف في غير انقطاع . كسب الكنما تعنى الخوف .
- هل تسمع حكايته ؟

- نعم .

- عمادا . واث شرعى ، لم تدخن لعمادة مسح الاحدنه الصغير .
مع انك شرعى ؟

- كيف عرفنا وانظلام كى ، لك ؟

- ولكنك طبيب محسنا .

- صحيح . لقد كسب حاصرا .

- رايك كى شيء ، لم لم نعم ربه حر كمدولى ، احسب . شهدت
انشهد كنه في الخفاء ولم شررح من مكانك .

- نعم . كسب ترى كى شيء .

- كنوا يعلون صفلا واث لا يحرك .

- صحيح . وكن لم يكن فى وسعى الا ولا فى وسع حد عرى ر
يعترض سبل هؤلاء الرحان انفس ليهم حظوه بدى «العمادة اسماعيه» .
واعقب الضمب هذه الكنما ، انه ضمب كصعب انبور .

- ارحمى . ما ان الا رحى فقير مضطر الى كسب ورقه . مادا
كن فى وسعى ان اعمل ؟

- لا يحذر ان ترفق قلبى . عانت الا شرطى . لا اكثر من ذلك .

- حسب ، اما شرطى . يمكن .

- واث ، ألم تدخن اضلالا الى اسحق ؟ ألم تدخن اضلالا الى
السحر ل اضلالا فى اثناسه عشره من سيم . تدكر . كسب منهم من
« اسوك » من ناحيه اسحر ، او جمعهم من باب « يوهدين » وكسب
تعد ايديهم الصعبة بالسلاسل . اصدق فى اثناسه عشره من سيم .
ففى بعض الايام بعض على ثلاثة منهم . وفى ايام اخرى على اربعة .
شدد بعضهم الى بعض بربحم ونسوقهم امامك . كسب يريد ان تؤهم
سكان المدسه ر هؤلاء الاولاد من كبار المحرمين . . او انهم من
انصوص . وبنم حظيتك تقديرى . كان اكثر انصوص لا يعلون ؟
ان صدورك . كسب ان تعرف مادا بعض . ولكنك لم تكن تحزن
سر ان يدوس هؤلاء الاولاد قدمك ما دمك تحزن المدسه . ذلك ان
هذه المدسه لم يكن فيها مواطنون وحسب . بل كان فيها انصبا
رعان ، حتى ان عدد الرعايا كان اكثر من عدد المواطنين . وكنت
تضم ان اعين الرعايا تنظر اليك وتشيعك فى الشارع من ركن الى

ونزع ، وكنت محسبي هذه النظرة . حتى اد جنوب هؤلاء الاولاد
دار اشرفة ، اندفعت بعين من تعبه . هل تحرؤ ان تقول لى ماذا
كنت تعمل ؟

لحظة صمت . ان الارواح المتحفة ، رواح موتى النوبارل .
مشكن الآن ميكن كبراً من شعر صغيره . ان عددها كبير . وهى
تغير انحاءها . ثم تدب حريفها ، صغيره ، متمعة كم كنت .
وعاد صوت الشرطى يسمع :

— أين انت ؟ مد لى يدك .

— ارجع ، ارجع أيها الحقير ،

— كيف هذا ؟

— يا قاتل الاولاد .

فاعاد الشرطى قوله :

كيف ؟ مد لى يدك .

ارجع أيها الصنع العفن النتن .

ومره أخرى النعمت الارواح دور ان تصبى .

صاح الشرطى :

— وأخيراً ؟ انت هنا ام لا ؟

— سبت هنا . سبت هب من احبك على كل حال .

— فاهت .

صاح الصوت :

— آ . . . كنت تريد ان تلعب مع الاطفال ؟

— ولم لا ؟

— أية لعبة كنت تريد ان تنصها معهم ؟ لعبة المرب ؟

وعاد الصمت يخيم .

— كيف ؟

ودوى الصوت قوياً رهيب كأنه يخرج من مكر :

فائل . . .

قال الشرطى :

— اظن اننى تأملت الآن تأمل كافى .

فرأى الصوت يقول :

— ماذا ؟

فقال الشرطى فى أمين :

— تلعب من الألم درجه كبيرة . اود لو لعب مع الاطفال .

- إلا انت بهرج و فح . اتقول هذا الآن ؟ انت لا تعرف كيف تخرج
من المأرق . انت الريف كله . انت أنتك بعينه .
وعد صوت الشرطى وجلا مسلمك يدهم سره اخرى

- هه .

- هيه ؟ ماذا معنى تقولك هيه ؟

- أولا تذهب ؟

- سأبقى الأوتستك .

- لا أريد أن تذهب .

- من الشرطى هو ايدى صدر هذا الأمر ؟

- لا أريد ، لا أريد .

من الصوت :

- ادن أنا ذاهب .

- لا . أسمع : هل أوقعت بك ظلم ؟

- أى ظلم ؟ أحرروا على الماء هذا السؤال ؟

- ولكن .

- وحدث رجلا مكبلين كالعبيد ، قطعتمهم .

- هه . نعم . لقد شرعنا بهذا المحدث .

- لن يشفق عليك ، لا انت ولا ديووك .

قال الشرطى

- انظر . الا ترى انكى ؟ أى أين تذهب ؟

- أنا ذاهب .

- لا أريد ، لا أريد .

من جواب :

صرح الشرطى :

- لا أريد . لا . انت انت ؟

لا شيء . لا جواب . واستمر الشرطى يصرخ .

ان الأمور التى تسمى لا تكون أدا فى مثل هذا الهوى . كان المطر

يسير على حده كالدموع . وكان يحسن ركضهم ورايه . اسعد

شيء الا لنظر اليهم .

كان الرجال الثلاثة يركضون مسرعين .

كانوا يصيحون فى آن واحد :

- لنسلحن جندك .

وكان يصلب ساقه من حين الى حين . . نكلها أعورته قدم ، صاح

شأنها . بس حوله في كل مكان إلا حرير الماء على الأرض . وهذه
أوساح ليسه مثورة في السوارع الصغيرة . أنه لا يفكر إلا في الهرب
منهم . يربو وحلأ من ركن أحد أسوارع . واتجهت عزمه . موقف
أحدهما . وموقف الآخر بعيدا . لكنه ينصرف . وهذا واحد يتوالى
فيسمع وقع نوبه على الأرض . ثم سم سم سمعتهما بعد ذلك بدا .
وعاد أدراجه . بدلا من الاستمرار في المضي إلى أعلى المدينة . ثم
وقف حامدا . ونطق . وتوج نفسه وقف كقوت يستعلن . ثم
استأنف سيرة

السوارع مشاة في الظلام : كنها حذران . وفي آخر مسطاع
وجد نفسه في أدنى المدينة .

ويعرفه لم يأنم . أنه الألم الذي سببانيه بعد دقيقة .
كان هناك مصاص كهربيئة تير الأرض صوانها . قال انقطع
المطر . وهذا سوارع آخر . انتهى ذلك كنه . وهذه عربة أحيرة من
عربات الترامواي تصل .

حده بعد انقطع المطر . انتعدت عربة ترامواي ساثر . في السوارع
بحسبه مسرعة مفرقة . يحدد انفسه هناك سمعته عنه سفا .
وحين لامس الهواء الدافئ أدرك برد اسفل . وحده مضطرب إلى امرأه
بسبب رداء راهي الأمور أن معها وحلا وشيا شخصيه . تغير انفسه
وحده بعد آخر . كذب نظراتهما نصر عن الصخر .

والتي نظره أن الخارج . غير أن داخل العربة انفسه كذب سمكن
على انفسه كنه . وتجاوزت العربة لافه من الأضباب . ومطعم
ساري مسجيا وعجلاها نصر حذرا حادا مرعجا . ثم احتفت

أن الأمور التي يسببها المرء لا تكون إلا في مثل هذا الهرب . قال
ذلك لنفسه ذاهلا نوح من الدهول . ومرة أخرى حركت معدنه .
وحين مر في آخر موقف . لم يكن في عربة الترامواي أحد . وبعد
في ظلمة أشد أع مقصص عنده . فكأن سطر من حين إلى حين تلاعبه
من السلاطاب . كان هدد . غير أن هذا النور في عنيه يؤلمه .

كأن اليبس قد طربا هائجا . السماء مضاء وسوداء . وبعد أن
صعد في الشارع مسافة عشرين مترا . دخل بنا قديما .

مثنى في الظلام على غير هدى . فصعد خمسة طوابق لا صاح
أحد الناس :

— من هنا ؟

كأن لعجور إميلب تحول أن تتكلم . غير أن صوتها : وقد

حزبت السبي ، طر منها غير واضح ، وهزت امرأة المشـبـوه
فوق نص سريرها فأجابها
- هذا أنا .

فاتضح صوت العجوز وأكملت كلامها :
- قتلوا رجلاً فوق ،
سألها :

- من قتله ؟
- افسدوا ، لا أدري ، فس أنهم كانوا أربعة أو خمسة ، وقد
اتسبوا ،
ثم قالت :

- أهذه ساعات يعنى فيها المرء حذر حريه ؟
فلنعدم يقول .
- نالك من حماره عجوز !
- ابن كس ؟
- صحتك صحتك بفسره ، ثم عادت تقول :
- من يمسك بعد الآن .

ولم تصف إلى هذا كلمة واحدة .
وفي من آخر فسحة سلم نقرة ابن سريح الضراء الوحده الذي لمسمع في
سواد الليل .

ومضى يسير ، وهو شعر الآن بكلا واعاء ، من نالدة صغيرة
فوق باب هذه ، اشعة هو الى سقط هذا أسور الاحمر
المهم . ان الاصهء مشعله عند هؤلاء أساس في كل ساعه . لا شئت
انهم ساهرون على مرضى ووصل الى سبة ، فتح باب ، ثم
دعوه ورته . ثم ذهب في تيب حجره لأوى ، من ضمن سمر
الى ان دخل القرية الأخيرة .

أشعر الضوء ، خطر بباله ان يذهب الى المطبخ بعد نصيب .
الا انه عدل عن هذا المشروع بعد لحظة . يحب ان ينام ، والتعب
بصره نحو البودة العالية الصفة ، التي يتصور من خلالها السماء
في نراة السلام . كان المطر قد عد بهطل ، وكأنه من سقط من
الهطول .

وفجأة رأى وجهه في مرآة ، فكان بصرخ ،
أرمى على سرير شانه . دقت ساعة الحذار . تمسك بعارض
السرير . ارتعش . ان الرطوبة تتسلل فيه ببطء ، وسمع وقع

أقدام في طرفة أخرى . بعدد . يدوت ساعة الحدار مرة ثانية .
انتظر اندفه الأخيرة . دقت الساعة أكثر فأكثر ، في هذا أصبحت
أبدي يصحبه سقاط المطر في غير انقطاع . بحث عييه أن يركض
أيضا . وهذا شبح يهره هرا . كان لا يتعدد إلا في عياء . أن
الليل والمطر دائما هناك منذ مدة طويلة . وتجمع أشخاص كثيرون
واشعلوا ضوءا . غير أن أنوارهم لا بعيد في الرؤيه بقدر ما يمسك
في أصاءه وجوههم . وفام صراح . واضطربت أصوات أناسهم
بعيدون . وحاول بعضهم أن يلاحظه .

أبدي الآن مائس فوق مصدة المفش . السحائر قد حرمه جنب
المصدة في بعض أنواضع وحجفت فيها بقاطا سوداء . كان المفش
واقفا . أن طوبه لا يند على متر وستين مسبقوا . لكن به بط
صحفا . المصاح انكهربائي عند مستوى صدره . قبضه الأبيض
الذي تحت السرة قد بك زر باقته . أطراب السترة غارقته
في الظل . الآخرون صامتون جميعا . النور الاصطناعي يسلط
وجوههم التي تبت مبعبة . أخرج بعض يده من حسيه وسيدهما
إلى المضدة . كان قد رفع كرسه إلى الجائط . واحد يهدر كالطرس
.. كان لا يحب أنفاس من سحاربه . ولكنه أسمر يهدر . لاشك
أن هفت سحارة . المتنصق بشفته ، كان قد اطلعا .
لم يكن خذا المفش مخلوقين . أن له معا بارز . وشفته السفلى
متهدلة . هل تراه يتوقف عن الهدر ؟

قالوا في أنفسهم . هفت ما ترى أنك أصبحت لا تستطيع أن
تقرر شيئا ، لأن كل شيء قد تقرر بدونك . ستري بعد قليل هل
له الفله أم لك . تخيل ما سيكون أبدي . هل تستطيع أن تتحيل
هل تستطيع ؟

وكان الماء يقرقع في الخارج على الأرض . وكان يقرقر صد فتحة
بالوحة قريبة كل القرب .

ثم استحال كل شيء إلى أغصه . أن دحبا مسبقا شفافا تصاعد
في وسط الحقول . وسواء أحياح ممدة كسواء أنيل : هي لينه
والهواء حاد قاطع . وهو لا يرى ينحدر من الجبل .

وأخذ النهار يحرق على رؤوس الأشجار . كانت الأغصه تصعد
قويه ، سم كانت الظهور بعدد انفضاء بصيحات قاسيه . وماهي
إلا لحظة حتى انبثت الأشجار المائلة بعضاها إلى مسحة واحدة
متجهة إلى السماء اللارودية .

انه فرح بيس نومه . يعنى من بعيد . به لا يسد ان يسحب
 بكه فرح على كل حال .
 ما من فرح كهذا . بهذا حدث حميد سراج نفسه . وراح
 يحسب للاعبه العذيفه سى لا يدري اكبت تبسج من نفسه ام من
 هذه الارض .
 ماذا كبت هذه القوة العارمة التى لا تقاوم ؟ ماذا كان هذا
 الامل ؟

احس انه لا يمكن ان يهوب . احس انه ما من شيء يمكن ان يعوت
 . يانه من فرح ! يا له من مصاحه ! هذا اليقين الذى جاء دفعة
 واحدة ! ..

راح حميد يتأمل السماء من خلال الكوة . راح يتأمل السماء
 العذبة جدا . السماء التى كانت مثلا . . كان هذا الهواء المعطر
 آسا من مسافات بعيدة يطعمها . ايه أيتها الارض الجميلة القوية . .
 وتذكر فلاحه عجورا اقتربت منهم دانت يوم بينما كانوا نضمة
 شخصاص فى الحقول . تذكر كيف قال بصوت عار حتى يصل
 كلامها اليهم :

ـ كثيرة أمنا الجزائر .
 كانوا جميعا يعرفونها . وسارت فى طريقها دور ان يرميهم نظرة
 واحدة

ابتسم الرجال . وباداهم أحد الفلاحين قائلا .
 حانى حيره اسمى . من نكلمين ؟ نكلمين نفسك ؟
 قالت الفحوز الصفة

ـ اكلم عيسى . عيسى الا يستطيع المرء ان يطق بحرف دور
 ان يكون هبال من سقط كلامه . .
 قالت ذلك وبجهم لهم . واصفوب نسال :

ـ عدد نحسبون لى من أساء ؟
 انها علم ان حميد كان آتب من المدبنة . لكنها لا تريد ان تظهر
 بمظهر من نسأله . وبنت سؤاها على الفلاحين فى غير كلمة .
 أحباب حميد ما وقد فهمها

الابناء ما تزين . كل شيء يسير على خير حال .
 ـ أهذا رأيك ؟ لا يطيب الحقيفة الا مدفوعة فى سر . هل تعتقد ان
 خيرا سيبسج ؟

— طعنا .

— أسأل الله أن يصدق ما تقول . لا يهت أن يطول السبل مادام
الصبح طامعا لا محالة .

ومصت أحواله خيرة بخطا قصره عنده ، وهن أرحال صميم
محطة من الوقت .

جبل إلى حميد أنه الآن في بيته بعد أسفار طويلة كثيرة . قال
لنفسه : أن الآن أرتاح بين أهلي وقد عجزت حياه اشتد إلى الأبد
.. أسى أقبل أن يضمني أحوالي كيف أصبح قدمي أمامي . سادعهم
بقودوسي ، وأن رأحدوا سدي ، نطأ الأرض . أنى مؤمن بهم .
الحمد لله .

لقد بعث لي هذه الأرض وتبقى في هذا الشعب أعظم . فاستطيع
أن أتبعه إليهم . بخوها ساعشي بعد الآن . وحدهما . يقداسي
.. بيأت ذلك أسوم الذي أستطيع فيه أن أحتار جميع المدر وجميع
العري ، طارور كن واحد من سكار المدر ، وكل واحد من العلاحي
.. ددا رأيت قرونا بعض على فأسه في صورة رائعة وقفت أمامه
ساعات وساعات . أن هؤلاء أرحس بوقوفهم الفرح في النفس .

أما الزرارة القطيعة ، ووجه الحراس أجمع الكناج ،
والحدادان أرملة . ورأحد النسي والرتطوبه التي تملا دهر
أنسحي ، وصحبت أسجاء رأهم ، أبذله أصغره المنقوبة في
الحداد السميت وأوحد الكثمة . أما كل هذا فبه في ذلك الصباح
لم ينته له .

سسطع الآن أن يصفو . ويرتج . أن يومه لم يقبل . من يقضي
باليه بعد الآن في أرق معد . لقد أهد . فكر في أوسس أنى
سيح لعل يور بالحارج . لا يزال في وسعه أن يستعد رفاقه .
وأحسن شئت فسنأ ، أحساب عرما بأنه تنعم الحاة من حديد
في هدوء ورغوى . لم تكن في أول الأمر قد وجدت نفسه إلا عفا فاسنا
بعميه . وهذا قلبه الآن ، وقد تكلى كالحجم ، تكشف روائ مظهره
طرية ، أنه يرتعش . أن هذا المسير لا يسرزال سم كبير من الإلام
والعزائب . وفي حذر وبس يعرف المكان في هذه الزرارة التي يتم
به فيها القصة . كان عليه أن ينصر على من تعجز . كان عليه أن
يتظر قليلا . أنه عالم من حجم شعر فيه حضور الغد حضورا
ملموسا .

أشهر الأمر بالأصوات في جميع القرى . وفي المظفر كنها ، قرر الصبح الزراعيون أن يتوقفوا عن بعض . وهذه جماعات مهم تدعى في الموضوع هذا .

وما لبثت دورات الدرس والشرطة أن أحدثت بصوف في الحقول .
 في أحد الميسوبيين الفرنسيين لرحل الدرس
 - يجب أن ندافع عن أنفسنا الآن .

بعد صرف اشباب شريف محمد بالدوس في مزرعة ماركوس
 برشيع رأسه ، وجرى الدم غزيراً على وجهه وسننه وسرعان ،
 دنا إلى كوخ من أكواخ الملاحين بحثاً فيه . وسبق أربعة آخرون
 إلى المكان .

وبعد شهر استوطن الفرنسي ماركوس سيده وحين بعض
 على العمل . وفي آخر شهر الأول . في نحو أسبوعه انجذب
 من العصر . كان جميع من الملاحين قد اجتمعوا عند حافة الطريق
 الدم . أهم أكثر من جسمائه فلاح . وقام عدد مهم سلكهم وتؤكد
 أنهم سيمضون في الأصوات إلى الهامة باجماع الآراء .

وحيث أحدث جماعاتهم تغري ، وصل أحد المزارعين فقدم
 لـصربيين كيسي من المظفر ، وتعهد بأن يلبس عطاسهم .

وفي صباح اليوم وصل وفد من عمال أندلس ، أحدهما يمثل
 عمال أندلس . والشاب يمثل عمال السكك الحديدية ، جاء هذا
 الوفد سحبه المصري والأعلا تصاميم معهم . وقد شفع عن
 السكك الحديدية هذه الدرس أنطبه مهم تقدم ملح ثلاثة آلاف
 فرنك . وترفع واحد بمقدرة من لثفايين بمسألة فرنك

واجمعت المظفر أنفسه في تلمس بقررت تشكيل لجنة
 لدعم الملاحين ، وأصدرت نداء إلى العمال ، ثم شرع فوراً في جمع
 التبرعات

وبعد ثلاثة أيام كان ألف عامل ، في « حب » وحدها ، قد
 توقفوا عن العمل . وعظم عمار بحرسه صفوفهم أيضاً واستعد أعمال

عبر حدود « و » حه « ميب » للاقتداء بمصرى . كل الاصراف
سمع شيئا فشيئا .

نحن في الاسم الأخيرة من شهر الحزل . لا يزال الجو سخوا إلى
الآن . انقول اصطفت طير كلوى الآخر . انها يفسدو . ويوقع
الأقدام عليها صوب مشنوم . أيضا تنوجه بصرة لا يرى الا قسب
وحمر . العشب لا يصب . الشمس الحرائرية الحمراء تمرص
هذه الأرض حتى العظم ، ويحيلها برانا دغما . فحفظ أشياء
دا . العمال الذين يعملون باخر يومى تركوا لمزارع وخصمون
لن رفاههم المضرين .

وعلى مبره من سى بولان قالمت فى ذلك اليوم حصاة للبحر
ممن جهود عند من أفلحين بينهم على بر روح فالا فى حسم
المناقشات :

— منذ خمسة عشر يوما لم تر قطرة من الرب فى سماء . أسى
مدين للنقل ، وليس معنى ما ادعاه له . اساموت شيئا فشيئا .
الطالب بحق الحياة لنا ولاطفالنا .

وهذا صى أشقر ، يبدو فى أسبنة عشرة من سبه — عيساه
حصر اوان وشعره اشعث — باخذ بالكلام يقول :

ان طمعت اشهر ، وفراست الأرض أعمارا . ليس عدينا
مدس . هذا اسوس الفسق هو ردائى الذى اسر به ، وعطائى
الذى أنتحفه . أسى مصر أنا أيضا .

صمت ثم اصاب :
— أسى لم تمت إلى الآن .
بعد الفصل جاء رجل فقال :

— يا من دوار « عشمه » ولكنى عملت دائما هب . وانا ، اولادى
وروحى ، لم نركب الحمار فى أى يوم من الأيام . .
فلما احسبته يومى انى دكان مانع منى ، ع . س . ه .
اطعمم لاكل كل ما عنده . ان اطفئى نيران حوفا . بذلك أقول .
انصونا فى الاضراب الى النهاية . بعد نبعنا غايه اسوس . فما الذى
نحشبه ؟ بالامس اقرب حدى بـ . اصرايب ، هذا هم قد سجنوا
على نمائى مواجر ، ولم يكن عندى منها الا انفس . والان لا أمك
مأجرة واحده ، هذا هو الوضع .

واقرب ما وعدوش بدوده . ان بادعوشو كان قد عمن فى مزرعه
منار ، ثم طرد بعد ذلك من كوشه .

- رموا به الى الجحيم ، وروحى واولادى وماله من متعة .
ان ابنى الكرى وم الى كعب سبر فى عهده اسدس عشر ، كانت
بعض خدمته فى سرور مسو فيدر بقاء اضعفها لحبيب . وبعد ذلك
بعض من مربيهم سمع سمين . ثم مرصيب ، فما كان من مسبو
فصار الا ان جردوها ، غير مكلف بانه ارهقها ببعض . وعذب بعد قيس .
وسلمى من عسى انه احرق اقدمها ايه . اما ان فقد رفض ب بعد
الى باى شهر ، قتلا ابنى قد هرمه .

ووقف بالعدوس من الكلام . وفادى بعرب من اجمع ، وجر امام
ان واحد ميم . حتى ذا ابنى من ذلك مضى الى طرف من الارض ،
فجنى عنها . ذا هب يعود حاملا فوق راسه كنه كره من
شجر ، وجرى طود شى بحسب . مسئلا من فلاح اى فلاح ، هـ
مر كنه الصخر نكلنا يديه . وتبع يقول :

- ان هرم يا محنوفات الله ؟

ابنى هذا "سؤال على جميع من كانوا هناك :

- قولوا ، ايعد رجل مثل عجورا هرحا ؟

كان صوته دوى . وشر الى الصبي الذى يرتدى ركب عيقا
من برانس الرجال ، وغان له بصوت رهيب :

- من بعد رجل مثل عجورا هرحا ؟ تكلم دسى . سمع الساس
الحقيقة من فلك .

قال الصبي الاشقر بلهجة الموافقة والمصدقة

لا ، يا عدو العدوس . اسب هرحا ، لا يمكن ان يكون هرحا .

وعند الدعوشى و باخه الاضر ابنى جاء منها بالصخره ، وردھا
الى مكانها ، ول رجع قال دون ان يطر اى احد :

- ولقد رفضت ان اعطيه شئ من ساني . اعنت له ابنى غير

مسعد لاشء صفه بيه . سى رجل . ان رحن ام لا ، تحب ان
اعرف ؟

قال ذلك ثم صمت وهو مبتلى وتحديا .

وعاد يلعبم ونلا :

- فيما رفضت ، قرر ان يطر دى حمصا من الكوخ الذى سبق ان

اعطى ايه ، وور ان طردنا دون ان براعى حاسبى ان لى اعقب قواى

كلها فى خدمه ، ودون ان برعى حاب ابنى ايه . والكوا ، ان الذى

بيته مع ديك ، ليه بيدي هاتين .

من ذلك وهو يرفع راحته العربصين الفوين امام وجهه ،

فيعرضهما على الجميع . وصر إلى هؤلاء الرحان المحسدين نصيب
بعض من حرر وحرارة . وارتعشت بحسه أبورعه حبلا شعثاء ،
سما كن أفلاخون صغور اييه كاخرس صاميين .
ثم قال :

- سمدور ادب أبه الاصحاب . من ذا الذي يعرف ما سمع عدا ؟
ولكن ، دعوش لم يشرح ما عساه حدث ، ولا الاخرون سألوه
عن ذلك .



جاء أحد المستوطنين الفرنسيين بعنه إلى مقهى من مقهى العرب ،
سعه أسبوعه تصحبه عشمه من رجال يدرك . وقد سبختا جميعا
بسدق . وسرعوا من المقهى بالهدد من كنوا في حاحه أبيهم من
رجال . ومضى رجل سرعه يوقضون لعمل من نومهم في
السنين . وحدث عده أحدي انرى عريضة بدم .
علاخون بشأن المعتصين . فعل ذلك بحصور رحان أدرك . فقدم
العلاخون إلى العدة بعريضة أخرى .

ووقع أحد المستوطنين الفرنسيين محربه معب أنه سمدور
سبي كل أسره من سر أعصم أبراسين كلو من السبع . ويثن جميع
العلاخين كانوا عدا أحصوا . ورفض أن يلى عدا أحد حتى الاطفال
يكن لا يكدور يمشون . وعد الرجال في أسه ذلك ليوم - عده
وهم يمشون في هذه المرة قبضات أيدهم . ففترب منهم رحان
لدرك وهم يخرجون مسدساتهم من أعماق .
اعمل اثنا عشر لاجئا على الفور . وأخفق سراح سعه منهم عدا
العصر بعد أن صرخوا يدهراوات .

وفي دوار سبدي موسى هجم رجال الشرطة على الملاحين .
وسبعهم صرنا . وصمد هؤلاء بصرف . فما كن من رحان الشرطة
إلا أن شهبوا بأدقهم الرماشة .
وفي أثناء الاستعوانات ، كانت أراطة تلج في المسؤال لعرفه
المحرضين على الاصرار . فكان الأفلاخون يحسد بقولهم
- المسؤل عن الاصرار هو سوس ادبي نحن فيه .

وتحدث المستوطنون الفرنسيون عن الاخلال بالسادة الفرنسيه
. وفي تلك اللحظة أعين تسعة من صغار اصحاب السبدين أنهم
موافقون من حيث أندا على تليه المطالب اعروصه وان كناراملاء

من المستوطنين أولى بأن يسوا عطفهم لهم ، ولربما يصحح لهم .
 أن القرويين يوصلون الآن أبواب منازلهم من هبوط النيل
 أن فلان كثيرا يحقق فوق أريف .
 لا أحد في الطرقات لا فلاح في الحقول البلاد صامه .
 لكن مزارع المستوطنين الفرنسيين تتلأأ أبوابها ، وفي أغنية
 السوت حركة لا تقطع وعصباء ، ترى ما كان هذا كله ؟
 وقد في إحدى المزارع .
 - ستحس على مرة أن بعض في سد لا يعرف ماذا جرى منه .
 فما كان من رنة البيت إلا أن أحاسن تقوى .
 أسي أدخل شقي ، واضيق بي ، وتروى الحرائر من الوحو
 عندي .
 أمم يدي سكر سي بولار ، في عني الطريق ، فقد كان الصمم
 من انصاع بحيث يظن المرء أنه في قرية مهجورة .
 ودون في داب ليته صرحه البار .

سرعين ما ملأت السماء القاعه فوق الكروم رصم ء حمره .
 ان الانوار الارخوسه بصفه صفه اسس . وصبغ انبواء اطرط .
 ويحسن سماء أشد ثملا . أحدث البريه كلب برعش . ففى كى
 مكر همهمات برعه و صغرات لا يرى ، ووجود يكشف عنه فجاه
 بسر عصب . واحد حزن . اعرب يهر اطرط ابصميه شيت
 بعد سوء . كى هدير البريه ندا فى اساء الليل صمغ الهسراء .
 ويقور فى لافسه المظنه ورحف الابواب الموصده ، وسعد الى قلوب
 الناس بقوة كقوة اسيل .

أمام صف من الاكواح اصغر . لى كى يخرج منها بهت كى ،
 عدد من المسوحيين اعرسسين يقفون صامتين . كى وحوهم
 يعطس . حمره من بعه اى بعه ادم البوع . بار البهر . ان
 ارفعهم صبله . ولى اديهم سادى كى . يقصون عليهم . انهم
 . افقون فى برفه وبقار . ووصل وراهم عدد من الفلاحين .
 . كى ان انوار عه فله . كى المذكر النسيه . حدث بعه .
 وكى الرحمن مهورين قد ذهبوا عن انفسهم .

وعنى مسافه صمغ حضرات من اسر كى هالت مرقى من الفلاحين
 جدو بضمون . فى كثير من الاسماء رحل كان سكم . دون ان يحصوا
 بوجود السادة :

- هلموا بنا .

- هلموا .

ان المسوحيين اعرسسين يقفون على هذا الفريق من الفلاحين
 طراب بهه كاسه . وظلوا جامدين فى مكانهم كآتهم كى من حجر
 بكون . راحب انصارهم يقفون على اليه ثم انتفض من دهشة الى
 الفلاحين . ورفع احد هؤلاء الفلاحين يده للصحه ، وحررها بهت
 بالقرويين ان هموا . ثم اسبلها .

- اذهبوا الى بيوتكم .

ان مسو فار . الصحه انقص . هو الذى قال هذا الكلام .
 والفلاحين اناس يعرفوا الطاعه . لديه . وقب هذه الكلمات فى

هو منهم موقع الامر . فراح بعضهم غير بهم لم يسمرو سعد
أما .

ووصف من اختلفه المراسية عدد اصواب . اولها صوت علاج
التي كان يذاقش منذ لحظة بصوت ايج ، فان .
- لا ، لا ، لا .

ثم يوجه كدهه من استوطيين . من وجهه من ارجح ان من كده
محض به .

وسمع كذلك زعماء وهمهمات .

- لا ، لا ، لا .

من اصوات كثير يذوي مع في ر واحد . غير ان الخلام اسقط
اندى فيه علاج من يعطها جميع . قد فرض هذا العلاج نفسه
على الآخرين سلطه وسلطه . من هي الا حصة حين به .
النداءات من كل مكان تقول : هيا هيا .

وسرعان ما تفرق فلاحون في جميع الجهات . فهم يحملون
انوارا يعلون حلاهم . وراحات اليد د والاكس سيدة .
اجسامهم . ويهزعون الى لدرهم سعدون مرد حرق . ثم هودون الى
الذكواج انى تصاعد منها اسسه انهم . ثم سب يهوب هند
من غير هواء ولا مهاده . وكان سيمون تركض مرصحا في حادة
من طلال اخرى في حركه متعصه مضطربة . وكان حجاج اسير
يرداد يردد لا حدود له ، فكما سب اسسه انهم وثه حدمه
انفص فسب سيمون وقرر من مانه كان سيمون حدث نفسه
فئلا وهو يرفع . « يجب سقم يمكن انفراد . ما اشقى
خده العلاج . ثم تركض كمنحون . كسكران . لا بد به .
شيئا ما يقع »

وترد المستوطنون لفرسبون لهؤلاء الفلاحين ما يعملوا .
ودنك بعد خصة قصيرة من تردد . فعل الفلاحون من الثواب
ما استطاعوا سبوا .

كلم سيمون ممكن الرجل الذي كان لي حاسة . فم حبه هذا
سبي . فامسك بدراعه فرائى دعوى شريرة سب على حده .
يرجى في حده بصعبد اسبحه الله . فان له سيمون .
وصل رجان اشربة يا عروز .

وكن امرحل كان لا يرى عبيده الا هذه الذكواج المكلسة التي
ادبح الال كومه صغيرة من زبد وفحم لقد احرق كل سبي

انه لخرق مظهر نظم تلك كنه . ولكنه لم يحدود الاكواح المعرولة
انتم في وسط الحصول . وتركب ابار مربعات من الارض محترقة .
ان اسور اصعب بصر هذا مشهد ، ويسمع على جميع الاشياء
هدوءا مدي .

قال الرجل :

به هل علينا ان نحصل رجل الشرطه ايضا !

وحدث سليمان مسكين نفسه في ثلاث . واما كان ليمر ان يصدق
انما ان اكواح اصلاح يمكن ان يحدث هذه سار لحسنه . وعاد
حور أعمد الناحية مشر وتشتوي فوق الحريق . انها أعمد
لا تسهي ، نعلو السلة رائعة من الذهب . والحقول التي حول الحريق
تسمع نغما قايما . كانت لرائات مشبعة تصطفى لم تتحرك فوق
الضريح وكان توب اسير في حقه بعدة فوق برجل . نعم لقد
راى سلمان ذلك كله بانه عبثه ، وقد سمع سلسلمان صراخ
وصياحا . انه لم يحلم .

بعد سب حريق . وير سلعاء هذا الحريق في يوم من الأيام .
سيظهر هذا الحريق برحف في عمده ، حبه مسيرا . ولن ينقطع
نفسه الانامي الا بعد ان يرق البلاد كلها باللائه .

كان يلمصه في ذلك اليوم وجه الامم المشتموه واصططع ذلك
الصباح يوم قدم من البواب الحداد . ولقد قضى ساس منهم في
أرض قضى ، وهم يدو الآن حرب مصم . كعب رؤوسهم نارعة ،
وكان في افواههم عذق مر .

وهو هو ولاء لا شهور ان يخلوا ولا ان يسكروا ، منهم في
دعي كمثل من اعاق من كابوس وهمية .

احل رجل الشرطه الريف الاقيم . وبعثوا في حقور واسعه
دعه . وصناع صغيرة مهجورة . والست والخوب سداد امامهم
امداد اصناف . انهم حصون مر مكان ابي آخر مسرعين . تقوع من
البحر الانى . ان كن خطوة من خطواتهم عرق زاوية مسبوقة في
حدود الارض .

اسند هادي . سلمان بطوف في الحقل . والفلاحون يسيرون
على غير هدى الى اهداف عامضة . لتغني بعضهم بعض ، ملاكادون
سوقهم . ان عددا منهم يكفي ان يجر رأسه . وتغني فلوهم عاء ،
لما ينفكون يسرون ويسرون . صابرون الى بعد حدود الصبر .
ورجل الشرطه يفرين منهم ، ويدورون حولهم . يسفرون فيهم .

قال مسمان لنفسه . « ان طاقات البلاد لم تستعطف بعد » .
كان اساس اشبه بمن عرف في حالة من حالات البرص . انهم
ممشور والامرات اسوم بلوح في وجوههم . وتابع مسمان حديثه
بنفسه قائلاً « عم ان هناك ، في الاعماق . بروعا عذرا ابى السمرد
والثورة . بروعا طامحاً مائضاً . يتهيب لكي برعزع اسطفا ناكسه ،
ويكى برعزع دعائمه العولاديه . ونحن نناصر القصة في البلاد قد
شرعت منذ الآن في المصال . »

وهرع مسمان الى الطريق العام ، برك الدرب الاعر ، درب
مرزعة فيار ، وأدرك انه لم يتغير هناك شيء .

ان ررافات صغيره ممرلة من العلاحين كانت تتجمع في أحلك
الدروب الضيقة . ثم ر بعض الشيوخ كانوا برعور أيديهم الى
السمرة ، وهم يحركونها بحركات وثقوب مصفية .

ثم كان هذا يا الله ، انها انقدر عبي كل شيء ؟ لو انهم ارتضوا
الاحور انشي كنت يدفع لهم ، لم دفع شيء مما وقع . ان اخير
الذي حووه من ذلك ، أين هو ؟ ..

وهذا ر دعدوش تقدم ، وحسن من حمه الى جماعه ، قائلاً انه
لا يحب ان يفس مسأله الاحور يوم . انه ما نك على :

— انها يجب الآن ان تكشف عن الحثاة .

— فمن هم الحثاة في رأتك يا عم ؟

— يجب ان تبحث عنهم !

— حب يجب ان تبحث عنهم . الناس جميعاً عرفون ذلك .

— أقول لك الحق .

— ولكن ما رأيك انت يا عم ؟ هل الحياة بسنة أم هم ليسوا
مسا ؟

— هذا ما سنعرفه .

— نعم سنعرفه . لا تكف نفسك كثيراً من الغناء ، والا تعبت
وانت رجل عجور .

— دمع الشبح بقول بلا رحمه .

— سموري ، سموري انهم يسوا يسا ..

— من هم ادس ؟

— حب ر بحث عنهم ..

ان برجن الذي كان يصغي الى كلامه دعدوش ظل ماعرا مائة
لا يعرف ما يدى يعوله ، او ما الذي بهت ان بقوله . واحد العلاح

أعجز به حذر و بصر و دأ . مع من ر . . . فقه على هذا رجل عدي
لا مرل سيد يعز . فب ن دعدوش . وذا نفسه نفس أفسد
سند . وبنو ن دعدوش أكلت كلام بصيرة بريح ألد كد
سكز على الإنطاط .

لا شئت أنت بقدر أنت لن عرفهم أذا ما داموا لسوا منا .
ويعت على حق في بقدرك . بن بت حبه على حق . لن يعرف
أعز . أنهم لا شعرون سبي من أفلح ولن يسعروا . هذ هو
أجل هذا أكل هذا واعده . أسس كدبت لا شئت و أنت هان
أ . أنت هذ واعده . واث لا حبه بن في الأمر . وبن في وبع
أن يعمل سب . لا أن أنهم . بن هو بن يعرف رجل من هم الأرباء
كبت شيب يعجز قد صافد شيد أبيض وهو يعرف هذ الكلام .
أر وجهه الآن شيد بوحه رجل أسوي بقا حبه . شيب .
ومهم بحر . حش من الإحاديث والقصص . بكة بصحت .
وتكبه صاف صاف كمال . و كانه سرور أشد سرور حذ وقع
ولكن ذلك سبب نفسه لا يزال ميصف بحسب وجهه . و عصب
بعضه طوبه . ر اسعدر انصفي بعد ألحجه أمي دللته ل
سند في سند . أن حبه ن دعدوش لا يزال محبص بفت سبب
لخرج . بة سبب سبب محبص . بن بعد برك كدبت الرجل
يلا لا بن أحفاده التي لا تكاد تشي الا قبلا .
وكن الرجل الآخر عرس حبه أكثر من حش به . ومان
استأنه الشمخ يقول . .

— نحن عرف بن هم الأرباء . أنهم موثوقون بسجن . واضرب
.. واندما . بن دعب سبب . بن ظل . فح هذ ذب و سب
هكذا سوف بعد صفوا . أنه لأمر فضع أن يكون امرأ رشي
ومن كذا أرماء .

والمعظم يسبح عن الكلام . حدث بن الآخر أن أنفس يعرف
أنحيف لا بن مرهما على وجهه . و بن حبه وجهه . أن ركي
ما دعدوش كان ذاتها أشبه برأي فلاح جيب .
— أنه لأمر فضع أن يكون . بن برش . بن فضع الأفلان
دما . لن سبب ما حد . سوف سبي بلاد كلها بداءه . بها بحر
الأرباء . وما رجل بنا اليوم أنت هو أعدل .

وكرر الشيخ هذه الكلمات الأربعة . و كانه كله حش ثم
حش لهجه فحذ . ودمدم عن الرجل مصوب حشاري . ورجل

من فطن متحدث بدم الذي يسب ذلك ما يجب ان يعد من
 دناس كذبه ، مستعمل الشرحه من بحقه الى اخرى .
 وسعد مسيح ذوق من انطلاح جوانه ، أو بيبه .
 مؤالا ، اسعد وهو سلكم وحدد نكتات مهمومه غير مفهومة سخنها
 أصوب السحب ، حمد وهو ... خط موبه ، عربه ، وه
 عصاه بحركه مقطعة .

ومضي ب دغدوش عذ ذب من جماعه في جماعه مسهلا . لا يحسن
 ولا من ك ان لا بد كله أمه . ك سحه وكلام اني جماعه من
 جماعه لافلاحين . وكبه بهجم عليهم لاهيه دائيه . وقعت به . ك
 يقول في ك ان مكاتب بعث مستند .

يخبره ان سحش عن الحماة . هذا ما يجب .
 وكان أكثر الملاحين مسعوه ذوق ان بدوا ملاحظه من ملاحظه
 الا ف ك عرب عند هذا المسح ك سحه بهم حسنه بعد جماعه
 ويصح صاوا لا بد من علي ان مسجوا به ك ان يعني ذوق ان
 بدوا أنه من رى أحد . ك حصع الدس يصغون أبه سحرون عده
 وقد انصبت وحوهم . كنوا يسعدون واحدا بعد واحد . كانه
 غير حمصون من لا سر . وكان هو سبع مهمه لا كثر ولا ملان .
 متفلا عن واحد الى آخر بحض موبه كحظا سحر د ، ثم ما سحبت
 سفل وسفل . ردة اقوى منه تحركه مدافه اسفل تحرجان
 من سروده لروى وقد بلغا من اسحول جدا عجيبا لا مريدعيه .
 وكان موقف من حى الى حى بروج قللا ، وقد أحد رأسه يهر .
 به سحابه . لا سح ولا من يردد لك لا فوال بقها
 وفي ثبوت ك سحرات حصه سور . بهاطن كطل سوس . قد
 أحلت تحوب الزيف .

ان اوجوه قصر من حلال ارجاح . أجم رجان الأمن انعام
 لخطيمه سلما سكين . انه يعرف هذه بوجه . ك ان كل
 عرب من هذه يعرفات بعف في مكان حاس مشب حبوب اشرفه . بها
 سعه ، وسطون انفسهم وسفر بعضهم في حواه . بقه مسق
 ان توا اى هذه المظلمه في اثناء الاصرار . ان لهم وحوه واحده
 وملاح واحد .

وانجهو أول الامر بحض سبعة في سبعة سار . ان الملاحين
 اندي كنوا في طرهم له يلقو عنهم عصره واحسده . حى اذا

تجاوزوهم . انهموا إلى الوراء ونامقوا صرهم دون توقف . فان
سليمان مسكين يحافظ نفسه : « أرحموا أن تصعد » .

أن فلاحى من بولاب ستطرون على فنى محموم . ونسهم يحفظون
على هدوتهم . بعد برهموا برهمنا واصبحت شاة هذا الاصراب على
نهم يعرفون كيف يستطرون على أنفسهم وكيف يسلكون سلوكا
واعيا . وقد فوجئ المسوطون عرسون ذرة . بعد كنوا
نطوب أن الاصراب والقوصى سيدهان بأبى افلاحين في لحظة
هذا كانت دهشهم مما أظهروا الفلاحون من هدوء لا تقى عن دهشهم
من الاصراب نفسه .

وقد استمر هذا الاصراب الخديد بلا محاذ . رغم أن عددا من
الرجل عادوا إلى الخفصون . وهؤلاء كانوا بوجه خاص الماس معى
أربطوا بمرعة من المزارع مند ولدوا . وقد دعمهم رجل من مراكش
احساروا الحدود سر . ولم يسمع المسوطون عن شغلهم بأحور
أقل . رغم الفوائى . ودفن يصروا بهم بعض الحرائر على أن هذا
كله لم يسمعهم و شيء . فقد صعد الفلاحون صمودا عند . ورفضوا
اعروض العروسة الخداعة . رفضوا المباشرة بالسر . وانس هلات .
والربت على الصهور . والكلمات المعسولة .

أن استوصى هؤلاء لهم . دون أن سألهم أحد من افلاحين
شيئا . كلما كهذا الكلام

أن صدى لصرى ر احمد . فقال اعمل . أن اعرفك . أنت
تعرفنى . نعم . حب أن تأكل . وحب أن تأكل امرأتك وأن تأكل
أولادك . أن لست مثل . .

نعم المسوط الفرسى ديث وذكروا اسم مسوطى فرسى آخ .
- أنا أدفع أحورا طيبة . وأنا صديق لك . .

أحدث الزراعة سلف . ولكن افلاحين الذين به . صول غير أفراد
كانوا بمصون عروسة وعيون الأسنة والعروض سراعته . كانوا
لا يريدون أن يصعدوا أمرا .

وه هم أولاء رجال الشرطة يحملون الراف . وه هى دى مسافر
اعمال يثبت فيها الخرق . .

والمسوطى الفرسى الذى قال : حب أن تأكل امرأتك وأن تأكل
أولادك . لم يمد في حاجة إلى الإحراج . ففلاح بدى قبل له
المستوصى الفرسى ديث الكلام هو الآن فى السجن .

- كيف وقع ذلك ؟ كيف ؟ سأل كنف وقع ؟ اراده القدر هذا ما قد به عرور .

كان يدور في صوبه الادعاء والتسليم . واصبح لا يسه لمن يحيطون به . انه غارق في اسعير .

وكان كل واحد ممن حوله يامل بدمه الثمين يستريح على ركنتيه مسوحيين معنويته . كان عرور مبرعاً على الارض وقد اشبهت سباقه اشتباك دراعى المقص .

ان الفلاحين يحدون أنفسهم الا اهرم ويحجج جديده تتوالى من كل صوب وتتصب بين حدران اطيبي الاربعه من هذا الكوخ . انها احداث . ولكن اى احداث هى تلك الهراجل التى لا شكل لها ولا وجه ، ان صبح العير ، وهذا امين ابى لا يحتج به اى معنى واصبح ! لعبها بداداب ؟ ولكن من اين عاها آتية ؟ اهى سهاى ولكن من ابى تراه يطلعها ؟ .

ما من احساس بعد ان جمع القلوب بعدا اعق من بعد هذا الاحساس بان ثمة قدرا قد مثل لان على حبي فحاة . هذا العالم الذى تبدوا اياه بخذور عصفه . هذا العالم الذى كانوا حراً منه حب . صائر الا الى موت نهى ، لسعت نعثا جديدا . فى هذه الساعة الفظه التى يهز فيها كل شىء . وسد فيها الطريق الذى اتوه دفعة واحدة . فى هذه الساعة يصحح هذا الطريق غير مسلوله ، وسفتح ضريق المسفل .

كان هذا الاحساس شأ فى تلك الساعة اعرسة التى يحدث فيها الانهار ، وينوح فيها الكارثة .

كان لا يعلم الا الله كيف حدث هذا الامر . ما من محرق يستطيع ان يقول كيف حدث . ولكن كى يعرف انه واقع لا محالة . وكان الآخرون يعيرون انه لم يبق عندهم لا شىء واحد هو ان يصمدوا . لقد فقد عرور امرأته فى الحريق . بحيث ان يصمد منها بكف الامر ، بحيث ان يصمد لكل شىء .

واسفص عروء . . لاج عليه فجه انه يدكر شيئا م . .
 - سمعوني يا لاجور . - فسم نفسي هذا أتكلم ، أو أصعب ،
 لقد أحسبت وودسي في هذا أسيت . فدرر الله في صحنه . ولكن
 لم يبق من فعبه هـ . ليس هذا سم نفسي . عجب من أذهبه .
 لا شئت أن يره بري كل شيء . ويكر سكره في بحظاب كهذه البجته
 أمر محيف .
 ويدن حيدا من أجل أن يهص . فعمد الاحداث من كل
 صوب .

- انق يا عروء ، انق ،
 - بم سبوح يا عروء . استرح قليلا .
 - انق يا عروء .
 وقال أودسي صاحب الكوخ مؤكدا :
 - أنت هنا في بيتك .

وهذا سبوح مسكين ذي كبر ضعيف غني نفسه عند مدخل
 الكوخ ، هـ هم يقرب من عروء راحف غني بذه دور أن يكف بعه
 صاء أنهوض :
 - اسمع

البحال لا تزال صابره
 والانهار لا تزال صابره
 وسوف تقص ساءه
 اعروء سمع اعلاله ،
 التي يسبح فيها صروع البشائر ،
 في مكوك

تحكيك اسمع ،
 الذي تمضي به على مهل ،
 من اشباب أبي الكهولة ؟

ووجه : سأل سبوح من حبه صرد سرائي فيها رخاء حار ولكن
 عروء من مبعها دصمب عنه ألا يرقص شيئا . وعنه ألا يرقص
 صداقه أرحل حاصيه . وهذا سبوح يصم بذه أمام وجهه ،
 ويستأنف الأمان في تدفق مربع متصل .
 أنتها ابحادم ، يا ذات اليدين المرقشتين
 والعدين المتعدين .
 أنتها ابحادم أشي تنشر أقمشة جديدة

بعد حثها فمضات ،

لحج الآلام ،

فمضات تحفها ما سقى من عبء الحمل ،

اننى انحنى أمام يديك وقدميك ،

وأعهد اليك

بحراسة الإنسان والحروف

والفرح والبصر ،

والقربان والحب ،

بجميع الأيدي الماهرة

ونكل ما صنعتوه

انها انعمن الطيب

والفلاح الطيب ، والحراة الطيبة ،

والأم الطيبة

وعلمت الصرامة والقوة في راحة سديس . فهو يريد الآن جواب .
وكان للفلاحون يسطرون أيضا وقد حفصوا رؤوسهم . ن طرة بئيه
أ ندر . سموح الآن في حذقي عرو . قال بعد مدة تنويع وهو
يسعد

— ان الله لا يبيع لنا نحن المسلمين ، أن يعط .
واستأف سقيم .

اننى أعهد اليك

بحراسة أرمي البحر

انحنى لأفون :

انك مسعودين

يا أيام أهدوء الكسرى ،

لوف نصب مصلحت

في الميدان أهدم .

اننى انحنى أمامك ،

الحنال صابرة

والأنهار صابرة

حين انصف انهار احبار رجل اسرطة المطقة كلها عائد من الى
المدية . لقد جاء الى هنا في الصباح ، وها هم أولاء يعودون وقد
ساقوا عددا من الفلاحين . بعد مجهر أسس في طريقهم . وعلمت

مداحين لا كبح ووقف عدة من عرائس ملوحين وحيات كريمة من
الصبيا والسساء برفهم . وفيما هي حسن على انكوارث كنهها . اذا
هي يصعب دفعه واحده على حين فحده . راهاولت يضرب . المدفع
الى الطريق الذي يسير به الموكب يردد . عرفت من هم السدين
اعتقوا . ان بعضهم بعضين اى الامم اكبر من غيرهن حتى انهن
ليحضرن بدرجات في ساحته . وازداد عدد الجمهور . وجمعت
انصراف ان املا . الملاحين الذين اصطفوا على حافته اندرب بعد
كثير من المذهب والاذن . وفي بعيد ذوب صرحاب غير استديته .
صرحات موت .

ثم انقضت انصرحات ما شبه السحر . وانقضت بحضرة مبهمة .
ثم يستأنف ارجيب . ان الصلوة بحاقى لدى كس يحتم على الوفاء
ممد اسبوع قد تعد الى نفسه على حين فحده . حدث ذلك على غير
توقع . دون ان يكون في الخمسين . وقع في هذه اللحظة بالذات .
واخس به جميع من كانوا بالحقول .

ووصل السجاء احيا . فصيحوا في صوت انصر . ان اصواتهم
لا تسمع . دمت في الخشد حم كه قصم . واربعت صرجات
احدث امره من اساء تكي . انها سحب في رفق وقد وصفت
بديها المشيخين على وجهها .
وتقدم رجان الامم وقد ساعدوا اذرعهم . بدفعون الجمهور الى
وراء . فتراجع الناس .
- هؤلاء هم -

لقد اصبح الملاحون فحاده هات . فطوفهم صف من رجال الشرطة
- ولكن ماذا لا حدود غيرهم ؟ لماذا لم يصعوا جميع الناس ؟
بهذا دمدم صوت ابح لاهت .

وحيم صمت كنه صمت ابوت . وصاح احداهم من آخر
الصف : مهلا .

كان رجال الشرطة والمصفون سيرون صفود مرصومة
بخط سريعة . فما تمت نظير وجوه سباء كآهت وجوه اشباح .
ان احد رجان الشرطة سمر الى جانب الموكب . وقد وضع يده
في حصى معطفه . وراح يصدر اوامره . والملاحون سيرون
متدثرين بحلابيهم المنطحة بالوجل . متدثرين بوسمهم بالقبعات .
انهم ينظرون الى الامام كأن هدفا رهبا قد نومهم . وفي قراره
الحجاج المظلم العائر في أعينهم كان مدو انهم لا يزلون يصرخون

أرضها شب فيها بحرق . بقصد أفاعهم حر طسق .
وحيث قدم أحد برجان مرد واحد ، فيما يشبه أسوسين ،
راد أن يكلمهم ربيع وأمر الحضر سي يصدرها ربح بشرطه .
حزب أحدهم بده بشاره مبهمة ، ومن تصوب حافة همت .
- دعب . أسعد .

أهم يسرون . واحد . اثني ، ثلاثة . . هباء . هباء ك .
هل الآخرون يبيعون ؟ هل هم جميعاً هباء ؟

ربده ماعرف عنه هؤلاء الرجان من سير هباء ؟ هذه أبو حواء
أبينة عصمى بساكنة تحت صفات حياء بحاليت حنيفة شعيرة
... آد . . أهذا ممكن ؟ أنهم يسرون . ومن حياء بحضر مسقعة
حرام .

وربد بحمهور مرد أخرى أمام وثمة ربح بشرطه أسد صيته
الحقيقة . ولكنه لم يستأن قدم أي الأمام مسووح . أرحبان
يوعون في الطريق كعصا ، بطروب حظهم أسيرة . مؤمنين
كيلة موحدة .

وطن القرويون هناك مرمسين مرمسين . ربح ربح أسيرة
يهر رشاشه بحراف بده في هباء . عدم أحدهم يعول في اضطراب
بونا . بونا . ان حنيفة يبدو صديداً . ورحبان الدرك بدين قد حياء
أصب . مروا أمامهم صحت ثد لا وقد بصوا أكافهم و حكموا وضع
حودهم على جباههم .

ان الفلاحين الذين تركوا حاشي الدرب منذ راوا وصول بشرطه
والمصنفين . قد جمعوا كيلة واحدة في ضيق الموكب حركه حقة
لا تسر . ان الجماعة قبله عذمة قد حبسهم في الأمام كأيوم مد
الحزب . كان يبدو عسهم أنهم يريدون أن يطوقوا الموكب ون يعانقوه
عد في حياء .

صاح رجال الشرطة :

- إلى الزواء ، إلى الزواء . .

فطر أنهم الفلاحون دون أن يحركوا ، محاضرين التهديد .

سألهم الآخرون

- ماذا تريدون ؟ ان هذا الأمر لا يفتكم .

فم تحت الفلاحون هم أو لا ، واكفوا بالنظر إلى رجال
الشرطة .

عبد الله أحد رجال الشرطة وسحبته تقدمون بحضا بطيته .

أبي الوراق .. هيا .. إلى الوراق .. مهمهم ؟
ولكن الفلاحين لم يحركوا .. أنهم يحدقون إلى رحان الشرقة
عيني من حجارة

— قولوا ماذا تريدون !
ولكن الفلاحين لم يجسموا .
بمشعر رحان الشرقة اسلحهم .
— اذا اخترتكم كثيرا .. اسوق بدمون .
بهذا حذرهم ذلك الذي كان يبدو به رئيسهم . ثم انقلب إلى
رجاله وقال :
— أعدوهم !

فيحصب دمه من رحان الشرقة على الفلاحين فدافعهم في عصف
وطأظه .

— حذر ! من قنصل غديهم . من محرمود . وسكنكم
عاشا جدا من تفكروا على مساعدتهم !
بمحركة مضطربة هجم رحان أندول على الفلاحين فدمعوا
عددا منهم . وبعثوا عدد آخر ولكن الفلاحين ما لبثوا أن جمعوا
درة أخرى . ووصل السحابة آخرى حدهم حتى هدم
البحرقة .

احد احد رحان السطحة يصيح باسم اسدير كانوا يرددون
توافدا على اموكب وأردحاما حوته :

— إلى الوراق .. أقول لكم انتعدوا إلى الوراق !
ونحن عدد الفلاحين مندفعين من لخمور كس مسكت يصحبهم
أهم مصرون ولا يحركون . أنهم لا يحجبون . لا يعمون شيئا
أسه . ولما هم مسمرين في مكسهم . كان يدو انه من شيء .
ما من قوة يمكن أن تصرفهم .

وكان العصب في أساء ذلك ما سمعت بين وبينهم ويرداد الفلاحين
لنس : لخمير أس كيرين . ومع ذلك كان أجسد ما في سكا
لا بدري احد كيف ان طايقة من الفلاحين تحف رحان الشرقة
هن ككت . وما سمعت تفكرت عنها .

ان أكثر هؤلاء الفلاحين شباب . فمعصوم سليم الخشم شاحب
الوجه . واسع العصاب . وبعضهم امل إلى أشده والعسوة .
كأنما هبت عليهم جميع الرياح ولعنتهم جميع الشهور .
امس لا يرون برفون ويرصدون . مائة وجه من الوجوه

ثم على اصلاح عاصم . انهم جميعا يظنون في ان
وما هي الا حصة حتى قامت في الحشد مهمة ذب . ثم بعد ان
انقطع الحاجة .

مب . ان رجال الشرطة يراقبون الملاحين .

هذه مرآة تخرج من احدى اطراف وسحق بسحب . انها
محبوب صمم معصم الرجة تأتي لاسس . انها شق لنفسها
جرب بين الاجسام المراسه وسمى على رجال الشرطة بصره .
ثم اذا هانقون وكان صدمه كهروئيه قد سرت فيها
— عرفتة ، عرفتة .

فان ذلك وهي شير بده الى احد ربح الشرطة .

انه حتى ذلك حين يكون الامر اشد من عدد من ربح .
عرفته . انه هو الذي يحيى دائما .
ومن اواخر الرجال واحدا بعد واحد .

— لماذا اعتقبوا هؤلاء الرجال باكومندار ؟

— لاننا ، يا ولدي ، محرمون في نظرهم .

— ونكسنا لسد محرمين دائما . . فليعاقبوا المحرمين ، وليدعوا
من ليسوا بمجرمين .

ونكسنا جميعا محرمين . ولدي . جميع . فهم يعاقبون
بعضا بالرفص وبعضا بالاحر بانصرت او اسحق . . وعاقبون
بعضا بالكلام وبعضا بالحوار . انهم يعاقبون عند ازل حركة
فهم من يدي . ويطردون دوسا من المور . يطردونهم من الارض التي
برر عوب . ونحن لا ندرك ذلك . حتى اذا لقوا امام وجوهنا واحدا
من مولانا فبينا ان بشمق على الرجل الذي فيه . ونشعر
امامه بنحس وانعاز . ولكنهم سوفوا الى انهم نحن ايضا ،
سنا بعد شيء . . ان مسعدون لسرول الى القصر . ان سطر
كلمة ، ودون ان نرفع خنصر .

شيء فطيع . .

— انما هو لان شيء تضع . ما هي عدد من يكون كذلك . نشر
الى كبار امرائهم الذين هم منا . انهم اني يحار المدة الذين هم
من انص . انهم لا يقولون شي . سيعا ربح في هذا انص .
فيلزمون نصيب خلال بجهة . ونكسنا ولا
شك ان رجلا آخر سيمضي في طريقه . وتسير الحرة من حله .

دليل انه ليس لاحد الا طريق واحد يسلكه . هو طريق صفى . نعم .
 - ما بدى يحب ان يعمد حتى يعيش حياة غير هذه الحياة ؟
 - يحب ان يحطم الاستبداد وان يذوقه . . اذا لم تقوم انواع
 الاستبداد هذه . لن يكون ثمة داع الى الشعور بالحمل والعار امام
 الاحياء اكثر من الشعور بالحزن والعار امام . . هؤلاء الخوف .
 - اهدا كل شيء ؟
 - هذا كافى في البداية .
 قال عمر :

- ولكننا العبد الاكبر .
 - صحيح ان العبد الاكبر . . وفى هذا العدد الاكبر مدحسرة
 الخائف والاسف . الضيق والكبر . يدب حوله ويدب
 . . . عدو كبر هذا . . ولكن لابد من سبر صون لرجاء
 اشجع من الذين يستعدون بتقدم بخطوة الاولى .
 ان لكلام المجرى الهدى بدى غيرة كومة ارض حقد فى حب
 النفسى بقاد عبيد .
 قال عمر :

ويكن ذم مخرج جدي به وسعد لان يموت فان جميع ان
 سيطعون .
 احبب العجور :

بلى لم افر شيئا يحب ان يحد وان يكون صفى واحدا تشد
 بعضها الى بعض سديده واجبة .
 - الا انهم لنهائم قدوة فيما ارى .
 لذلك يحب ان يحطم الاشرار .
 اهدا كل شيء ؟
 - نعم هو كل شيء .

حين دخلت منى الى اعرافه وحدها وحدها مشغولا بفلق الاحراء
التيه من ترفعه . كان جالس أمام باب بيت المحسى ابنى سرور
منه يوربي صحفة كتابه رؤوس سرور . ن عى دخل الحجره تقونا
عميده تشكّل حرائن صغيره في الحدار توصيع فيها الاواني وعلى
النهار وغير ذلك من الادوات مريه . أن رطوبة خفيه تخرج من
حيطان الحجره . لم تستطع منى أن تنظر الى روجها وحدها لوحده .
رفع قدمه رأسه عن عمله وحدها فيها . استعرفت امرأه في عمليها
سوءت صنف من فخار كالب تريد أن تضع فيه قرص العطر ابنى
عياته . حفص قدمه عيه دون أن يعا بها بعد ذلك . وعاد يستأنف
عمله في هدوء . خرجت ماما من المذرة بعد صحة .

انقضت ثلاثه ايام على الملة ابنى شيب انجربى اساءه في مساكين
عادل مسيو سرور . لقد كن ذلك اسمه نعلم رهبه . كن اسسى
هما لا يعرفون من الذي وقع عبي وجهه الدقه . ومما زاد عبي . ما
شده وارماض ان بره قد خرج من البيت في ساعه متأخره من
بيت السله . وبعت امرأته في حجرتها وحدها تشعر بأن الحظر حجب
بها .

فما عاد قدمه في دون الصباح . سألته ماما وقد سست احبها
وتفرحت :
— ماذا هناك ؟

عمل احبوا من العمل . واحرقوا مررعه عمار . بحث ان موقع
المرء منهم كن شيء . بعد قسب ذنب دائما . بحث ان موقع ماعو
شر من هذا ايضا .
غضبت ماما .

هذا ما دونه لها روجها في ذلك اليوم . وفي المده . لا بعد لا بعده .
عنيت من الحيران ان هذا الكلام ابنى قبه لها روجها لا شمول على
شيء من صدق .

ان الملاحين لم يحرموا اسار . ان احدا من الناس لا يستحي أن
يعترف بالحقيقة في هذه المطقه حين يقع امر من الامور . صحح

ثم سرحون به خفيقه بسفوف . وما من أحد من سكران يغفل
 عن نكاح حتى شاهد في قصده من نقص . فكلما جاء رجال الحكومة
 من لخصون على بعض المعلومات عن بعض الأفراد في جميع
 البلاد انهم لا يعرفون حيث البسه . كان جميع الحكومة يستمدون
 منهم حوله حرماء لا منطق . ونكر استجواب سوء انفس لم يوجد في
 جميع البلاد انهم لا يفلاحي انفسهم . وانما كان من الافلاحيون في
 بعضهم لبعض كل شيء . وكان ذلك من انفسهم . ان انفسهم
 ان يعلم بامر من الامور دون ان يسألوا من سوء هذا
 اذان اشراطه .

والكنوز ان يره من ذلك الكلام ؟
 ثم تفسر هذا الامر لنفسه . وصل شرفه من الافلاحيين مع
 ذلك يعرف المثل انهم الساس كلما يحرق احبوا ولكن اندي
 يعرف انهم يحمل على كتفه عارضة من لهب .
 انفسهم تشعتر من روحها .



أعداد سكان دار سبطار شمساً شئت هي وخروج الحرف . كان
أوفت بعضي دون أن يقع شيء مما كانوا يهشون به . أن رجالاً يهشون
اسمهم يهربي كانوا يذهبون إلى الشمال في بلاد بعيدة ، ويهربون في تلك
البلاد أحياناً عن أن — كان دار سبطار كانوا لا يعرفون . كتب
يخطعون برأي في الخطر الحصى الذي سيكس فوقهم .
لم يحدث أن شيء . وعادت بحدة بحري في مجراه . وانقص
شهور لم تحمل إلى الناس ما يبعث على الفزع .

كانت الأشياء سراكهم أرعداً من أرجح سديرون في كل يوم .
و بعض الناس تركوا بيده . فلو حط سفيرهم وأحدث صفة حال
فرد من الوقت ، ثم حثعوا واسمهم المجهول . وانقصت سهر
أخرى . والحدة تحرى على تلك الوسيلة نفسها . أحياناً حرك
استحقاقه . عن أن هناك شئت كان أساس بحسب أن به من
مجد ، وأنه ربما كان ذاهباً إلى بعيد . وهو موجه من الإعياء
بعضه كانت تستحيل إلى عذاب هائل . . أن هذه الموجه تقترب شيئاً
ويست . الناس مأخوذون إلا بسطر المصحة المكي . سطر هؤلاء
الرجال المحدثين السمر بضعها ، فهم أصفاء حود وانصب مشردس .
أنهم يهشون أكلة بالة مفرقة . ويرتدون الرى العسكري الصمى
، هم في أوج أساء ، وسامون على النفس في اللعبة العبد ، والصادق .
دفع اضطر يقصدهم الر دحون المستفي مصدا سرلة رؤونه . أنهم
بعضهم حدة عحية ، لا يفهمون شئت مما يهشون عليه وب هيد
اسم به من أعمال .

دكن عمر بعضي أمانه متحولاً في أرجاء المدينة . هي أيام حبه
ملاي و أن ، أحد . وهم أدم طوله على كل حال . أدم سادعة حرة
جال مركزها تلك الماكلة القديمة ، مشكبة الحبر . ألامر الذي
كان يفكر فيه عمر ، أو قس الأخرى الأمر الذي كان يفكر فيه عمرو .
يمكن أن يمر عنه على هذا النحو : أنا حاتم ، حاتم دائماً ، لم أذق
صداً ما سكت به حاتم . وكما السهل الذي يفكر فيه نفسه نفه
هوادة هو ، تراي أكل بعد فليس ؟ أمراي أكل عد ؟ كان لا سطم

نفسا ان يحيب عن هذا أنسوان . انه يصعب على المرء ان يحبور
حياته أشعور الذي كان يونده في نفسه هذا الست الذي سجد
لي غير نهاية . ويندو ناقبا لا يرون . انه معثرة كان يمكن ان تنعد
عمر .

النفس شوى امسية وحفظ كجدد يصعب انعامي . وكان
نفس بعضي في كثير من الاحيان ان يقع مني جماعات من العلاجات
أحد يستحق بصوت عالية وصراخ حاد . متحدث بعد جوامعي
« انفس » - نفسا كان ارواحهم أو سؤهن في داخل النفس ثمث
امام محسن التحيد . انه لمصر حزين . أصبح « او » عدد في أيام
الحرب هذه .

وكان عطية الصنف شرف عن نفسها رغم كل شيء . و
سمر انه بان العدة إلى المدرسة قربه . انه في حاحه إلى ملاحر
نصفه وأي كتب . . . ان مطلب من هذا النوع هو دائما ثمثد شجرة
سنة وبين عني .

صاحب عيني تقول *

— عبا احيرا من هذه المدرسة ! لقد صفت بها درعا ! امرت بأمل
ان تصح وزيرا ؟

كان العالم يعيش تلك الفترة من التاريخ ، حين جاء أروم فصل
من فصول السنة . ان شتاء تمس . القاسي المظلم . الكاوي كقطعة
من حديد . لا يوافق المدة إلا في أواخر شهر كانون الثاني أو بعد
نفس . وفي ذلك كان صرام مسعود لا يزال سابع سيرة المظفر من
شجرة إلى شجرة . فكر شجرة من الأشجار الآن مشمس هير
وتسوء . ثم ذات اشار في احداها وهطت . فكل شم . قد ظهر
في ذلك ليوحي . به مع السد فرسيد مد لا في جو ناعم من وصاح
مضيء ، ولون ساح .

كان يساعد على اناس من اهل البحر كسور أسعدهم في كثير من الاحوال بعد حرب رويج ضد هذه الجويبة واصبحت الان على يوادى الكرم هذه في غير مرارة . ان أصبحت نفسها في شكر واصراف بحسن . كاتب بهذه المسعسات بدر أمورهم يوم أو يومين ولكن لابد من الحياه في جميع الاما . وكان لابد من الاكل في جميع الامم . وبت مشيكة من المشكلات . كنت على تعمل رويج نفسها بعمل . الظروف قد جعلت قسمة مائتوم به من عمل .

لذلك كنت تعرض على اسائها من مصادد في بحر الاسوع اجرا على عملها . كنت يريد ان يروا هذا الآخر شعيهم . انه آخر قلبي . ودر الاطفال يعرفون ذلك من ماسعته امهم من قوة وصحة وحياة . كنت تسالهم :

علمكم تصور ان هذا الآخر فليس ؟ ذلكم ماسعته المرء بعد ان ينور قد هدم حياته بعمل . . نعم ، هذا ماسعته ، ولا شيء غيره . وكان الاطفال ينظرون الى المان ، ثم سطور لي امهم ، ولا يسبون بكلمة واحدة .

واردفت عيني تقول :

هاتم ترون ان معنا كهذا السع ٢ نكر ان عند في شيء . هب يرون ان اذا اشترينا حيزا فلن نستطيع ان نشتري ربنا . دا اسرنا رقت من نستطيع ان نشتري خصرنا . اذا اشترينا خصرنا فلن نستطيع ان نشتري لنا . نعم ، هذه حبات . هل راسم بعينكم ؟

ومضى الاطفال نضارهم لا يردن ان ينظروا الى هذه الدراهم . بعد ان صاحوا صياح كثير فطعن رؤسها . لقد اسعبروا امهم بمرح عظيم وبهسل كبير .

ما كان أشد اخذناهم بمقدمها ، وف كان اروع فرحتهم رؤيتها . عدهم الان شسحون بوجوههم مبهين ، لا يعرفون ماذا يعملون ! كانت على قد حزن هذه الدراهم على عاداتها ، في عقيدة من مديلتها القطنى الواسع .

وأي نكح قد عني منها من اليوم شيء ، و من به لم ينق منها
في يوم إلا نفس لا عني ، فكانه بين شئنا أسه . بعد وصوا منها
أي آخر قصر . ثم بعد في وسعهم أن يجذوا عني ريان واحد ،
دث أنه من ينق في يديه عمل . ثم لم ينق في يديه عمل . وبعد
سبح المرة رأسه حدث عن عمل . أصبح ابرحل الأسببي لا يتكلف
حدا بغيره . وأصبح يحاكرون لا يهدون أي أحد عرب . وفيهم
.. الأمر بسيط . لم ينق هالك عمل .

الحجة من رصحه : ما ينق أن تحد مسبقه أي رأس
هؤلاء الأفعال .

عرب عني عند أن يقوم برحلة من تلك الرحلات التي به
لما لا يحاور أنهرت مره أخرى ؟ أنها لا تستطيع أن تعمل شئ
آخر . لقد استعبد جميع الوسائل ، وأصبحت الآن عني شئ
أعونه . فكروا في هذا الأمر قليلا ، أتم أيضا ' أنه لا بد لنا من
صدام . ليس كذلك ؟ أدب لم ينق لا هذا الأمر أن اسافر إلى
مراكش . وأن أود من هالك بعض قطع العمار ، فأسعد حنا .
مذكروا أن ذلك ليس بالأمر السهل . أن لا سافر حد بالسفر .
الرحبة أولا طويلة . وهي ذات تكلف مالا ! ينق أن مكث صفة
أبد في عوج . من هذه الباحية . أنا مطمئنة . لست هذه أنباء
مأثر عندهم رأس . مسكين ! لقد أحسوا معدمتي دائما . كانوا
في كل مره يراءوني في يوم أعينهم . والحق أقيم أسس مسددون .
أن بهم عدة محزون . بخارهم مردودة دائما . وهم كرم . وعادي .
أحزن الله عطفهم . ورأهم حيرا عني حير . اللهم أسر لن أعف
أدب شئت . حتى بعد حدث مرة أن دعوا عني ثم تذكره أعوده .
ولكنكم لا يستطيعون أن تصورا بخالكه ما هو الحمره . يقال أن
أنصراهم الآن من حد أسيف وأق من شعرة . إلا أن الحمره
أبطل . أولادي ادعوا الله لأمكن . ولكن الله قد أحال
المحد . انها يعرف أنكم شامر ، وأن أمكم عمل ما في وسعها
أن عمله . سيعبر الله في أخضر الحمره . لا شئ يدفعني إلى
هذا إلا أسس . يسكب لن الملائكة هذا في كتاب الحسان . أرحو
ذلك . أما س . أولاد مسدد لكم بعض له أعم قبل أن أذهب
منك لكم ما أم في حاجة الله .

وكتب عند شئ . وهي تعرف هذه الإجازات ، تصغر و .
سألها فجأة .

ما هو الملح الذي مشتركه لك ؟
ان عيوشه ، أكثر اولاد عيسى ، هي التي تنولي امر العائشه في
عقاب عيسى .

الملح اندى سائر كره لكم ؟ هي برمودون ، انزلت لكم علاجاً في
- له أقل ديث . ولكن يجب ان تتركى له ما يكفي لطعام ابيه
عندك

- جدي ' هذا كل ما معي ؟
قالت عيسى ديث وحب مدعها راعصت اسيه فسللا من ادرهم
عصا سب عيسى ذرعى وعده ايداهم في اجه ريش ، به
رغبت رأسه نحو عيسى .

- هذا لا يكفي الا سحر بل سب ادرى عن يكفي للحجر د فـ
- بشرى به الاشياء الأخرى ؟
قالت عيسى :

- هذا كل ما معي ،
... ألايت تسمعون من يجب علينا ان لا نرم الا خزا .
فصعقت ايب سطره سرد ، دون ان تفور شفت . قالت عيوشه
واشحة .

ان هذا لن يكفي أبدا ،
قالت عيسى :

هذا كل ما معي
وكمك سيمكثن في عوجا ثمة آدم أو أربعة .
فعدت الام تفور .

هذا كل ما معي ، لا بدد
وقارت العدة مشيكة
كيف يمكن هذا ؟

كان هذا المشهد يقوم كلها تهيأت عيسى يسافر .
ان عيوشه مصمكة بالمرآحه في يد ، وه هي دي بدرس في
وجه أمه . به راجع في لورا . ان المشهد يسكن أن من
طلمات .

وقالت اعتدة
آد . آد . أجا سادة بحظم اديت ، هلا الح آد اسي
ميشما

كبت عداوة وه أصمحت تلك الفساء الطويلة النحبة ابتكره

اسى يعرفها الناس في دار سسطار وفي غير دار سسطار من بيوت
 الخي . ان سسها نوب سهدل من عسى اكنعين ابي احمص القدمين ،
 فبعظها كنها . وان بها وجه رثا اشهب . وقسمت مهلمه فعدت
 كن ما لصب من بصارة الصبحة . غير ان به فتنة حريه مفيفه ،
 لا يندري المرء كنها . كذب عسى في وجهها عن فتنة الصبحة . هل
 صبه ودولها انكر ان يكون مصدر هذه اعسة . مسكن عسا
 بوجه يدي يحب عسه ان يحب عن كل هذه لاسنة القفص .
 بش سوشه غير هذا الوجه . ولم يكن سوشة الا هذا الوجه . انه
 هو عسه دائما ، نشاء الصبره اشيرة شفعه التي تولده به
 الايتمامة .

انهم الان جمعا . ومن دهم الحدة . وعن ماسر الذي سحبه
 عسى من الهرب . وكان عسا يدهش عن ان عسه سم تقع حتى لا
 في يدي اشرحه وحال الحمير وحجود الدرك اندر سقرو .
 الحدود . وهو من اجل هذا السب وحلاد . بعد كل الاستعداد
 للاعجاب بها .

لم تحتج عسى الى وقت طوس حتى تعد قمها اسي تصحبها في
 اسفارها . وودعت عسى جميع اساء بعد اصحب لاثقفي عبر
 اسفارها) . ومضت .

صاحت حدى الجارات فحاة :

— هه ! عيني . .

فما ان راي لساء حارتين عسى التي كن معتقدن انها وصب
 الم عوحا او اشكك ، حتى احلار بصرهن وبصحن متصحات .
 واهمرب الاسنة عسى عسى من كل حدب وصوب .

— هذا حدث لك يا عيني ؟

وهرع اولادها اليها يهون وبردون :

— بما ، بما . . يا اميعة .

واستبه سمس حارت شعور حيه دخرج وارجح واحسان
 سائلر عسى : هن مضحكك صبحكا شدا تساقط له دعوثير
 اهلا وسهلا عسى . لم ترك عسه من طوس . كيف حالك ذى
 و حتى يهربيا نوب من المصارب اسي ثقال عاده عبد امه صر .
 صدقة عررة بعد عبات طويل .
 . من متهمات

كيف حان أهل عوجا ؟
 واستطاعت عيني أخيرا أن تقول :
 - يا حواشي بعد وصلنا إلى نهاية الرمان ، وصبت أبي ما يسمى
 يوم الساعة .
 فصاحت بعض النساء مدعورات :
 - يا لطيف ، يا حبيب .
 - أخيف لكن بأعز ما ملندي .
 ووضع عيني يدها على عنق ، دون أن يسه له ، وعددت تقوى
 مؤكدة
 - هي الساعة ، ما في ديك شك . أن ما قبل هو الحق .
 قالت عوشة منووسة :
 - هوه ! ماما ! قولي لي ما حدث . لا بدعب في هذه البحيرة . إلا
 تزين ؟ أسب كله يريد أن يعرف ما حدث .
 قلب عيني مترجحة .
 - دعني أسكن قللا ، ننتي .
 حتى إذا غررت أن يتكلم ، كتب النساء قد استعدت بلاصفاء
 أبي . لم يسن ، وأحد مني بحرف ، أن ما سمعته في ديك اليوم
 يتوق كن ما كان في وسعهن أن يصورنه بحيال .
 قاله عيني :
 - لقد كتب أسبيا عن الدب ، يا حواشي . أن هديت أمورا
 تحدث وبنى بها عهد من قبل . هن يعلمن ماذا قيل لي في
 المحطة ؟ اقرب من الرجن الذي يقطع الذاكر أرض شراء بدكرة
 أسفر . فقال لي : « يا حبة أنه لا يسمح لأحد بالسفر بعد الآن
 دون ترخيص خاص » . « ولكن أحشه » . أبي أذهب دابا إلى
 عوجا دون حاجة أبي ترخيص . فقال لي عملي : « هذا تفكر
 يا حله » . لماذا تسير ؟ هن حب أن يعتمد أن انديا قد صيرت
 أيضا ؟ قل لي أمرحل . « هي يا حبه ، لقد صيرت الدب ، صيرت
 مد أن قامه انحرط » . قيت له : « هكذا أد . » . صيرت الدب حين
 أردت أنا أن أسافر أبي عوجا . فقال لي : « لم يحل هذا سدابير
 من أحدث خاصة » . فقلت له : « أد لم يتحد من أخلي خاصة لما هو
 السب ؟ قال : « هو السب ؟ أسب هو انحرط » . قيت به :
 أن بي في عوجا أسره . وأريد أن أرويه أهبي . أوكد لك أبي لا أذهب
 أبي عوجا لأمر آخر . قيت : « لا بد لك من ترخيص » . ولدون ذلك

لا أستطيع أن أعطيك تذكرة سفر برخص رخيص هذه
 ما قبله أن رجل قد وضع يداك . قبله . ويني من مسكنيه .
 انك لا أستطيع الحصول على تذكرة سفر . ولكنني أؤكد لك
 هذه آخر مرة أسافر فيها ، لـ أسمع قدمي في القطار بعد اليوم .
 دعني أسافر هذه المرة الأخيرة . نظر ' بعد عدولك مني . هذه
 مني . وقد ودعت جميع من في أسب . ليس مني أن أعود إلا
 ادراحي . ولكن أرخص من بي لا بد من برخص راحه . أب
 انني ر اعطيتك تذكرة ولكنهم سيقولونك في الطريق هذه هي
 المسببة . قبله . وهذا يكون هيام آخر . س في مع أس من
 السفر إلى سوحا ؟ من " هذه وأمر أسبته بمساحله . لا يمكن
 أن يسافر أحد عد لا بد من برخص . جميع المسافرين مطر
 للحصول على برخص . قبل مني ويني نفسي " إلا أنهم سيقولون
 هم وهذه الأوامر التي تصدرونها . وهذه تجربتها بوق ذلك

وعنده أحد الناس الذين كانوا ورأي . والذين كانوا يريدون هم
 أن يسافروا أيضا . أخذوا صبحون سائلي : " هل يجب أن يحصل
 على ترخيص أيضا " فحاجتهم أرخص " لا بد من برخص لكل
 مسافر ، لا بد من ترخيص لجميع من يريدون السفر " . فحصل
 الأشخاص الذين نفقوا ورأي . جعلوا صبحون . آ . . أو . أي
 . عندئذ قبل برجل قطع أذاكر . هل رأيت ؟ قبل بي : " هل
 رأيت ؟ انهم يريدون جميع أن . سافروا بالقطار دون أن يحصلوا
 برخيصا ، وهم لذلك س يسافروا " . وعاد كثير منهم
 إلى بيدهم وفسدت با في ركن بالمحطة . ثم مضى جميع الناس
 ولم يبق منهم أحد . عندئذ عذب إلى قاطع الأذاكر . قبل به
 ها قد ذهبوا جميعا ولم يبق منهم أحد ، إلا تستطيع وأبحاله هذه
 أن تعطس تذكرة . عي . وشغف طبي نأواع من الرحاء والتموس
 قبل به . أعيم الله عيت ، ومثلك بربارة قبر لشي ، وحسن البحة
 ماوي روحك بعد موت . وحسب له : لعنتك لم تعرفني . أن أمك لا
 حديجة هي بنت أسب عمتي زار التي بنت أيضا بفرانة غريبة
 أينك من جهة حديجة . نحن الذين فرس كفا مري . فمن " كل
 ما تقولينه قد يكون صحيحا . ليس أعارض في هذا . ولكن لا بد
 لك من برخص راحه . بين الأمر عدي . لا يجوز لأحد أن يسافر
 بعد اليوم بدون برخص . أه الحرب ؟ " وهنسي أولاء برسي في
 البيت منك . مر ذا الذي كان يمكن أن يصدق ذلك في هذا الأمر ،

ہے کہ ممکن ہے ؟ ۔ بعد فی وضع اللہ عز و جل
الحرب ، فلا بد ان من مرحض یا حائلہ ۔ نحن نعیم بہا الحرب
وکن من مصعب الحرب من المدعات ای عوت لا بعد فی الموضع
نصف دمت ۔ ولکنہ یہ سمع فی آخر الامر ان اڑکب افطار ۔ ان
المراء یسمعون اراہم طہوت بعد لان سرحض من احسن کس شیء
۔ من احسن النحوی فی مذاب سمع من اهل بخروج مراسیونہ
۔ من احسن المدعات ای الحارب ۔ من احسن حصن العجین ای
لہرب ؟

ان سى برهغه : وى دى تشا سماء دار سيطر امحفظ
حولها دى وى ايم بحفظ لها احسن باسدين : و سماء يتساعى
دعرا من هذه انعام سى بدر بوقوع احداث غريبه .
كن عمر يصغى الى حدث امه هو : حسا : و حسا : و حسا : و حسا :
لا يعرف كنهها ولا يستطيع بحديثه تحقيق به . ان قوى محمولة
بحسب به من كن صوب : قوى بحسب عن الانصر و لكنهم قوغل في
الانص انصلا بعد عميد . من اى ليل داح سمع هذه القوي ؟
ان عمر حسا انه محمول هو نفسه على ظهر امواجها ابعالية . ان
بده القوي تمتلئ دور ان يصيح الضل طلام دامت و دور ان يصيح
الصبا لهيب ساطع . ان يعمل دور ان يصير حداث على
الاخرى : لا راحة ولا هدنة : احببه : الحياة .



لا يزال يفتي برس على الناس ضاحاً بقضائه ، ان حوا الله
سقوطه بوصفه بحبه على الناس ، يتخلف عنه جميع المحاور
للتفرقة وأمثال سماء المدسه بأداء حرمته وصلب اليه على أحسنه
سبعه .

لم يخصص عمر ودوره بعد ذلك من لشعير فأبهم بعضهم في كلام
محرم . لقد هبطت نسل عن هذا حمار عن جبين عمر ، كما نرى
أحد مني هبط ولا كيف هبط . وأبشركم بالآثار فوق الليل .
وهذا الحمار أنكم نصب الآل كل من يتصلح أبي الحمار .

وأحسن عمر منه يعشش بين أس قومه وأخصه المشتري وخدمهم .
 فلم يهربوا وغاصو بعده ، هل يتهبأ سكان دار سمضار ، وأهل
 تمسان أنفسهم بخوض معركة ، هل يخرجون بعد قليل
 إلى اعجم الذي يبحثون أنه مبعوث من به عبيد من به شمس
 الهدس ؟ أم أنهم سيقولون آخر الأمر على ما هو عليه ، سكان من

سكان هذا العدم ابدى مرض عليه انصب . ومات في انبواء الصبح
وأحدث الشمس والرياح تفرعه شتتا بعد شيء ؟
كانت دار سيطر تعيش مأساة شعب ممزق .

وصل ا داب يوم . جاء فيه ان حميد سراج بن مع اشخاص
آخرين ابي معسكر من معسكرات الاعصر بالصحراء . قلب وقطعه
احت حميد سراج

- اريتم كيف كان هذا الرجل ؟ لا يوقف بين اركان من مكان
الى مكان حتى رء دعب في حارج املاذ . ان يسافر عن مديته
ابى مديته . ويخوف الملاذ مره مره . ويخوف في اربع لا يدع
منه ركنا . ويحدث ابي الناس اساء ديت كله . ان هذا ارجح له
يكن سعى ابي ربح . ولم يكن شديد بقاء . لم يكن يهدف من عباده
الى مصلحة نفسه . انه لم يكن في يوم من الايام فرث واحدا .
ولو شاء . مع ديت . لا يرى . ويجمع الملايين ابى ملايين . ويحطى
بكثر من الاعصار واحده . وصعب فاضله . ان صممتها سبب
لاستعمال استغفار غير ان اسماء اللاتي كن يصحبن اليها لم يدر
احدهن ماها بكلمة واحدة .
فتابعت تقول .

- ما الذي حناه ندلا من ديت ؟ اسحق .

دلت ذلك بصوب مره مره من سراب الانصار هرا عرب

- ابيس متفق من كبار المشفقين ؟ ان اساس جميعا يعرفون ديت
كن بصر الصعيف دائف . وكان يعين اساس بن يسدي ابيهم من
بصائع . دت في اترحال شجاعه ابحاه . كن دائف بن حبيب الفهراء
وتخدي اسقطاب من اجل ان حاسد اقرايه . ما الذي يمكن ان
يؤخذ عنه ؟ ماذا يمكن ان يقال عن رجل مثله ؟ وهب هو الاب في
السحن .

قامت ربه

- لماذا كن يريد ، يا عربرتي فاطمه ، لماذا كن تريد هو انصب
ان يشر اسلام في مملكه دس ؟ ماذا يريد هؤلاء القومسون ...
وغيرهم ؟ ان الحاج مصابي قد نصي حبه في السحن ، قبر احييت ؟
دهوا لانس القصة بحكم ؟ اي بامس في هذا ؟
قلنا احدي الجاراب :

- انظروا الى احواسنا نحن المسلمين . كنت مبره في الشوارع
منذ مدة ، سمعت داف من بانعي اسكر يؤتب رجلا آخر فهو به

« حين تعلم أكل السمكولاته هناك بي . سأنتك عندك شوكولاته
.. سأنتك الشوكولاته حين نعلم أكلها ، أما قبل ذلك فلا .. »
مسساكين نحن سم نعلم أكل الشوكولاته ومع دندريد أن نحكم
سمع انتباه هذا الكلام ، فسرى يسهر مروح شديد .
وقالت جديك البيت محتجة :

— أسمعني يا حرد . خير يهؤلاء أن يعمروا ولا ، حسير هم أن
يصحروا وأن يحرنو أنطون بي ركبهم أتأوهم وأحدادهم .
لست نحمدهم في شيء هذه الحركت كلها . حين كان أقرمي يحد
على الواسك وشرب اسدي . كان لغرسون يعمرون ، ولا يصحرون
لحقة من الوقت سدي . ولا يصرون شيء من حيورهم ومن قواشم .
وهو أن رحت برمدون اسوم أن يسردوا هذه الأرض فليس ، أنها
لب . ما كان يسعى بهم أن يركوا القرب . بي يعمرون لئلا عنهم .
وبو فهو ذلك حد لغرسون منهم شب هم أدي يركوا
أرحهم ، فما يحق لهم أن يخالوا اسوم شيء .

وقالت امرأة أخرى من قاع المطبخ المشترك
كيف كان ؟ تذكرون ذلك أرحي أدي كان يسو الإدمه عسي
اسهر ، ذلك الشيخ الصانع أدي كان أعني فوق هذا كنه . لقد
صر وهو في اسهر . اس حسم يعرف ذلك . من أدي قتله ؟
قتله المسومون . اخوانه . هل رأيت مسحين يقتلون مسحين ،
أو يهودا يقتلون يهودا ؟ طبع لا .. فانظروا اس الى هؤلاء الرجال
الذين يريدون أن يحكموا ! ..

قالت المرأة هذه الكلمات ثم انحدرت باب مطبخ الواسك وهي
ترفع يدها بحركة بيثية دون مخرج عني مرأى من سائر النساء .
في هذه اللحظة دخل من ساري أبي فناء سب فرأها . فما كان من
النساء جميع إلا أن تصاحن دفعة واحدة مدعرات . آه ... آه ...
.. وعادت السبعة فتمسحت في قاع المطبخ .

قالت فاطمة في وسط هذا الاضطراب :
. كن يا قرويه أحي من شر هو انه هب ساعد الناس .

قالت عسي :

— كلامك حق !

وقالت عائشة اعجور :

— كلامك صحيح يا بنتي .

— فتمسرت فاطمة عند ذلك برهو كبير .

وما هي الا في رحى في البحر لا كبر : انى من فيه دوة
من شر :

توفى من سارى ، وهو مصفى من كذاب واجعه ، من مصوب
عمل ثور ان ينحله اسها حاصه :

المسجونون هم الذين كان يرقيم مع استناب اسد من براح
من سكر لانه بكون عتاد مجرمين ورجل حميد خارج
هم من حميد مجرمين ، لا مستثنى ما اخذ ، ان غير من الامر
سنت ان يسجنوا او يطلقوا سراحتهم ، هذه فرائض مودوعة ، وعند
وصف عن درر عذابا مع مجرمين وحول مجرمين ، نحن اناس
خارجون على اعدائهم ، نحن اناس محاصرون بعدون باقر عتاد
القتل ، ان هؤلاء الذين يسجنون رجلا مأمورا ، هم انفسهم
لا يسقطون ان يكونوا ريت ، ومسطر حكم انفسهم مجرمين .

انصى اسوع عى مخاوية عسى لسعر بدقطار دور ان بظفر
بدت . واصبح من غير لوكه ان بسطيع اسعر بدقطار الان .
كان بدو ان عصر ارحلاف قد انتهى . وصحب بعاني من حرته
مرس . ولولا صحب لا جد عى الحر طعم ، ولا جد بسبب
بى هذ بحر قى جميع الانام . وانب اصبح عى المساء يبنى ان
دار بسببهاو بطن عيسى . واصبح تردددهن عى دار بسطار برداد
يوما بعد يوم . فكب عسى بكف اولاده او حارانه در هولوا
لبن انها غائبة . كانت عيسى بختياره عن امين هده اسود . كان هولاء
المجهولان بحثن الى دار بسطار حملات عطبات رهبة . واصبح
صباحين برداد عى وحده امام باب اندر كبت انصت الانام شو
لام . ذك انهم كان قد امسح عسى اموالا بسطرى بن الاشياء
امى كبت سوى ان بجمعها اسهر من مراكنش . انراهن عسى ناه
بى بسطيع ان تعذر بصر من الان . فبحث جميع بقالين در
برد الهن ما لهن ؟

وقى ذك الصباح جازى رتوان صهن . فم بكعبا بسداء امام
ندار الكبره من مصت ان عرفة عسى فبجهاها . كان عسى لا يرب
بهم . انها ساعة مبكرة جدا عن الصباح . اسيعط عمر فبده عسى
أصوات صبحهم .

مرادر دممان صبحان ، و بربط بربطى انصى انصان ،
افصح انعرفه وانصت فيها شمسيتين كانهما برحان . . انهما
تعلكن الشراء . هاتين امرتين بلوس بصبهم النهار اعانه
حدوان هذ العرفة العاده . لم برىدا فى امر الامر عى ان اراجا
اسبار المسن عى المدخل ، ولم شوعلا اكثر من حظوه واحمله
وكبت عسى حاله عى دارى امام عى مشفى . فبذت كانب
انته عى راء هاتين برتين اللين بحدن انال احاق بنهن والنتين
حظرن وبنى عسبهما وبهم السب والنس ، و بهيدك والوعيه .
ان جسمبهما اصحب اللين سد . عمة الباب بحدن النور عن
العرفه حده باما . وتقدمت المران اخيرا . فوقف فى وسط العرفة .

وعسكره مام عيسى وثولادها السحطيين بدس جد نفصهم برداد
شئت فنيث .

فنهض عيسى كبحر صور بحركه ومخاثة ، واحذت اسباب
اثلاث بعدني آد ان هذه المعاصات راعيلان لم يكن الا يصعب
ورق ، انها كذب وجمعه ، انها مفيد للمودة والعواطف انصاره
ولكنها باب محظية مرسية . كن واصح من ذلك ان المرائين انما
حذت لبعث حرة بالمطه واسهدد . فكفى ان سر ابرء الى
وجهنهما المتصعين حين يذرك ذلك .

دعوه عيسى الى الخيوس وعي بشر سدها الى حدود خراف
المعروثة عني لارض . فهرب المرائين راسهم برقص اندوه .
لم يخوف بقعد وانما جنب للحظة ثم مضى .

فحلف عيسى ب تقعد وحركت يداه تريد ان تجسرهما من
أديان انجايك .

— لحظة قصيرة ! من تبعيا هكذا وفيه .

واقسمت المرائين لا تقعدان .

— فعودكما يشرفني كثيرا .

وصاحب احدهما احب ا . وهي ذات خدين صخمين مهترين —
صاحب تقور بصوت كصوت ابوق

حتى عيسى . عن الله الشيطر . عن الله الشيطر ! متى يحصل
احدا على ابواب ؟ فحدثني عن عسر مرة . فهن تحصن عليها
آخر الامر ؟

وقد امراه اثانة وهي امرأ وسرهمه ، شمع عساه اسماع
عربا في حه شاحب ، ذات بصوت كصوت الرجال معبع
— لا تستنسطي عيب عصب ب رهرا . دعسي اتكلم .
ثم التفت الى عيتي وقالت :

ما عساه صاعه حين لا هي بث قرش مما أعطيك من مال ؟
ثم قالت لمريد من الرفق ايضا :

— فكري في هذا يا عيسى . باعربرتي ، ما عساك صاعه حين يكون
هلك ان تردى آت ماك ؟

— صحيح . كلامك حق . ولكن لا تحشب شئنا . فن يصيب
من مالكم قرش واحد .

فندت المرأة اثانة عواذها :

— كار عليك ان سافري ابى مراکش مد أكثر من عشرة أيام

عنتي تفتيا بهذه الانواب لا اظن ان سمعتم اني ان يفتيا
لك هوانك ان مد فري في حبيبي عن هذا السؤال . من تفتيا بهذه
الانواب في ان في حاحه ايها لعرس انتي ولكن نعل اني سدد
مد مد طوطه في ن يدعشيو منك ان يقع هذا . لا اعرف كيف
سأصرف من اعلم اني كتب مالي . لا يربها عندك قصصه .
فاكدي من ذلك لا مسعنه . نعم . من اني الا مستعنه .

واحد النساء اثلاث عكس فحده في ان واحد معا . اصواتهن
المعصره مكرره بهدم عدويه انسبح اسبحي . ترى هل كن سمع
نصهن بعضا ؟ اصبح عمر لا يفهم شئ مما يقوله . كن لا يعرف الا
شيئا واحدا . هو ان هذي امرأتي تصيب امه برود مذهبها ايها
وامه صحيح احتجاج شديد . وليس يفهم اني يفهم بعضهن
بعضا ففهم كن يعرف ماذا يريد . وهذا هو الامر الاساسي .
ان امرأتين يريدان ان نجهرا سانهما لأعراسهن . القصصيه
ان قصصه جهاز هده هي النصيه الكبرى في حياه نساء بعضهن .
وهذا هو الهم الاكبر الذي نعالا زعوسهن .
في هذه الحظه ألقت المرأة اسي اسمها زهر نظره على الاطفال ،
وقد . . . لحظة شبيهه

لا نفوس ان اصعب مالي هؤلاء الحارير . .
قدمت ان ييه قائمه
- تمهي قليلا يازهر .
فاجانتها عني

- لا نحاولي ان تكوني معي كصاحبت كثير ! هكدا كانت عيني
تسمى هتلر . ان يحديث هذا ، أبول ان ذلك بصراحة .
وأضاف اني كلمه انصراحه برحمتها الفرنسيه *franchement*
من أجل ان تأخذها صاحبته مأخذ الجد . .
وكنت عني نهر ندها في أهواء هرا مريش وهي تقول ان
الكتاب . فما لا حضرت ذلك نظرت سهم في دموع وحفصهما .
استدعت تفوي بصوت لا هت قليلا

- أنت تعلمين مع ذلك يازهر اني لست كم تفهمين ان
لا استطع ان أحد مالت لأعيش به .
وعالت المرأة الثامنة مرة أخرى

انما أوثر حديث النعام والمصالحه . ان امرأة شريفة تفهم
الامور . ولكن لا بدلي من الاعتراف بانني لا سبيل الى المراد من النصير
على كل حال . انما أوثر حديث النعام والمصالحه .

فالتوت المرأة أنى سمى زهرا مثله :
الله نفسه لا يمكن أن يقل هذا .

أحسن عمر . وهو مهج سب الأهليج ، من عدا كيرا من النساء
هى انحراب ما فى ذلك سب ، قد وقع على ما يعرفه . انحراب
اسماء قد حيدهن من الاستماع بشهود فصيحة من الفصائح ،
فحين سمى بحد ثور اسم . اسمه عمر أنى أحد كوعيه ومان
يخاور ان اسمه من خلال سبى سبده . كن واقعات هـ
نصفن الى المافشة فى ارتياح وجدل .

وسبب عيسى سبده من مدخل يعرفه وددت نسوة اللاتي
كن يعنى وراء اباب .

فما عسى لا عصب حتى كذب سبده در سببهم جميعا ، انلاى
بواحد واحد واحد فى من الأمر ذروا ان بعد ذلك ، عند
تجمع فى عرفة عيسى وأمامها . تجمع هـ . واحد يشهد ،
صفت ، الماعشة انى يدور على مري منى ، وسطر اللحظة
المناسبة تتدح فى الأمر .

أنه المرات لعربى سبده . وقت احدهم .
- يشهد الله يا جوانى اما اسبب مالا .

وحد . ان عيسى احب فصيح من عداه . فكذب
الحراب حتى اسبب أصباء عبيد ، وهن سبكت لا يحتركن .
وكى فى انبء ذلك قد اخبر لانفسهن اما كن حسن فيها . ان عيسى
مضربه ، ومن حين انى حين كذب احدهن تهر رأسها بانحراب
عريضة مكنته . ولحده صاح عمر بصوت بعض بالحس قائلا بهن :

- اذهبن يا . ما اتن جميعا الا سبب كلب .

فكذب هذه الكعب بدر مزج ومزج . واحد النساء شمس
عمر . قالت احدهن :

- يفتك حكتك ان شاء الله ما مشوه .

أصبح عمر لا يفهم شيئا مما يحدث . كذب اسماء سبكت
صدمات عدا من بعض محبة الى هتافات مبهذات ، وأخذت
عيسى تبت سبده . انهن سبكن جميعا فى آ . واحد مريدات
مرعات . لكان قد ثب قد شق فى وجه كل واحد منهن .

حين قال عمر - مشيرا الى امرأتين العربيتين اللتين جاءتا هذا

الصبح - « سعي سوء لا يبري » . وبنه اخيه حبيب
سائه .

- رب كيف يستطيع ان يدري أمور في هذه الحياة ؟
كبت لالا برور في ديت سوء عسى وأولاده . بعد ان يتظروا هذه
البريرة مند بضعة دم يموت من أعتاق فتووم . ان احببه حبيب
هي لان في سوء . صميم . وبنهم لالا . طبعين في هذه الحصة ان
بر . على ان طلو صاصين . صبحون بيت في حشوع .
ان لالا مدهشة . كبت امك . سعي . راس هد اطرخ بافكر
كهذه الافكار ؟ ابراه وبع هذه الامور في ذمعة مند حرج من نظر
امد ؟ قلب مرذلة . وهي بشير اي احببي باصعب . ان هبلا
احببي لا يضحكي . يا عيسى كوي على بحر منه .

ورميت لالا ذمبا ابي قوي . ان هتبه تملك . بحمة من
احفار كبر للظروب السحيفة ابي سبي بها شهر . وضعت حكما
في حد ووقر قتلة .

- ستكرن بهبه هذا احبى بهبه سئه لسوف يسول طوال
حاته !

كاتب احكامي اعاطعه كخدم اعذار . لا بدع محالا لاسفاه
آمان مخرجة في يوم من الامام .
واحسن عمر جدي ب بوبه حقائق لالا في اسفن من حرر معص
كبت لالا يمور بهم .

- ان عيسى قد بيت وسري . لكنه جمع ثروة .
وكان شعوره الحديث هو ان هذه نسخة بمحو من كبت شمل
عليه الوسائل من اوعاج . واصدق يعرف
- والان لم يبق عيسى الا ان يعرف الحق . وان يصادق على
الصفراء . وان يحج ابر عكة . فذلك كعمل نفسه بجه .
ان لا بد للمرأة حتى حارس لفه لة ممار به محله . في
في اول الامر ثروة ؟ كلام واضح .

ان كلام احله بيت لعبي في نفس عمر . رغم انه لا يستطيع ان
يقول لماذا . ومع ربه احب عمر ان . سمعها زكيم . اة فظة
حسنة . ان في اقوام حرما . حرما . انها تقطع استئتت بقوة
وهي مدعيتت بها بكنه من عبه اسفاد ابي احمر . افكرت . وهي
طبيعة الحال . تعلم لك بصراحة عايسى . سعل حتى ان تدبره
في خلدك وان تفكر فيه . صحيح ان ما تكذبه له عن انفسهم وعن

غيرهم ليس حميلاً . فهي تسب إلى الناس ، وأما بحث على لذهشة
في أقل تقدير ، وأيا لا شرف أصحابها أبته . أن ما تقوله يشتر في
نفس من شيثا من الانزعاج دائما .

وقالت له مرة أخرى في صراح قوي :

— كيف تراك تدبر أمورك في هذه الحياة . أنت يامن لا تريد أن
تسرق ؟ قل لي : ما صوابك تفعل ؟ أن على المرء أن يعرب كيف
يحفظ حبره من فم الكلب حين يسبح الكلب .

أخذوا يشتون نظراتها احراء دور أن يعرفوا كيف حدث هذا ،
سأهونها ذب أن يكون لهم حيلة في دفع ذلك عن أنفسهم . لاحظ
عمر أنه قد استندت به آراء ما كان ليتمنى في حياته أن تكون آراءه
ود عمر لو توميء إلى حبه أن سكب ! ولكنه لم يامل كثيرا أن
يحفل حبه بامهارة .

ومع ذلك كان الصبي يحس أن حائه برشة . لو سألته أن يقول
أن كيف عرف ذلك : لما استطاع أن يحس . ومهما يكن من أمر فانه
لا يشعر دى فرح حين يسمع بكته عن هذ الجور . انه لاء بر
من كل السهولة أن يهاجم أبناء أساس على أساس من الصبر
استحسن كما فعل هي الآن . ولكن عمر أسمع عن أن يقول هذ ،
لما كبر يكون بها من عمار . سواء بسبب سبب أو بسبب حظرة
أثنا وعيو مربيها . ثم انه كان مكفى الصبر أن ينظر إلى أسطرانه
سأهونها حين يهاج حتى تنسج انه لا يستطيع أن يأخذ عنها سبب .

يسب هذه أول مرة لاحد فيها هو من حوله فكره اخذوا
اعوان على وعلى وعمل . وكان عمر حين ذلما أن كن أساس
يستطيع بالذكاء والخلق والحماسة أن يحس إلى جميع المراكز التي
يطمح إليها . وعرض عليها فكان لا يستطيع أن يصفور أن على
الأساس أن سرق . وان يخذل أساس وان يسبب الآخرين من أجل
أن يحقق غاياته .

قال نفسه : حتى الجوع لن يدفعني إلى اسبلا ماأسبب .

كان يكتمه أن يصفور ب ورد السمكة حتى شمشير . صحيح به
أن يصل إلى معنى اشرف والامانة بكمي مقصود . لكنه لم يحظر
بأله في . من الإله أن . سبب . شرف . انجم . لشرف
عنده سبب . وكان عرف مع ذب أن كثيرا من الناس يسرقون ،
وان سبب يسرقون ليسوا معنى الناس سبب . وأرباب الناس لا يسرقون

عن اسفار آية موصيه من عرض سريره برئهم اسسحصى اولئك
 انفسهم ينظرون الى اعلم الذى جوبهم بصره عن دنكر . وصحباهم
 الاولى اسي لا شعرون بحوه الا بالاحضر وادرسى من هذا
 اشعب الذى يحيط بهم . وكان عمر سجين مانده اولئك الس
 عسى ايه شىء رهيب دنى كمصده اديع . ويسب يدع على هذه
 امصده حيوات سبعة كحرف واحمالان : الامار وحسب بل
 تدع عليها كذلك الساب ابرئه . والاشجار ، واعشاب الارض ،
 وحى الانسان نفسه ، يدع عليها جميع اشتر الذى بطن ايديهم
 وارحهم تتحط الى ان شمع اسفاج ادى لوجه ، يدع عليها
 جميع الس واعدس م فى الانسان كرمه . واخوته ، وسرعه ،
 وشهامه ، وشو به ابي الحيد واسء واسمكر ، يدع عليها هذا
 لك ، ويوضع على مائدة الشيطان طعام عطر منه ادم .

ومع ذلك فان بعض الس ، وهم من اشرف اس ، قد سيطرت
 عنهم احواله القصة الى ذب شبعه فى ذك ابوت . كانوا عظمون
 اشيطان ويشمنون ان يكونوا مثله .

ان لا تروهم فى احب كثيرة . فكيف جاء حب اليهم كسرا
 من حمر ياسى ، تكون قد صرقتها حفنة فى قطعه من فاس . وكذب
 تحنى ان هاجتها « الآخر » ان حياء بعض اسم « الآخر » على
 روحها ، فكذب دس انصره بحب حيكها . وكان روحها العوز
 لا يطبق ، تخرج من اسب فسته .

وكاتب عسى يعرف كيف يصفى على لقم الحمر هذه مطرا شهب .
 ان الطعام يعبر لأسرة فلان من الاكفاء بهدم سقم . ومن الحرافة
 ان يعرفوا منها او ان يرهوا بها . ولو عطر مناسم ان عصبوا سدا
 ذلك منهم شهودا لا محصل به فى بصر حساء . اسكروا نعم الله عليكم
 انما لسعى اسعدو شكرا لله اذى يعرفكم بخر به انهم سعداء
 احط ، ادم اسعد الاصقان حطا . وكذب لا يكون كذب ، انهم ان
 لم يعرفوا بهذا انهم اذى تعصم به عندهم احواله حساء كذا
 كمر بجحد اسعه وبهي العالم . فلا بد من ان يكونوا ان سعداء

وهذه انقطع من الحمر اسي كى يضعف بكسرها مطرقة كذب
 عسى سديها باسجار ، فتس ، ونصيح لها مظهر حرى كمظهر
 العطر . وكان سعى اسهام هذه القطع من الحمر الذى بالحمار
 ساحه قل ان ترد . والا اصحت محب لرحا لا اكثر . فكان

الأفلاك رطوبتها أفق كبر بعد أن يحسوها في مصفاة
من سبي كثافة أهم سسرى صفا قدر كمالا يهرتكين . وكر بعد
البحر وهذه المصفاة معصوم الأرواح خلال عدة أيام من الأسبوع
وكر الآء . في حار حري . يفع كبر البحر في ماء مسرف
أنكر الماء شفا صلب وسمج . ويصحح . ويصفي قربه لأن
سحب . أنها بعد أن يفع في الماء مدة طويلة نكتب مظهرها حملا
كمظهر تلج . على أن هذه الصرفة كبر لها مسدود بعد
القطع المسرفه في القدم به يكن حس الماء إلى قربه . بعض مائها
كأقصى .

وَمِنْهَا بَكْرٌ مِنْ أَمْرِ . فَعَدَّ كَرِ الْأَوْلَادِ رَأْسَهُ بَلَدَهُ هَذَا الطَّعَامَ
وَأَكَلَتْ عَلَيْهِمْ قَبْلَ فِي رَوْعِهِمْ أَنْشَاءَ وَحَدَّثَهُ أَنَّ مَحْرُوبَةً هَذِهِ
فَعَدَّ بَرَكَةً . وَأَنَّ هَذِهِ أَسْمَعِدَةُ لَأَمْرِهِ بِهَا جَمْعُ أَمْسٍ . فَكُلَّ
أَمْرٍ حَتَّى يَمُوتَ بِهَا وَحَدَّثَهُمْ ذُلُّ مَنَافِرِ الشَّرِّ . وَكَأَنَّ لَهَا سَيِّئًا
فَقَالَ أَنَّ جَزَاءَ مَنْ هَذِهِ الْبَكْرُ فَعَدَّ أَحَدًا مِنْ أَمْرِ بَلَدِهِ لَدُنْهَا .
وَمِنْ كَرِ لِرَوْعِهِمْ هَذَا الْحَرَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ . بِمَا عَرَفُوا بِهِ مَحْرُوبَةً
مِنْ طَعَامِ الدَّحَاجِ .

لا يعرف المرء الى اى حد كانت لالا داعية مكرمه . لا يعرف المرء
الى اى حد كانت داعية هذه الحبل التى بحمص عنها كرمه
ويجب ان يعرف ذلك كاتب سجع من براهين انها باحد ماكن معيه
من هذا الحجر . فحينئذ عيبه داعية عنه . كما يجب ان يعلم
عليه وان برصوا عنه .

وَدَسَّ عَسَى يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَهِيَ تَفْعَلُ ذَلِكَ ، قَدْرَةُ الْعَسَى . أَنْ
لَا هِيَ التَّمَنَّى أَمْدَادُ عَسَى جَعَلَ هَذِهِ أَمْعَادَ مَعْمُولِهِ فِي أَقْوَانِهِمْ .
وَكِنْ الْأَطْمَاقُ بِالْكَتُونِ ، لَا حَوْلَاسَ شَيْئًا . فَيَعْدِلُ عَسَى أَنَّهُ فَعَلَتْ .

وفي بعض الاحبار وهي احبار بادرة ، كرسب الحامض تصبغ الى
حمرتها قليلا من اندوفيق ، فتعصبه عشر ويحمر في اليوم نفسه .
وكرسب تصبغ في هذا الحمر الحامض فما عطى اصفر منه الا قطعة
بمعرفه مع قطعة كرسب من الحار الاحمر وفي احبار اخرى كرسب لالا
فحينئذ يفسل من اللس اصفر ، او شظي من كرسب من المسكر
او يحمر فيها صب وحنه وان نكي وانقو نزل فبحمرة قليلا .
وكرسب في بعض الاحبار تحمر اليه بعض المعاكبه ، او فسل من
الفحم ...

وَمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَإِنَّ عَمْرًا كَانَ خِثْرًا أَلَمْ يَكُنْ هَذَا أَطْعَامَ عَلِيٍّ أَلَمْ

يعص كما يعص العص الاصل الذين يعصون يشعرون براميل بربيه
ويحتمون ان ادو عنهم مبي ما يحدونه فيها من بقاء . لا ود .
يحبوا جلاء الاو لا بد وفيه يعص ما يعصون عند الاقصاء .
والن احسن هو امدى عدد عن ذلك ويعصه ايه . على ان لم
من بنيه . ومن برح انص ، كانوا سرحون اكثر فوهم من
ورثة المدينة .

ان ارهاط من اساس بقوه يعرف حق في الزمان اسي يعرف
فيها « صابر » اسمه حمويه ، وهناك على حياؤ هذه المستودعات
اسي بنيه ابره بي ، يرى لمرة قري عصبه ردهر ردهر الساب
اسامه على بصلاب . ان سكر هذه اقرى بحول بين اربائه
عما يعصون به تؤدعم فيهم . ان ما يحمله « صابر » سركه
الاولي . وهناك بسمه كديم ما عم في حجة له من أث .

خرج عمر من اسب حاملا قطعة من احمر . هذه عذره . انه
كلما خرج في لحظة من لحظته في امره بحيث يحس
قطعة من احمر ، فتأكلها خارج البيت ، في الشارع ، بفرقة مفردة من
داخل حمة . ولقد شبهت فيه عسى عند هذه طوبى . وادركه
انه يفتن حمر الأبره ، فكانت تمطره نواس من اللوم والسرور كلما
عد . كذب يلاحظ ان احمر يحسن بالرغم انها بعض ، بعض ، لصدقه
احسن المدهون الذي يحفظ فيه كسر احمر .

وكان عمر يظن في شوارع اديسه وقد حمل حمره مسما .
فما هو اسب هذه حمره ، وفيما آخر هو افشتر بدمه الاسم
اندى بربده . قصة سميحه لحما ، وادبه سبكونه . ع . واحده
تأكل حمره بالادام لى الآله .

ان كل لقمة من هذه انعم الى يكلها انما باحدها من الاحمر ،
من احته ، من الطعام اندى حبيرون به جوعهم . من بعض امه
وعايب . ولكن ما العمل ، انه جائع . وكان يخرج الى شارع حتى لا
وكان يقف على عين من العيون هيا وهناك . فصيح وجهه تحب
الماء ، فيشرب ، ثم يستأنفه طوافه في الشوارع .

كان لابد ان يبقى في البيت . وكان اكثر السكان لا يتظاهرون بهم
ياكلون الا لوهمو الحمران بهم في حيوة ليس يعرفهم شيء .

وهناك حمة اخرون في الشوارع منه فرادى أو عصابات .
متنبئون في كل لحظة لان يعرفوا من رجال الشرطة اللذين يطاردونهم .
بهم يعرفون في لباس ولا شيء بطرب . به وود نسروهم بأردنه
عفة مشمورة الاكدم عند الفصتين ، وانعلوا احذية صالحة
واسعة من احذية الرجال ، وشحيت وجوعهم شحونا شديدا .
وانقذت عيونهم السوداء . انهم من فرط نشاطهم لا يكتفون عرق قتل
بعضهم بعضا ، وعن مطاردة بعضهم بعض . وانهم المدة يحتمونهم
، بسببهم ، معصيتهم ، فلان لهم من ان يعرفوا في كل لحظة من ضمة
الاساس بهم وارباعهم منهم . وهم يسولون ويسبحون الاكف
في صراحة قصة او كثرة ، وبعضهم شعطوا حرقه انهم ينظرون

في ابرحى واسماء والاصغر من الاوربيين نظرات دعه ، وبما لديهم
في انشاء مركز شديد ، فيصرون كثر ساء من اعمارهم . انهم
يعبرونهم جدمون في هذه الملاهي الحديثة التي رتديها الاوربيون
ويخطفون اي احاسهم انظفها اصححها ، وخرسوا في هكاته
اشي تدن عي انهم ارس لم عرفوا الصوع ، وانهم يشعرون حوصا
بمعاودة ابداء وحسوا بانهم في مأمن من الاحطار ، فيسجلون بالاذن
والنطف واليهدي وانهافة تحبيهم شبات اعد . واطلع الاوربيين
عنه بحافون بعض الخوف من الغرب . حتى ان اهدهم اذا ارادوا
ان يهدنوعه دنوا لهم في كبر من الاحباب اتسكنون أم سادى العلى ؟

ولاحظ عمر احم انه اصبح هو أيضا ينظر الى الاوربيين كما
يضر انهم رفاة . وكنت نظره بهم بانصراح في وحوهم قائمه بهم
شئ . وكان الاوربيون شعرون ذاته لأن هذه انطراب اضرحة
تلاحتهم في كل مكان .

ان جميع هؤلاء الاصغر ادر بحركهم حدة منكره . قد سطنون
كث فانية مع بدم امس . من طول حمل التوس ، والجهل ،
واسعد امراكم . . والسكر والسجون . ولكن لعل الامر ان يكون
كذلك بالنسبة لهؤلاء . .

انهم سطنون الان قطن صامسين الى هذا العدم من العود والمانع
التي تحيط بهم في غير رحمة واشي شعرون بقوتها أكثر ممسا
مهموم انهم محسوسا من كل ركن من اركان اندسه تحركهم
حماة في سهوا لا عر عنها . وكنت لاشاء انا فيه اسي بمرور
الهم كالعاب امارعة بحظام اللعب والاعلانات المطبوعة يسكرهم
بنشوة من لاعاب فاسف عنها في حتى يصفي على هذه
الاشياء اسي لا شأن لها فيه عصمه ، فكأن مثل أمي . فكان من
يصف بهم في آخر انصراع لا يعطى اذا هو احد يوح بها
نوحه بغيمة حرب خرج منها ظمرا .

كان سمح لعمر أن لعب هذا لعب ما استطاع ، وان ينق
قواه على هذا النحو حرا صبقا . لقد اصحب حياة عمر بعدا
صفا . ان عمر و حادة لاقم كبر نره حمة على كل شيء وعلى
كل احبار . كذا لا قبل احد في على حالها التي تعرض له ، وكان
بحسب . ليس من الاسباب لا يكر النعم عنه . ان هناك شئنا
احطر شئنا واعيق قومه . كان مسمعا بأنه لا يستطيع ان يصل
الى هذا الشيء وهو بين ذوبه ، ولكنه كان رفض مع ذلك ان يصل

من هذا شيء من دور . و نه . م كبر ودخل في صباه ل سنة سبعة
من كبر فذكر انه يكون غريب حيث لا يكون . بذلك كان عمر اذا
طاش صوته عصب و داب . و نجا الى اخصاب دار سميطار .
بحسن انه مدخل روح كسره خافسه هي روح ولد ناسره
كسب صولته بعارفه . وما هو الا ثورة و مسيحه بين مائر
شوراة و المصيحاب .

وقد يقى له غير مره من بعد عن عصبه طين حتى مدفوعا بحس
الاستطلاع . ترك ريقه ذات يوم وعصى بجول في روحى لسهى
المستغفة . حتى اذا ابهى حربه ذهب بحس على مقعد في « مدار
المسدة » . من عدا كثيرا من اارة بخارون في جميع الانحاء
هذا انيس انى بضعة شجور ادب و زى عمر رجلا بقرت عنه
ان لرحل اورى بصله صبي صغير . دهنش عمر حتى رأى همة
الفرسي و انه يقى امله . ثم شعر بشيء من الخوف . ودخل
بفسيه من الحشمة . فارد ان يعود ويمضى ولكن برحن سألته ان
يصحبه في السوق من اجل ان يحسن به بعض شاع .

لقد سبق كثيرا لغيره ان ودى نصفر على بيت الطرمة الخاصة له
بمعملها الاربعين حتى يرسوا ان مدد . حده من سكر البلاد
الاصلي . سب . سب . و كان من عن عدد الاحداث سمعت ان
نورا عرى ابهم نادوه . به رجل فرسي عهد ابى او ما انه قائلا
- تعال اجعل .

نظر الفرسي الى عمر بطره طينة . وهو يرد . ممسكا به
بده . فمرعان ما شعر عمر حار تحرق حسنه حرق لا يصى .
احسان العار و طنة بمرق منه سحران . يفرق على حن صائة
شعر عمر نأ . و حيه بمر . كان عمر قد تعم الكلام بمر سسة
فكان في وسعه ان يقول انه ليس حملا . او انه يحب الا ينظر الناس
اليه بظرتهم اني حال . ولكنه لم يستطيع ان يسس بكنه واحدة .
لقد فقد معرفه بفرسيه ذمعة واحدة . وقال احرا بصوت محقق
- عم يا سمدي .

واكن الرحل كان قد دأ بفرس فيه مرات . و سألته كم نطلبه على
الحمل احرا . فقال الصبي :

ما تشاء يا سمدي .

فبدأ على الرجل عندئذ انه اطمأن . فأمره ان يتبعهما هو وابنته قائلا
- تعال افن .

منى عمر في برهها . حتى اذا وصلوا الى سوق اسر بدحيتها
مقره يوم حاصلة ملائ الرحى سسكه سى بخلها عمر . وحصار
واحاكه . بها حصار وى كهة لا وجود بها لى سوق لآخرى سى
شيموى منها المسمون .

سبعة ارجل عمر على ربيع السسكة انى كلفه وأمره بى بسى أمعه .
سار عمر لا يخلى بكفه رلا يفكر لآ على حبل اشسكه متوا به فوقه
كفله به الآن بختى ان يلقى ريقه من ريقه . فبجاجة وهو يعطى
لحمه . لو رآه ريقه على صده الحبل لأمطروه نوا من سحر ريسه
عمر يخرق شديد .

ووصل السلا له امه احدى العسلات بعد أن داروا وره بدحيل
دكن بقى من السلاين . دحل ارجل وانه اولا يعسله . ثم اشاروا
بى عمر أن دحل . كن راجل رقب عمر . وهو قائم على سائمه
عصيرين فى حرقه . وأخرج من حبيبه قصعه من سحر دسه لى يد
عمر كفه مدفع بينه صدقه . فرك . ان اطفل لا يدري ابعله
م برقصه . كيم يحرك سناك . ندا على ارجل لآرياح . وحاطب
عمر لى تمك لمحظه وثلا

ما سسك . ما عمل اييك ؟

ول ديك فى عموص ودعول . انه لم يلى هذا سنوان الا يقول
شسها ما .

أجاب عمر بأن انه ميت .

فأردف ارجل سنايه

ما عمرك ؟

احدى عشرة سنة .

وبح ارجل انه فى الدهس يحمل كذا كثيرا من كتب انصور .
فهيف يقول له :

هـ . رقت بى حان بجر . ان هذا لصنى فى مثل عمرك بمر ما .

ثم التفت الى عمر رعا

بى بلمت الكلام بالقرسسه ؟

فى المدرسة يا سسدى .

ها . انت تذهب الى المدرسة .

اقصد . . كنت أذهب الى المدرسة . . .

وتدع عمر يقول دون أى افعال الآن :

ولكنى اضطررت الى تركها .

فقال الروح في وقار .

- نعم ، لا بد للمراء أن يعيش .

ثم قال لآله

- هل رأيك ؟ إن هذا المصطفى لا يستطيع أن يذهب إلى المدرسة لأن

عليه أن يعيش

وتابع الروح هذه سئلته سكت بطريقة الزهنة نفسها ، كأنه

يذهبها على مصفى

- كم تكسب في اليوم .

- هذا بخلاف من في يوم ، حين يكون الرمان كثيرين يصل

كسبي إلى عشرين أو ثلاثين قريبا .

تجوز الروح ، شعره يصفى . بدا عليه أنه يتسائل عما عسى أن

يقوله فيه هذا العربي الصغير .

وطبقا . أنت تحمل كل ما يكسبه في أيام لا تنفق منه شيئا

وأجاب عمر بعد تردد .

- طبعاً . إلا حين يعطى أحد ، ففتمشيتما .

ومره جرى عدم روح . ونظر في أنه وهو يهر به رأسه هرا

رعيباً علامة لاستحياس . بدأ الآن يصغر

أراد عمر أن يسحق هذا روح يفعل إرادته . ففقت في نفسه

قوة غامضة غاربه حاسه من كل لحظة ومن كل انفعال . بها حاسه

عربية وحشية .

كان لاس صامياً ، وهو يمسك كتابه بمرامه ، ويحدق في عم

بعينه انشأحتين .

وحظرت للروح فكرة . قال عمر وهو يسر في الكتاب الذي

بمسكه إليه .

- من تحب أيها الصغير أن تكون بك كتاب من كتب الصور

كهذا الكتاب ؟

سم بكر أعمر كتب في يوم من أيام . ولا حظرت مداه في حده أن

يكون في كتب . وكانت برعة في الكتب لا يروده لأن الكتب لم

تكن تعبه كبير .

غير أنه أدرك الجواب الذي ينتظره منه الروح فقال ،

- طبعاً . - أريد . - ولكن كيف السبيل إلى هذا ؟

فامتعت الروح في أنه ، ونظر إليه صامتاً ، ثم قال .

- اسمع يا حيان كبير . أحب هذا العربي الصغير منك أن تعطيه

كتابك . هل تهده إليه ؟

عظير عصبي في ثوبه ونظر إلى عمر . ثم ما كان منه إلا أن عاقب
كلمته في عيب شديد يستوجب أن يصدر من طفل عنه بحسن هذه
الحوادث منطقي . هذا الانطواء .

— عنه سألت أن يعطيه هذا الكتاب . هو الذي ليس عنده كتاب
— أما تهديده إليه ؟

فقال العصبي في أبيي :

— هو لي .

وحده وجهه وهم يأسكاه .

فقال له أبوه :

نعم نعم . هو لك . أما ما قلت أن عديك أن تعطيه الكتاب .
هذا العصبي ليس في حاجة إليه .

ولكن صفة الأس ظلت تعبر عن بندق .

— أما ما قلت أن علمك أن تعطيه الكتاب .

قال الأس مصرا :

كتاب لي .

— طبعا هو لك . ما من أحد يفكر في أخذك منك .

قال عمر يقطع الحديث .

— على كل حال من تتمتع وعقبي لغوايته . أما هو .

ناسم لأب راحيا . ولكن الأس لم يطمئن إلا شيئا طمئنان .

فد برأى وجهه متحججا ولا يزال يصر على أخيه اسكاه .

قال الأب :

— هل رأيت أن هذا العصبي أصيب قلبك منك . هو فقير . ومع

ذلك لا يريد أحد كتابك . ولكن عديك . كذا . برأى ركب

شكبت . أن تذكر أن هناك أطفالا يعمون . وما حصلوا وما على

كتاب ولا على أية لعبة أخرى .

فردد عصبي يقول في عباد :

— الكتاب لي .

فقال الأب متبهدا :

— نعم نعم . هو لك .

ونظر في سمعه . فقال لعمر

— أذهب أيها الصغير

طبع به الحساب . فاحتار عمر نعتة ومعنى .

كانت ماما تنصف سيد و سريته ذهبة من عروقه الى عروقه محدثة
نفسها بعد بفتح وكنت في بعض بفتح بفتح و خرج في بيت
فجاءه دون ان يفت عن نكاحه ، فمستشبهه احيى صغيره رهور ،
ثم يعود بالحق دمه في اعمق حجره من الحجر ، ما رهور
صامه لا يقول شيئا وكنت سمعها يقول ، انصرف عند هو
كل شيء ، هو فوق سعادتنا ، هذه هي الحقيقة .

ب طيفه عنه من سحب بطني سماء و عدد صور سيود . تدور
في الجو ثم تدور في غير كلال ولا ملال ، وما نبت لورق ، وثقة اصوات
أحرن ناس من بطني ، بصحري البعض أمام برقة ، و تردد
اصدوها في جزء ، و اتحاد عورت الشمس في بيت هدا أول
شعاع من أشعة الصباح .

ما الذي بطني على أن يقول هذا الكلام ، ما رهور ثم تصبح لينا
حتى الآن . ما نبت بطني هي أن يكون بطني عدا عدا . بعد لا
نقيم من هذا الكلام نبت . أليس هذا أنفاسا وحبس ، ان نرى يسبح
هذه الاعاد كل يوم ، ولا نبت ان البصير خير من هذا الكلام كنه
ومع ذلك ما حرقا مصفون كان نبت ان بطني ولا نبت ،
تستطير عنه . ما قول أحيى الكسرى قد نبت في عيني العنق ،
كانت هي بعد عن حصر عيني سر نبت . أليس وراء هذا أمر
من الامور ؟

كانت رهور تعرف نبت رائب من ذب كبير اردو ناسه في
الواهي ، وبقية في بطني حتى دا ملائ نبت ثلاثة رناع
البصيرة عينيها بشعيرة لتبين التي في البصيرة .

ولم هذه اللحظة دخل فرة واقتراب من ماما .
- نبت بطني نبت ربح لا الاحد نبت . أليس كذلك ؟ نبت أرى
رهور دائب ، بأدرك بها عني كوي طيفه ، تصبح امرأة نبت .
يوم . ما عمرها ؟

- لم يكن قد نبت من العصر الا خمس سنين وشهرين حين نبت في
المرحوم ابي . وقد مات ابي هذا تسعة اعوام . نبت أرى هذا كله

وقع دأعس سمكك غمره بعد قد رعة قصر كفا . ثم
أو ثلاثة .

حقا بعد أصبح امرآه . امرآه بجميدة .
وكان لاند من بعد لم طعمه انه قسم ب رحو . وند
بحر لاسو . ندى سمى . ه حمة مع حرة كره من مقصده . من دفع
الخبر وخرمر من هاع حمة . قضا قرشت رهوز من حمل كل طعمه
النه طلب و فقه على مساته غير حمة . سطر ب طسها . سمع
ماتن في . رة طعمه . آعت ماما نظره سرية على احبها الصغرة
من كفا . اسمع وحب . هكدا أصبح وه سكم عنبها كل هـ
بده اصبره . وشي صغر نى قلب ماما كفا يكي كسيرا دليلا .
ماد كفا رند روحها من واقع لامر . آره كفا من آل صبره
سصب عد كلام . من ره . محظي على كل حـ . كـ
أحاديت وه بهش روح ماما بهس . وكن ما ندى حكن ب تحبه
منه من حية ؟ هل كان على الاول يعرف ما يقول ؟ ياله من فلاح
سهي سمى دأس بعد كفا ماما بهس سمى وبن بهس .
قان وه يناع كلامه

جاءني ليوم من خطبها .

فالت الروحة لانه :

هوه ! لم نعو هذا الكلام امامها ؟ رهوز . لا سمى هـ . اخرجني
فما حب رهوز من العفة حافضة رأسها . سأل ماما وحب
من ندى جاء يحضها ؟

هكدا شأن سمى . من دأب . محلات . برود . ن عرس كفا
شي في لحظة .

ماد لا تريد أن تدكر اسم من جاء يحضها . هـ . ممكن . رب
نطر الرجل أمامه وهو يهرس حزه من فكه قوي نطه .
سمارى .

رهوز فاقده على صمدوق صغير من ومن فناء امرآه محض لند
من غير وعف . هبت مام نجرى الى اسف مام . الخو في اخرج
من . نكه لا بشر بهصول انظر . سمع اسى قو احيال تحت
اسماء من هذو ورقو . اعدام راند على عدهه الارض . و
انحل . ورعه شجار لوتور لحاطه . آره الخ . سمور
وهى . مده مده نوب . نطقى سب لاء دة . هـ ندى يسع من

فكان داعي المعرفة ، ويسمع خبره عما ، يجري عن بعد عن
على مسافة خمس عشرة خطوة ، ان هذا سمع بين شجرين
مواجهة وبحري في الخلق لهذا خبره فكذا هذه الارض كما
ر قلا بين هذه الموضعين .

طفت رها في سمع . ومع ملاحظة عنها وتعددها في كذا
بواسط التفرقة وتخرج في صواب كذا ، فكيف كانت بحركة في
هذه المركبات حيث تراعى ما يشهد من عظمته في هذا
علامتها . ان لها وركب عريض وحسن عكسها قوب ، ثم يمكن
رهور غير بضعة شجر الا طفلة صغيرة ، وهذا سمع قوي جري في
حسب دفعه واحد . قد حسنت بفتح في كل جهة ، وهي ممتدة
بها من جهة وشعرها كنه سوداء ناعمة ، ان ارجاس
بعض جوفهم في رؤها ، ولحاء حكت رهور جسمها من قوى
بها ، ثم شجرة جمع ملامسها واحدا بفتح نظير فاعلم
كأن راحة حقله من راحة من اثار سمج في الهواء ، وحسب
ومختص بواحدة اخرى انبعت عنها في راحة رسل رسل جهنم
آلة من الحظيرة تدعى بها تمام رهور .

وأخرج هذه من هوي ظن حفيف حجم كذا سبرها . كان
هذا على شجرة في اول الامر ظن خلاف رجع الى أقصى تحول ،
ثم لم يبق الا بدا كطل سلعها من جهة . وتحوّل الظن على هوي
جوي يحد ، بها حصى ثرة ، سطية الضامة ، كذا ثرة آب
في انحاء من وراء ، انما نبع ذات البعل انقوت تحدث في بعض
الاحياء هذه الحبوب من وحدة وقع قدميه بعد رين . وقت ثرة
في سائر رهور وسيدته اركب رهور انه كذا مسجيا بهاب ،
بحرث في عن الرية . وعن مقام رهور ، وعن مقصود وعملا
بدرن ألقا من رهور لئلا يعمها وكذا رده لا شعري .

ولاحظ ان الكفا في عوي ترجع في جهة رجع حقلها
كذا ثرة بكم هائلا عنها ، كذا هي لا تحول ، بفتح
هوي ، سعة بان رجلا هو يدى يحيط بها ان وسمن السد
ان ظهر في تلك اللحظة كانت شهاد لا نور لها ولا تعل .
ان رهور دردة منقصة النفس ، دلو عنها أنها تنصت في احمر
هوي ، سمع بكم انقضاء يدى يخرج من ثم بوح سطحي عني
دو ، بعد معة . فمد رقع راسه احياء وانصب أي قره لاحت
انه كان لا تحول نظره عن ساقه عمارين ، فسرعت تصد

سأفعلها تحبها * سأفعلها قرء

— ثم ماد ؟

ويكن انصافا ليس لديها ما تقوله * قال

— لا أستطيع أن أتصور أنك ستعطيني راحة * أحب
أن تروحك *

ليس لي من الأمر شيء

وعصفت طرفها * أدركت فجأة نادا جاء إليها ووقف قربها * وعالست
ب رعب راسها بحركة غريبة متعرجة * وحدها جردت كذب غيبه ربح تفر عن
بعد والأكبات * وومضت في عين انصافه سعة من كره وسيف
كلاهما وقع خطوات هامة آتية من خارج البيت * ياله من كذب قذر !

وانتعد مرة مازحة * أن هذا الرجل * رغم أنه لا يبدو شائعا
يسهر من براءه بأن قوة شخصه غيبه يسكن حسبه يكتم * كذب
منها فادعه فادوسها فيثني اللسان إذا ملحت بدنه ملحا * فبما
وصفت آفسيما على الأرض في غيب * مرعشة وقد تحسب بهجبت
بحمره شديدة * أنصفت على الأرض في غيب كذب فدهما رمما
كذب في سيرة من صديقه * فبما عادت بحمها بدحت بهما
مهما على الأرض دثران صديقه سرعان ما سرهم — سر
وحظا بن حجاب ما به سيرة في نصيبها عن عرجة شمس كره *
وخطرت في لطفه الخدمة السدانة في وسط القصر * فبما كذب
دهشها حين لاح بها عيني عرجة في حريفة مرصدة رهور *

وأتى ما به نفسها * لا أستطيع أن أقول في أي حد تجرني رهور
في لا عماد * هناك شيء خطير * تحب أن أوضح نفسي كل شيء
في هذا المساء نفسه سأفعل روحني * زاء * هذه الطعنة تسببت
بها كثيرا * أن وجوده بهنكس *

م سببها ما أن * به به صباح في أي حد كنت أحبها بركة *
حيث ما مخرج على رهور من صفة بعلها ولا بدحت رهور واستمكة
في قلبها * عبر أن هناك مساء نحس البراء أن نكسها * وكان *
منار هذا الانحسار الحقي الذي أصاب عاطفه لأحسن نحو أحبها بسبب
ما بدو على رهور من وضع عرجة * أن ما به نصيب في سرها أن
سبوت أحبها ولكنها ما كنت أن تباستك *

كذب هذا بهما بهما الأفكار حين رأيت الحسنة بهض * يدرك
زار * نادا براها بذهب بركة أسيف ؟ كذب علانها التي بعب

[illegible][illegible]

كانت رحمة الله بعباده من لاعلموا به في تلك
الوقت ، ان حوبها شيئا لا يعرفه بههم في
ذلك الحين ، ولا يرى فيهم غير ارجح به يتحرك في
الارض من يصنع السهول ، ويضع البحر في الارض بهم
والشيء يرفع ، والحق في اعداءه يضحك ، وسمع امره في
الارض من هذا السيل من اعداء الاسرة الى سمرقند
في يوم من الايام .

الحسن واسمهن ، والمحتاج ، ترسم في الاق قاسيه ، انواء
حاد ، حتى ان المرء يحسن في بعض المحطات ان حذرات سعة
والمدور لا تزل تنقص تحت فشره الارض اعمدة + صمغ
أشجار اريتون لا يران مكسوة بالاوراق ، غير ان جميع الاسماء
الآخري هي الآن سوداء ، ان احشبه العربية اسطيفه مبصمه
كلحذور .

ووجدت سمعت رهور اسمها سرجم في القصص رهور . رهور .
فما أن سمعت وأحد من هذه السدات الصونية في بهواء . حتى سمعت
بداء آخر في جميع أجهات عمر السدات السدفة . طلب الفتاة
سكنه لا سحر . انها ترعد . أن هذه الأصوات أرى وجم
أشوار اسماء بعد اليها في نداء . وارتفع الصوت من جديد .
سمعت رهور السدات الأحي . وارتفع الصوت مرة أخرى في بداء

مضى . ان التحقيل مرفوع حتى نفس من عفته من الارض ترى
برأيه الاسمر . وفوق هذا بدا السعد . كسبه من مركب على
الشمه انى يمكن ان نزل المر منها على اسنوس كنه .
كيت يصح من بعيد .

ب رهور رهور

ب ب

ب لا يستعنى . ولكن يحب لا تبنى وحدك هذا . عني



الارض من بعضهما شمس كذا اشنى حسبه موف بقده
سبب فسب لا سطر يفرع هذه لاسم بقوده . ب ب ب سدر .
ب بعض قطر سمدهم . ان فى المرامى من الآس . حوى قد رعد
على الارض ومدت اعادى . ب ب من هذه رهبة . هذا اشخط فى
فصل الشفاء

وانظف اروح . انها فى عوها وهدانها نهر الحب اسقط
الروح اواحر اوراق الانحر . وعصب شدر اسود المراكمه على
الارض فاحدث بحثش . ان منطعه من بولان طمطوق كنه
حسب ياس . روح ديور شنى ما سبك تحف رطوبه الاعلى .
واصحب الارض خفيه ذات ماسم . بسط الدس فيدم الساس
معمورس بهذا الجو . جو سىء موف . حى اذا اسسفقوا فى
اصباح تشوفوا الى هطون المطر . ولكنهم ما بشون ان يحسوا
حتى قبل ان ينفوا بفره على ابحرح . بسك العدر ابدى تولده
اشمس السدعه . وظنون بهم سمعون صوت رداد المطر بسباقه
على الارض دقفا . وصوت سلا الماء على احجار اوده السوت
ولكنهم ما بشون ب يعرفوا انها الارض تطمطق من اسفق . واب
ابريج تحرى فى انحقول الحره .

انام اشء انحرر بدى سطلع فيه الشمس بدور موف الارض
انصعد احمرء فى حده لا حناق . وفى اسطر حالم سادر . بهر
الاعصر المله . وسرحح طلال الاشجار المصلبه .

وكنت ابرج فى ديك اصبح . دفع اهوم فوف المرائع المقره
حتى اذا جاء انظر صعت اسماء دفعه واحده . تلى اشعه
السبس الى داب نظير قد تحسبها عسلا . ان الحمول الياسه
مبوكه شعثاب مشوه . حى اكهر احو بعض احس انفعالا
مدحنا . ولكن النهار لم يث ان احد شح ريسعا كانه رعب

لا يمس . وأحدث الأصوات أفعده بحرق هذا الشعب من أصفوف .
وأشتر صعب أن أسبوت مدو في الأيام إلى أفتب أخرج
بفرد لا حدها الصمت وحده رس الصمت وحده . أنه
بحرق حاد أسس من طرف إلى طرف ، ورحله غير مملأه ،
وبعد حرقه ، أي فقر ' لا شيء ، لا حد ، صمت ووحده
وهذه جانب حاد . وفي بعض الأحيان لا حبس صغر فطره .
الحياة غير بعيدة عن هذا المكان .

فمر هذا الصمت حتى الآن بقية يوم ، بعد شبح ابن ، بعد
مؤلاء الغروحي . يرى من يخرجون عن هذا الصمت في
برقصون أن يمشوا فيه إلى أمد من ذلك ؟
أعرب الصمت السطوت وهذا من عسب أن يبه السعداد
أخرى . أن ثمة حطوط حرق تدور في سن . فسرؤفت الاعتدالات .
بعد ربح المرء . أنه يسوق في الرحا في أمد من جماعت
جماعات ولكنهم من حجروهم مدد عويده في هذه المرة

أن أعمال الاستحواث التي تقوم بها السلطات لم في عرفة سره
والملاحون حلقون بأمر هذه الاستحواث على أحسنهم مدد
مؤله . الساء والأعمال بعضون هذه الأيام في قلق وحواف ، وهم
أثرب أبي القوت منهم إلى حده . وضع بعضهم - مدد من أحيين .
حوصه على الحياة .

غير أن هذا كله لم يمر هذا يريد . السطوت أن الملاحين
لا يفهمون هذا يريد السطوت . أنهم لا يحقون سب ، وليس لديهم
ما يعبرقون به . كان الاستحواث يبدأ هكذا :

— هيه ... أنت ... لماذا أصررت من العمل ؟
— كـ لا أستطيع أن أعشر ، وأسرني ، بالأحر أندى كـ
أنفصاه .

— كـ لا أستطيع أن أعيش .
وعندئذ يدخل حرفة سعة في أعفاش .
عندئذ يريد أحيين أن يموت فجلاً ، وأن يموت سمره ؟ ولكن
هذا حرق ، فليس ؟
سـ هذا م فسه ...

سـ هذا كـ سي . بعد سمرت اب ورفاعت عم مرس .
الاب من حرب الشعب الحرائري ، اب شومتي أن أعرف حالاً .
والأ .

و سعطع الاسبحوات لان حجب اخرى بدا عملها .
 من من هم يدين سمون من سبكم الى حرب « سبعت
 لحراري « اي اني انحرث الشوعى . فع نصيكت انت ادى .
 و لكن اسبحون و بنصرون الى الحق مختارين و يحدروا . من
 من عرفه . ولكنهم لا يعقبون سب . انو يعقبون اسراوا على
 لف وجه ووجه . من بطون صامس . لايم لا عرفون بدا عو بور .
 و حد الخود حد بوييم . ولكن الضرب لا يردهم قهرا .
 و سبى حفته دون من عمر عن سبحة . سبى سبط سراج
 احمر . معنه به ان اسمعهم قد كتب سبى الاحمر . و
 الامر لن يفت عنه هلبا احده . واهب يستعني بهم . . .
 ذلك ما قطعوه لفلاحين من وعود بالام اقبله .

ان فرد و امرانه يعملان و ايت حد الساعة لسد سببه من
 اشباح . كسار سبى في سار سى بولان . و سار حد صلاه
 احشاء راسه .

اسفك . اسفك دائما . والام سراكى بعضه فوق بعض . لعه
 من السماء حلت بالارض . وقع اقدام على الارض . سح كلب .
 طقطقة شجرة . . و اناسى سقصور عند سماع اسر حبه . سماع
 و سماع . و سب سبى حوبه . و سب لا يفرغ من سب الاشياء
 في سب . سب ذهبه آيه غير اسطاع . سب سب . و سب
 ان تشكل و سب وحده .

حتى اذا رجع ربه . ايت سب . حلت سبى من سب و سب من
 سب . و سب من الامور . سب سب . لا سب . سب
 و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب .
 و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب .
 و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب .

من فرد على سب . هذا الاوان سب المطر . و سب . و سب .
 و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب .
 و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب .
 و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب .
 و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب .
 و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب . و سب .

سب سب سب . و سب سب . و سب سب . و سب سب . و سب سب .

يصل على الأرض .

لم يذهب قرد بعد ذلك إلى الحقول إلا مرات بادرة . متى به
الآن في الحقول عرس . في الأرض والماء سخطان بكن سي . و صبح
ورد بعر في أنسب . فيها بقي البذر . ورفع الأكيس والبراد
والألجمة ، ويقدم العلف ببهائم .

إن شقرة من أنفارة قد وضعت حملها في هذه المسرة . أولفه ذلك
كثيراً . بعد كان الرد شديداً كل الشدة . حتى فره على الحظيرة
أسي كسب معربة لأن يعرفه مياه الإمصار . إن الحظيرة كهفه تحت
الأرض . فاب منها الحظيرة . وساعد أرحس المعمل على الخروج
من بطن عمه . وأغرق بصب من حسنه . خرج من حس أسفاره .
وهي ما سمعت بحد ، حتى أحدث بعد ذلك برار رير حقول كسر .
حاف قرد على أسفارة أيضا .

به استطاع مما في بصر أبي هد كنه . من طلب بعيد سطر
سهي كل شيء ، وقد قام في نفسه قلق حفيف .
وفي الليل أحدا الخيول الصغير يرقد في عرسهم . إن الخيل في
خارج العرصة يحمي الهواء .

انتهت سره الأمطار الأولى . تحوّل غره كثيراً في الحقول .
بيت طويلاً عند محمد . وعند عسي . ثم عند من بوب .
كان يترك أن أوقعت لا يسبحه . كان يقول حين يصل .

ب السلام عليكم . عافاكم الله . كيف الحال ؟

ب وعينكم السلام . الحال كما ترى . الحمد لله .

أنهم لا يرحلون بوصوة كثيراً . ولكنهم هويون بضع كعبات حتى
لا يظهروا عظم حنس عم مؤذ . أنهم بخرصون عمي . إلا يرى
فيهم أسس رأيت . ثم به رجعهم أن سوفوا عن بعض دأ
بكلوه حصة . رجعهم أن يضطروا أبو أحدث إليه ، بما هم
لمر كوي . أنه سب بحدتي . بكلوه كما كبروا بكلوه في المصبي .
ويعلمون أن سب به بكن حاف . وإن لأمور الآن لسب سي ما كان
عليه من قبل .

ولاحظ قرد عند قشره خطاطيف حصراء سناكه على مرعيات
الحقول الشهاد والسوداء .

هو أنفون ، هل سمع القول أدن ؟

و . ثم بحدث عسه سبكن به بواكر . بكن به يد دور
كثيراً ، قرنها سماء الجو ، وحصل الصقيع .

في هذه أقصى حر السنة لا بعد الظهر حتى لا في الساعة السابعة
من الصباح ولا بعد الظهر أكثر من الخامسة بعد الظهر .
وسنرى في خلال بعض الساعات في السنة التي ندرس أن الشمس
تخرج عنها وهي الساعة السادسة . أن تشرق ، وتظهر ، وهو
عصر رقيق يضيء على وجه واحد ، بعد الظهر ، وأنبوب في
وسط هذا النهار الأربع تبدو صافية . وقد انقضى سانس في
الصباح أن الشمس المباشرة أو المدحج ، والحرارة في خارج السور
عازقة في وحل لروح أسود .

ثم تبدأ المسح في الساعة السابعة . من صباء أمسية برين
التي تأتي أحد بعد شمس شمس . هذا نهار من الأبرار الأسبوعية .
التي هي الحسابات الكثيرة والاعتناء المستمرة ، فلاشجار العذرية .
والمدن التي هي ، والرجال الذين هم في السور في الحفر
بعد ذلك نرى في هذا النهار مرابط آخذا بعضه في
عصا ، وفي بعض الأحيان سرور الأقدس المعقدة أهميته الزرقاء .
وأن في بعض ساعات النهار ولاسيما في المساء مشيدا عرب
في شمس ساحلة نرى البلاد عند غروب الشمس ، وتبدأ جميع
الساعات باستثناء أربعة نرى شهر مدحورة ، ويظهر المظلة في
ذلك المدحورة نرى فيها ، مرسمة في سمات بارزة مضممة حررها
هو في المسح .

في سور الملاحين أمسية ، من الناس في حو حو لا أفده
له ولا أفق ، ويحور في غير وهم . بل أن يربح في السور
وأن من لا يعرف الفرج ، يذهب مع ذلك يسير في حوائج ،
أن ذلك الضوء الذي في المسح ، ذلك الضوء الذي يضم السور
أربعة ، يظل منتشر في أن يأتي الليل .

والعصر في داخل السور يسير أكثر من ذلك ، ويصبح حينئذ
بحر من السور يضيء بآلة . وفي حارة الخدمان يضيء الجدران
شمس بعد شيء في ممدد الصبا ، ويبدو مسفرة لا يرى ، يديه تحت
مروعتها المائية ، وتعيم حوائج المظلة .

على أن صوت من أصوات البشر حتى حيوان من تلك المساحات
 يعرفه . فتعبر مرة نفسه ب أن روح لم يهجر من هجرها إنما كما
 يظن . و هذا رجلاً لا يراون عمداً في ذلك استمر من اصحاب
 والمظهر ، لهم يشركوا حقولهم .

كان عبد الله أن تسرع . و من بدلاً فوادى . لقد ارتفع النهار
 . ثم بقيت لروحها طعام . و من في الساعة الحادية عشرة
 . و نصف . و ما من فصل حتى طلب طعامه . أنه لا يعرف شيئاً
 آخر . كان من . مني دكتور ذلك به قلب فحده عن أن عمل .
 و بكر التفكير مرض . أن أنس بحسن أنس على رشي أعاده .
 و من حسن بحيث أن به عدلاً تعوم به . و أنها تظل تعمل في جميع
 الأسماء التي أن تنفذ قواها وبرهق .

كان رهور حادثة أمام روح أنساب . فحسب ما أمامهم . أن
 رهور قد . و من إلى في ولاء أماء هـ لها أشبه هذه مراب
 بـ أنه . و هو جاء غير معها في هذه المرة لأحسب الأمر . و لمست
 معا .

فقال لها لأحسب :

ـ أن هذا الرجل يقاسي آخر الأمر .

و ذلك يقوى من حسن بعض رهور معها . بعد ساعدتها رهور
 أشبه في هذه الأيام الماضية . فسكنه رهور . و فحسب تماماً على أحسب
 . وقع في سببه الرحمة سبب و من روحها . و قد شهدتها المهرقة .
 و كان بكـ مرا و سمعرت بسبب و أملاً من أنساب على رأس فره
 ـ أو قد لو تبقى الوقت كله معي يا أحسن . به حارس . هـ هذا
 رحل . إلى بيعة أم فحسب . أن أمه لبسها في حاجة البث .
 " سركتي رجاء "

و لم يكن يعرى أقدم أن يمشي في بي ولاء حسنة آدم أو
 سته . قاسم رهور لأحسب .

من استطاع يا أحسب

فوسلت إليها هذا قائمه .

ـ أرحوك ؟ بضعة آدم . .

و وضعت لها هذا الوعد قائمه

لأحسن جهاز عرسك أحمل من جهاز كل فتاة في هذه البلاد .
 و ذكرت به كيف أنها تدحر لها شيئاً من المال سيسمعه على جهازه

۱۰ سوچا قرین بعد تصعہ آشہو ما تحبہ من خدا ۱۰
 ان قرہ قد عمی ما ہد ابعامہ منہ اصحبہ من فی ہد
 انہما نہ ذلک بعد روحہا عطا سیرد نہ ہد نہ ہد
 روحہا کس امن فی ان یکو نہ اولار فی یوم من الام
 لا تشہر بفرح الا فی صبحہ احبہا حین یحیئہا من دعبہ ہی و
 اما قرہ فیہا لا سحر بخوہ لا سبب و خبر حتی نہ ہد نہ
 بحسن الا بالعداۃ

ان مزاج کمر آج مرہ لرعجہ ، عکس ان دُشمن رہے مرہ حسب
عدت و ہور ابو الام و بطن رہے ساتھ براجمہ رہے ، ان اند
شرع جوح ہدہ ہی لدرت الاول سر مقدم ربيع ب ددہ
محتلط بہذا اصعب اشیل الادی بریں علی الربیع ، سب الدہ
نصب لشکرای حنہ ہدہ لا ہر ، ما من الحنہ من نصب
مسم حنہ علی وجہہا نصب جس مر لبق و سب سب اہل
وہر رب ان نمک عبد احب نصہ ايام ، کہہ م نگہہ علی
س اہل لا ہری علی وجہ اسقی ہن گدب نصی ای حب حنہ
انت و ہور تفکر فی اصبر الادی کتب علی اہل

وأب حصلها أحمها العروس وغير مصطفي حبها حمر حبها ١٩٨٨
مركب أن بحرف عن الصريق الكبير ثم أنها وسعد سعد الالاي
م يرافهم الموكب سعد في ادرب انوع الصمصم لدى بؤدى
سى موبلا . بعد انحرب مما ناكته في ثناء انحصه ١٩٨٨ حروب
اجتها ذلك الحرب كله لا بعد كن على مما أن نسيم . وقد سمع
حقا بعد ذلك . ولكنها اتسمت انشامة مرة .

طافوا بها ، أكل لحم ، في حجرات امرءة ، وكفى بها أوحش
 من جميع القصور والحرار والحواري التي تودع فيها الأئمة ، نصف
 من فيها

ان شيئاً من هذه حجاب قد اسفل الى امام من تروى به اعم
شيئاً نعلنا حجاباً

اب علي الكرمي يسعد علي أرضه - شمس بعد غروب - يوم 3 صفر
 1385 هـ - مسير في الأرض المهدية - لونها الصابغ الزر - مسير 7



حيث فرغ الشلاء من دونه من تمام الماشية احتشدوا حوله
اسهار بشي كمن بحري بيضاء في الهواء ونصب لمن سرعة في ك
جهة من الجهات من ههنا كما لا شتوي فيه ولا شتوي اليه

الذي يحتم على يدك من شهباء بعد انعام من حبيبها كذا ، ولا
مسا لا تصيحجاب بدمعة بي نظيفها انعام . والى حميمه الارض
ان مناج الرب الذي سمعوه بخدمهم ور : سوز واهل من
شميعه ، ولكنه خيئوهم الذي سدد اسل

ود فرعوا من اطعام . ينصب بها احنه ورسيدتها نام ، فدهيت
رهور دور ان سس بنميه . انه سدر على كل حال ان بطين احد
نهم سهره الى ما بعد صلاه بعشاء . وعن ساره رهور حياصه بيت
نور في مثل هذه الساعه نأيه يوما عميف

حب ما وحده مع روحها ، قم احذت قبلكم بعد صعب حويين .
الرحل معصم بالصب لا يقول سبت . وذكرا روحه شبت
بشئ . كنيها سرح عليه ولا بلاسه . ان الصيغ الاصم الذي
سدر عن مساح . ويسعد حوحد جسمه الصبحي يحمد شيه
ناس من صحر . واحسب ما هذا الاحساس المصحح وهو انها
سقيم وحده في مكان حار ليس فيه اسس . فسد بها اقواها شد .
رطاني بحه

فان فحد صوت مرتعش

— انت برند ان بشا سبت مشاكن ، لس هذا ما برنده ؟

وحاب قره فثلا :

— لست احرص على ذك

لا سس سدر كسرت . يحدث فيها مشاكن . امد كبر العاس
حبر ما : انما ان الان . وبي لاوبر ان الذي عقي وبي سهر بطي
عني ان اسمع ساس يقولون عما مور غير بصيفه . انت تعرف لس
بعرف سدا سكر ان يقولوا ما من شئ يوقف لستهم من احذ
سحر . لا اعرف ما الذي سحره من افكار . ونكسي لاحطك
استطيع ان افوق ان ما فعبته سرا

مذهب من هذه الكلمات الاحبه : وجه روحها مدد . قدس
وحها مؤنا :

— كهي ، لا ريد ان اسمع مزيدا من الكلام

كان فرد عارق في افكاره

انه بها : جمع مشه وعاب سفي بعد الاصحاح . سحره ، مشروعت
من كتب التي بعدد . به سدر طه لا . برن بعقبتها يقين من بعد
في نطه وهي لسروعات ابوحنده اسى ثلاثه مراجه لمطوى ورعاته
سماحه على برودتها ..

ومن حين ذلك كان رجلي لرمس هو اب حبيب - خدمته على عاتقه .
 لقد سبق له ان عزم على ديت وسم بعد حاجه الى ان يفكر في الامر
 فكثيرا فتويلا . بعد رسي بسرو عاتقه اسست وظيفه راسحه ، كما يصح
 امره بغير الاول في عاتقه من سيدتها . به ما من الى يد
 مدينه بأسره ، وسبكون هو سيدك والمسيطر عاتقه . وقد أقوم
 انورس امام بدين بدي سبرمق في ساء . غير به كان يكتم
 من هذه الاعتادات الاية . في حدره بصفه من انوح بها بسويه .
 كان يوصي بصفه فيلا " حذر حذر " فان السمع صمم حتى
 اسنان فمه " .

كذلك كانت حري احمه . وفي حياه قره على لا بقت بصفه من
 الحساب . لا بقت بصفه وحده من احمه اني بعد بصفه المرعه .
 بذلك كانت بدي فيه كما بدي لان هذه العين الكبحه بصفه د
 انظره الشرهه . نكاته بصفه كل ما قد فع من بديه . انه لا بقت
 اني انعالي الا وحسولي عليه حزن اسفلت . به لا بدين في راسه الا
 مسائل الشراء

وهو في بعض الاحيان لا يستطيع ان يقوم شهوانه . تشور به
 بجمي في من هذه الاحزان اذا بعت بحتي عن مدينه فحد لا فكر
 طائشه . انه لا بخرج بعد ديت . هذا ثلث اني بعت ب
 انواع ثلث ثلث . لا و عاء . انه بعت بصفه في هذه البحتيات
 " حذر ، قره " بدين عن البحتيات " ثم ساء بقره في
 بصفه اني براقعه براقعه دقيقه

مدا لا امرانه بحدث عن البحتيات في ا من البحتيات انور عاتقه ؟ بعت
 قره . وصعد في بصفه بدين انكره بعتي . راه عاتقه بتي عاتقه
 ام ان بعت اشاعت تروج ؟
 ان بدين كان بقت هو ان قره عاتقه بعت من بعت انور في البحتيات
 البحتيات .

وعاد الرجل الى تلعه انكسب الرقيب
 " منذ هذه البحتيات ان بحتيات بحتيات بدي اشهره من
 البحتيات البحتيات . بحتيات بحتيات بحتيات بحتيات بحتيات الى
 بحتيات ؟ انها لبحتيات . لا ، لا ، هنا بحتيات ، بحتيات .
 لا بدين قره بدين بدين . غير بحتيات مع ان بحتيات في بحتيات
 بحتيات كان بحتيات بحتيات بحتيات . وفي هذه البحتيات كانت
 " بحتيات الاوى من البحتيات ان بعت الى عاتقه بعت بحتيات بحتيات

فشيئا . وفي ثانية واجهته ماما نظرتة . .

— ما الذي تريده من زهور ؟ من الدوران حولها دائما ، ما الذي يجعلك على أن تنظر اليها ؟ ما الذي يحملك على أن تنظر اليها ؟ أهذا كل ما يملك عقله ؟ لماذا لا تمضي في طريقك حين تلقاها ؟ لماذا لا تدعها وشأنها ؟ إن من الأفضل ألا تدور هذه الأفكار في رأس المرء . إذا كنت تريد شيئا ، فاتنا لن أخلي لك الطريق

— قلت كفى

— سيعلم الناس جميعا بما رأيته أنا ، وسيكون أهلك أول من يعلم به . سيعرفون قيمتك . يشهد الله أنه ما من شيء يصدني عن إعلان ما رأيته .

فما إن قالت المرأة هذا الكلام ، حتى هوت على وجهها يد قرع المسخمة المحسوة بالعضلات . فأخذت الدموع تسيل على خديها ، منتزعة من عينيها أنتراما بقوة اللطمة . قالت له :

— أنت تنوى خلق المناكر

كان صوتها قبل ذلك مكظوما ، ولكن المرء أصبح يستطيع أن يكشف فيه اختلاجا يسيرا

— لكن سرهت حول اكواخ الفلاحين ، لقد كنت تريد أن تخلق لهم مشكلات . أنا لأسألك ألا أن تمنع النظر . إذا كنت تفكر في هذا ، فإليك تريد أحداث متاعب

تعمد ذراعه حول عنقها يخنقها . عطف في أول الأمر قبضة يدها . فتعت من الصباح ، ولكنها ما لبثت أن تملصت منه فجأة بحركة صاعقة . لم تحاول بعد ذلك أن تتخلص ولا أن تتقي لطماته . أصبحت تداني الصفعات على وجهها بغير اكتراث . وقبض قرع ما يدها مرة أخرى فعمقها ، فسقطت ماما على ركبتيها ، وأخذت قبضة الرجل تنوى على وجهها عدة مرات واستطاعت ماما عندئذ أن تتنفس ، أن تنفس ببطء شديد . كانت شفقتها السلي متوقفة متدلية دامية .

قالت :

— هل رأيته ؟ أنك لا تستطيع الإنكار . معنى هذا أنك كنت تنوى ذلك حقا .

وسحب ثره يده التي كانت مدموسة في جيب سرواله ، وراح يضرب امرأته . لقد أصبح وجهه أحمر قاسيا . وكان يكتفي بالضرب . أن يده تنوى على زوجته بحركات طويلة جامدة ، كأنها تحركها إرادة خاصة . وبسرعة ومرونة ليست في الحسيان ، كان يضرب ويضرب .

واخذ الكلام بفرقه أثناء ذلك . اصبحت لا يتحرك الا في ثقل .
واستمر يضرب . ان كل حركة من حركاته تبدو له الان طويلة طول
ساعات وساعات . وحين انقلبت يده في آخر الامر بحركة ابعد مدى ،
لمست شيئا لزجا حارا .

نظر الى ماما ونظرت اليه . ولم تحدث جلبة كبيرة الا حين سقطت
ماما . حاولت ماما ان تتماسك ثم ساحت معولة . ولكن الذي
يملأ فيها وقف صياحها . واخذت تنظر الى زوجها بعينين قاصمتين
وسعيهما الكره . ونهضت ماما فورا ، وانقضت على قلبها في غير
ثناء تقريبا . ولكنها ظلت ساكنة في مكانها نفسه ، غير ثابتة الحركات .
راي قره انها هادئة رغم انها كانت تسحب عجز مخموم . وبدأ له
انه يسمع هذه الكلمة . « انتظر » . ولكنه غير متأكد من ذلك .
كانت ثياب المرأة ملطخة على صدرها بدم لا يزال حارا . وانتظر
قره . كان يلوح ان زوجته توشك ان تقول شيئا ، شيئا لا يعرف
ما هو ، ولكنه رآها تخطو بضع خطوات في الغرفة ، وتمضي تقعد .
ثم تعدت حيث قعدت

حلمت زهور انها تطوف في بلاد من جبال وغابات . كانت تاتي اليها
سبية مع اخوها ماما . ان العشب الذي يدخل الى عنقها . حين ترقه
في الصيف على ارض الحقول ، يرعجها كانه ذباب . وغراها شعور
بعذوبة ناعمة شيئا فشيئا . فمرت بيدها ، وهي نائمة . على جسمها
الاملس ، فشمرت بأن لحمها تاعم كل النعومة . ان ارتياحا كبيرا
يزدحم فيها كتيار نهر لا يغلب . وعلى هون نشأ يتوسع . انها
احساسات مبهمة مضيئة يختلط بعضها ببعض وتملؤها أمنا وطمينة .
بلغت زهور ريقها ، ولكن فيها ظل فاغرا الى أن امتلأ بالريق مرة
أخرى . ان ريقها يسيل الآن من بين شففتيها . مدت ذراعها وعادت
لداعب جسدها بحركة وستى . وصعدت يدها على البطن حتى وصلت
الى الثديين ، فحككت بها حلمتها التي اخذت تنقلب شيئا بعد
شيء . . .

كتاب في روايات الهلال

وكلاء اشتراكات مجلات دار الهلال

M. Miguel Maccul Cury
B. 25 de Maroe, 994
Caixa Postal 7406,
Sao Paulo. BRASIL.

البرازيل

THE ARABIC PUBLICATIONS
DISTRIBUTION PERIODIC
7, Bishopsthorpe Road
London S.E. 16
ENGLAND.

انجلترا :

(اسعار الاشتراك على الصفحة الثانية)

هفده الرواية

«تتفرق» هي القسم الثاني من ثلاثة الكتاب
الجزائري المعروف محمد ديب ، أما القسم الأول
هو : النار الكبيرة فقد أصغرت سلسلة روايات
الكتاب في الشهر الماضي ، وسوف يصدر القسم
الثالث وهو : النول في الشهر القادم .
ديب في روايات الهلال أيضا ، وبذلك تكون
روايات الهلال قد اكملت في ثلاثة أشهر متتالية
الترجمة العربية لثلاثية محمد ديب ، وهذه الثلاثية
من الأعمال الروائية النيرة في الأدب الحديث ،
والأدبية للأدب المكتوب باللغة العربية فقط ولكن
بالأسلوب الأدبي المكتوب بالخطات الأوروبية المعروفة
أيضا . وقد كتب محمد ديب هذه الثلاثية باللغة
الفرنسية ولكنه كان في كل سطر منها يعبر بوجدانه
لجزائري واقع الإنسان العربي في الجزائر . ويقول
محمد ديب نفسه في رسالة كتبها إلى مترجم
الرواية : « كان لا بد للثلاثية والكتاب الذي
قصتها فرنسا في «تهدن» جزائريا من أن لا
يتركها مترجمها أنها قد كانت هذه الثمرات فيها
إن ثمرات مترجمها تعرفون هذه الثمرات : أن وصفها
هو وصف هذه الروايات الثلاث . وما يقوله
محمد ديب في سطره واحساس بالمرارة ، هو
أمر صريح وحقيقي ، حيث تجد الجزائر بكل
أحلامها ، والفرح من سطور هذه الثلاثية العظيمة
المكتوبة ، والترجمة فقد فهم بها الأدب العربي
المعروف المكتوب باسم الأدبي سطر سوريا في
القاهرة . وقد جعلت الترجمة دقيقة أمينة محظوظة
يكل تأمل من جمال وتصارة ومثقة . وسام
العربي هو أحد المترجمين الذين أضادوا إلى
الكتابة العربية زاد أصابع الترجمة الفرنسية
أخارها بفرح وعظمة والفاضة الواسعة كما
اعتمد في ترجمتها على وفاء دقيقة بأسرار اللحن
العربية والفرنسية . وقد انعكس هذا كله واختياره
لهذه الرواية التي هي العظمة والفن والجمال
والصدق والفرح فيها فتان عرب أصل هو محمد
ديب . سري . الاستعماريون افقه الأصلية وهي
العربية فكتبها لغة اجنبية ولكن روحه في كل سطر
من سطور الرواية استطاعت أن تحتفظ بكل ما فيها
من عروبة أصيلة .